

يعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تلافكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد إلكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

التلوث في سورية..

بؤسنا القادم من مائنا وهوائنا وأرضنا



الافتتاحية

أليس هذا استقواءً آخر بالخارج؟

تصريحات النائب الاقتصادي السيد الدردري في لندن الأربعاء ١١/١١/٢٠٠٧، تثير الكثير من التساؤلات التي تتطلب إجابات واضحة، لأنها لا تضع فقط مصداقيته قيد البحث، وإنما أيضاً الحكومة التي يمثلها. فهو يقول: «اتخذنا القرار بالاندماج بالاقتصاد العالمي مهما كانت الكلفة»، وبضيف فوراً: «عادة، الدول التي تشجع في عملية الإصلاح، كالتي شرعت بها سورية تؤازرها شقيقة كبرى... لكننا في سورية من يؤازرنا؟ اعتقد أن المجتمع الدولي يفوت على نفسه فرصة كبيرة جداً ليكون شريكاً مؤازراً لأكثر برنامج إصلاح تحدياً...».

هكذا تماماً.. لسان حاله يقول: بدأنا بالإصلاح الذي تريده الشقيقات الكبرى (احزروا من المقصود؟). ولكنكم خذلتمونا ولم تؤازرونا رغم أننا مستعدون أن نقوم بما تريدون.

ألم يصبح مفهوماً حتى الآن، أن الشقيقات الكبرى، أي الغرب الإمبريالي، لا يقدم شيئاً، إلا إذا قبض ثمنه مسبقاً؟ وفي حالتنا، فإن أي دعم اقتصادي مشروط بتنازلات سياسية مسبقة تسمى جوهر القضية الوطنية، أي دور سورية الوطني ووزنها الإقليمي سياسياً.. لماذا؟ لأن إعادة هيكلة المنطقة سياسياً، ووضعها تحت حماية إسرائيل الصهيونية، هو الضمانة الحقيقية لعائدات أية استثمارات اقتصادية يمكن أن يقدم عليها الغرب «المترنح» تحت وطأة أزمته الخاصة، والتي تؤكد الأيام أنه لا مخرج منها سلمياً...

أي أن العقدة هنا، التي أصبحت مفهومة للجميع، هي: التحولات السياسية في المنطقة والتي اسمها الحركي: «الشرق الأوسط الكبير»، هي الضمانة الأمنية لأي تجاوب اقتصادي غربي مع أية عملية إصلاح مزعومة.

ولكن، إذا كان الإصلاح، إصلاحاً فعلاً، لماذا يتطلب ضماناً أمنياً؟ لأنه بالذات ليس ذلك الإصلاح الذي تريده شعوب المنطقة لمصلحتها وخيرها، وإنما ضد مصلحتها وخيرها ولذلك مطلوب ضمانات سياسية وعسكرية له!

وأمام هذه الحالة من الإصرار على الاندماج مع الغرب «الفاطر»، هناك تفسيران: إما أن السيد الدردري يستغنيا، لأنه يعتقد أن لا أحد سيفكّ ألبان الرسائل المشفرة في كلامه، والتي في جوهرها هي استدعاء للدعم من الخارج، وإما، وهو الاحتمال الأحسن، «لا يفهم» لماذا تجري الأمور هكذا، وهو ما قاله حرفياً عندما أكد: «شراكتنا مع الاتحاد الأوروبي تم تعليقها لأسباب حتى الآن لا نفهمها».

فإذا لم يفهم هو حتى الآن أسباب عدم إقامة هذه الشراكة التي كان داعياً متحمساً لها، معتبراً إياها في حينه القاطرة لرفض الإصلاحات التي يرفضها المجتمع السوري، فهذا شأنه، أما القوى الوطنية فكانت ترى في هذه الشراكة منذ البدء فخاً لجر سورية إلى معسكر المعتدلين العرب، وفي أحسن الأحوال مقدمة لإضعاف مناعتها، ومن ثم جرّها إن ارتضت ذلك أو لم ترض.

والحمد لله أن القرار السياسي لم يكن، ويجب ألا يكون بأيدي أناس مهالكين على إرضاء الغرب (مهما كانت الكلفة)، هذا المنطق السادس الذي أسقطته الشعوب، ولنظفته الأيام والتجارب... والخطير في منطق (مهما كانت الكلفة)، أنه يمكن أن يؤدي بصاحبه إلى تنازلات سياسية كبرى للوصول إلى الهدف المنشود، ألا وهو الإصلاح المزعوم الذي من منطلق طبقي محدد، يجب أن يخدم شرائح محددة أصبحت ترى خلاصها بالركوع أمام العدو الخارجي واستجدائه، خوفاً من شعوبها وحماية لمصالحها الضيقة.

لا نريد هنا معالجة واستعراض النتائج المبهمة التي حققها فريقه الاقتصادي خلال فترة زمنية قياسية، فهي لن تصمد أمام أي نقد جدي وتحليل، وخاصة إذا أخذنا عينه منها مخيبة في المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠٦ في صفحتها ٢٢١ والتي اعتبرت علناً أن تصدير المازوت (غفواً تهريباً) في قائمة تصدير القطاع الخاص قد بلغت ٨٧ ألف طن بما قيمته ١٨.٨ مليار ل.س، وقياساً على هذا الإنجاز، فعلى الإنجازات الأخرى السلام... فهذا المثال هو خير إجابات على الطريقة التي تبني عليها الأرقام والإنجازات الوهمية المختلفة...

وما يهمني أخيراً، هو برنامج الدردري الذي سيفيد السير فيه في عام ٢٠٠٨، وهو حسب ما أعلنه من لندن:

١ - مواجهة العجز في الموازنة الذي تتسبب فيه سياسة الدعم المتبعة

٢ - الحكومة لا يمكن أن تستمر في دعم قطاع عام خاسر

٣ - لدينا ١٤ مليون موظف إنتاجهم ضعيف، سنجلس العام القادم لمناقشة هذا الموضوع بجديّة

٤ - إعادة توجيه برامج التربية باتجاه السوق المفتوح (آين الاجتماعي؟) لتتلاءم مع سوق العمل

وينتهي كلامه بلغة المتصرين قائلاً: سورية لن تتراجع عن قرارها بالانتقال إلى اقتصاد السوق (لم نفهم هنا: مفتوح، مغلق، أم اجتماعي). وأخطر ما في هذا البرنامج أنه يجعل النتائج أسباباً، مغيباً بحركة التفاضلية سريعة الأسباب الحقيقية للعجز في الموازنة وفي وضع القطاع العام التي تكمن في السياسات الاقتصادية الحكومية الكلية التي تمنع الاستثمار الحقيقي، ولا تريد مواجهة الفساد الكبير الذي تحول إلى عائق أساسي للنمو، وعائق أساسي لمنع تدهور المستوى المعاشي للناس، في وقت أصبح هو بالذات (أي موارد الفساد التي يجب أن تمتلكها الدولة والمجتمع)، المصدر الرئيسي للنمو، ولتحسين معيشة المواطنين، وفي ذلك ضمانة لكرامة الوطن والمواطن. ■■



6

قيمة الواردات النفطية والتنمية

لقد قالها شافيز بكل وضوح في الرياض: واردات البلدان النامية من النفط والغاز تبلغ قيمتها بليون دولار. واقترح شافيز على منظمة أوبك التي كانت على وشك الانحلال قبل أن تصل إلى السلطة الحكومة البوليفارية أن تتولى الدور الذي وجد صندوق النقد الدولي من أجله ولم يقم به أبداً.

«الدولار هو في وضع من السقوط الحر»، هذا ما قاله. إنهم يسدوننا بواسطة ورق. نستطيع ومن واجبنا أن نؤمن

الوقوف، سواءً كان للبلدان المتقدمة أو لتلك التي تسعى لتحقيق التنمية وهي بحاجة لاستيرادها. نستطيع أوبك أن توفر قروضاً للتنمية مع فترات طويلة من الإعفاء من الدفع ونسبة من الفائدة تبلغ ١ بالمائة فقط سنوياً، بشكل يسمح للبلدان الفقيرة أن تسدد ثمنه بواسطة البضائع والخدمات التي تتمكن من إنتاجها. ذكر مبلغ ٥٠٠٠ مليون دولار كمساعدة للتنمية تمنحها فنزويلا للبلدان الكاريبية ذات الحاجة الماسة لاستيراد هذه المادة الأولية الجوهرية.

يمكن لشافيز أن يضيف مثلاً دلاليًا تعرفه كوبا جيداً: بما تبلغه كلفة استيراد برميل واحد من النفط على عتبة نهاية العام ٢٠٠٧، كان يمكن في عام ١٩٦٠ شراء ١٢,٥٢ طنًا من النفط الخفيف، ويشمل ذلك الشحن، أي نحو ٥٠ ضعف ما يمكن شراؤه اليوم.

ضمن هذه الظروف، سيظل بلدٌ مثل جمهورية فنزويلا البوليفارية على ما هو عليه كمزود للولايات المتحدة بالنفط المجاني تقريباً. ومن شأن مستوى الياسة أن يواصل انخفاضه في بعض المناطق بسبب انكماش الطبقات الجوفية النفطية.

أدرك مدى المتاعب التي يسببها إجراء الحسابات وكما هي عادلة ونبيلة أحاسيسه بالمساواة والعدل تجاه الشعوب التي أسماها مارتية «أمريكانا» واعتبرها بوليفار أمة واحدة في النضال في وجه الإمبراطورية الإسبانية.

في تلك الحقبة الزمنية كان ما يزال قائماً التوازن. لم يكن هناك وجود للفكرة الإمبراطورية الشيطانية بتحويل المواد الغذائية إلى وقود ولا للتغيرات المناخية التي اكتشفتها وتحققت منها العلوم اليوم.

■ فيدل كاسترو

١٩ تشرين الثاني ٢٠٠٧

المؤتمر الخامس والعشرون لنقابات العمال ينهي أعماله...
وما يزال المأمول أكبر وأعمق... 2-3

وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل لقاسيون:
«أجانب» الإحصاء الاستثنائي سوريون تماماً... 7

يهودية الكيان...
انكشاف زيف «الدولة الديمقراطية»... 9

«الليبرالية الجديدة»..

وشهد شاهد من أهلها...

أكد د. حيان أحمد سلمان في مقال نشرته صحيفة الثورة يوم الثلاثاء ٢٠/١١/٢٠٠٧ أن «تسعينات القرن الماضي كانت مجالاً خصباً لانتشار الأفكار الليبرالية والليبرالية الجديدة، وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وظن البعض أن التاريخ توقف...»، ومن هؤلاء «فوكو ياما» في كتابه نهاية التاريخ، وجوزيف ستيفلينز في طروحاته بأن الدولة رب عمل فاشل.. لكن كل ذلك ما لبث أن تغير بسرعة غير متوقعة، ف«جوزيف ستيفلينز» عاد ليؤكد: «إني لست من السذاجة لأعتقد أن الأسواق تنظم نفسها بنفسها وأنها تحل محل الدولة... وعاد ليشتيد بدور الدولة مؤكداً أن تدخلها «في الكثير من المجالات ضروري جداً» وإن النمو لا يأتي دائماً بالفوائد والنتائج الموعودة. إن اقتصاد السوق لا يضمن النمو بشكل تلقائي، ولا يضمن العدالة الاجتماعية، ولا الكفاءة الاقتصادية، بل للوصول إلى هذه النتائج لا بد للحكومات من أن تلعب دوراً مهماً، وإنما يجب أن نركز على أخلاقية النمو، لأن جوهره هو زيادة مستويات المعيشة، ليس للحاضرين فقط، بل للأجيال القادمة، وبأن نظرية آدم سميث (اليد الخفية)، لم تعد قادرة على تنظيم أمور الأسواق لأنها غير موجودة عملياً...».

وأنهى د. حيان مقاله بالتأكيد أن «هذه هي أهم أفكار أحد صقور الليبرالية الأمريكية والتي تتناقض مع ما قاله سابقاً...» ثم سأل: «ألا يدفعنا هذا إلى التساؤل والتفكير والافتناع بأن المخرج الوحيد من الأزمة هو التعددية الاقتصادية بين قطاع حكومي وقطاع خاص ومشارك، وبأنه بين اللون الأسود والأبيض توجد ألوان كثيرة، وبأن الاقتصاد الوطني يزدهر بازدهار قطاعاته ونشاطاته، وليس بألية الملكية ونوعها؟».

ونحن نسأل بدورنا: بعد كل الخيبات التي طالت «الليبرالية الجديدة» وكبار منظريها، لماذا يصير الفريق الاقتصادي في بلدنا على التفتي بها والجري والهلات خلف أفكار لم تحمل لمنتجها ومجربها إلا الخراب؟ ما الذي يتوارى خلف الأكمة؟؟؟

■■

المؤتمر الخامس والعشرون لاتحاد نقابات العمال ينهي أعماله..

وما يزال المأمول أكبر وأعمق

الرفيق فاضل حسون؛

يجب ربط الأجور بالأسعار بشكل مستمر



ينعقد المؤتمر (٢٥) لاتحاد العمال في سورية في ظروف سياسية واقتصادية معقدة وصعبة وفي ظل الهجمة الشرسة التي تتعرض لها البلاد من عدو خارجي يترصد بنا من خلال مشاريع يراد بها تقسيم المنطقة عبر مقولة سيدة البيت الأبيض الفوضى الخلاقة، متمثلة بثأثيات وهمية يراد منها ضرب كل مواقع المقاومة الوطنية في المنطقة وتحقيق أهداف الديناصور الأمريكي والسيطرة على المنطقة وإركاغ شعوبها.

يجب الوقوف بوجه العدو الأمريكي الصهيوني والقوى الداعمة له سواء في الخارج أو في الداخل التي تريد تمرير سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين تحت شعارات برفافة، ومن هنا يتطلب من تنظيمنا النقابي إحداث نقلة نوعية في رؤية وخطاب وممارسة الحركة النقابية كما تصل إلى دورها الذي تطمح له الطبقة العاملة والجماهير الشعبية لأن الطبقة العاملة وتنظيمها النقابي كانت وما تزال في طليعة المعبرين عن مصالح الجماهير الشعبية، وهي قوة فاعلة في الحركة الوطنية السورية تاريخياً وما تزال، وأي تراجع من تنظيمنا النقابي هو تراجع للحركة الوطنية السورية.

لعبت قيادة اتحاد العمال في سورية في الدورة /٢٤/ دوراً هاماً في مواجهة الليبرالية الاقتصادية، وخاضت معارك شرسة ضد الخصخصة

المختلفة الأشكال، وأكبر مثال على ذلك معمل اسمنت طرطوس.

كما كان موقف الاتحاد العام من محاولة رفع الدعم عن المحروقات الأثر الإيجابي والهام والمؤثر ولكن بعد رفع سعر البنزين يجب أن يكون موقف الاتحاد حازم وواضح من رفع سعر المازوت لكي يسترجع التنظيم النقابي دوره الطبيعي والوظيفي والتاريخي بكل أبعاده.

إن موضوعة الحكومة والنقابات فريق عمل واحد أصبحت في هذه الظروف الصعبة والحرجة غير قابلة للحياة والأصح أن الحكومة والنقابات تلعبان في ملعب واحد والفريق الاقتصادي استحق أكثر من ضربة جزاء لارتكابه أخطاء كثيرة في منطقة (١٦).

أؤكد ما جاء في كلمة الرفيق رئيس اتحاد العمال بافتتاح المؤتمر وخصوصاً حول الوضع الاقتصادي وسبل معالجته الذي جاء منسجماً مع تقرير المؤتمر، وهنا لا بد أن أؤكد على:

- ١- التأكيد على ثقافة المقاومة الشاملة لدى الطبقة العاملة.
- ٢- إصلاح القطاع العام وخاصة الصناعي بما يلي المصلحة الوطنية.
- ٣- ربط الأجور بالأسعار بشكل مستمر.
- ٤- ضمان حق عمال القطاع الخاص بالانتساب إلى النقابات وحماية حقوقهم من ممارسات أرباب العمل، وحق الطبقة العاملة بالدفاع عن حقوقها ومكتسباتها بكافة الأشكال التي يكفلها الدستور.



لها والتشريعات المتعلقة بالصحة والسلامة المهنية والأخذ بعين الاعتبار المخاطر الكيميائية والإشعاعية وتأثيرها على المرأة العاملة، والتوسع بإقامة مراكز لجراحة القلب لتشمل جميع محافظات القطر إضافة لتابعة تطوير عمل صناديق المساعدة الاجتماعية ليقدم من خلالها أفضل المساعدات للعمال وعائلاتهم.

إدارياً كانت هناك توصية بإصدار تشريع خاص بالمديرين العاملين يتضمن إجراءات ومعايير التعيين والتعيينات وإجراءات التقييم والمحاسبة والعقوبة والمكافأة ويعتبر هذا التشريع بمثابة الخطوة الأساسية والضرورية في الإصلاح الإداري.

إصدار التشريعات الملائمة من أجل تنظيم إجراءات وعمليات الاستبدال والتجديد على المستويات القطاعية والمؤسسية وفق سياسة تحديث تكنولوجي يتناسب مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية إضافة إلى كثير من النقاط الأخرى التي شملها قرار المؤتمر.

كما رفعت توصية (خجولة) تتعلق بالبحريات النقابية..

وفي جميع الأحوال فإن المأمول والمرتجى من المؤتمر كان أكبر من ذلك بكثير، وخاصة في القضايا الجوهرية المتعلقة بالظروف القاسية التي يعيشها العمال نتيجة ضعف وتآكل أجورهم، وازدياد الفساد وتمركزه، وتعالى الأصوات النيو ليبرالية داخل الحكومة وخارجها الداعية للخصخصة ورفع الدعم..

التعويضات المنصوص عليها في القانون الأساسي للعاملين في الدولة، وتعديل القرار رقم ٢٠ تاريخ ٢٠٠٥/٥/٢٥ الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء بهذا الخصوص. وكان هناك مشروع قرار متعلق بضرورة تشميل العاملين على الفاتورة لدى الجهات العامة بإصابات العمل، وتعديل صكوك استخدام العمال الموسمين بحيث يشملهم الترفيع عن المدة التي يتم استخدامهم بها، ومنحهم تعويض طبيعة العمل، واعتماد فئة واحدة لكافة المشمولين بالمظلة التأمينية ولكافة الصناديق، كما جرت توصية بإلغاء الفقرتين (ب- ج) من المادة ١٤٨ من القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم ٥٠ لعام ٢٠٠٤ وتشبث العاملين المشتغلين لأول مرة ومعيينين في أعمال لها صفة الديمومة.

إيجاد صيغة توافقية بين الشركات الإنشائية والهيئة الوطنية للتشغيل حيثما وجدت مشاريع كبرى يمولها برنامج الهيئة.

اقتصادياً، أكدت القرارات على أهمية خلق فرص عمل جديدة في الريف من خلال تحسين وتطوير الخدمات الحكومية، ومواصلة السعي مع الحكومة لخلق فرص عمل جديدة لاستيعاب قوة العمل الداخلة لسوق العمل لأول مرة. كما جرى التأكيد على ضرورة زيادة حجم الإنفاق الاستثماري العام وحصته من الموازنة العامة للدولة مما يؤدي إلى التوسع الأفقي والرأسي في القطاع العام. صحياً، أكدت التوصيات على تطوير عمل مخابر الأمن الصناعي والمشاة والمستوصفات والصيدليات العمالية لدى القطاع العام وتوفير الأدوية والإمكانات المادية والفنية

لأسباب لا نود الخوض فيها أو تخمينها، أنهى اتحاد نقابات العمال مؤتمره الخامس والعشرين قبل موعد اختتامه بيومين، وانتخب المجلس العام للاتحاد المؤلف من ٧٥ نقابياً يمثلون الاتحادات المهنية والعمالية في المحافظات كافة..

الرفيق أسامة عدي عضو القيادة القطرية، رئيس مكتب العمال والفلاحين القطري، شدد في ختام المؤتمر على أهمية المداخلات، وأكد أنها ستكون موضع اهتمام من مكتب العمال القطري الذي سيتابع ويعمل على تنفيذ كل التوصيات ومشاريع القرارات..

بالنسبة لسير أعمال المؤتمر، فقد ركزت معظم المداخلات طوال يومين، على أهمية الخطط والتوجهات المستقبلية التي ستعمل الحركة النقابية على تنفيذها بما ينسجم مع المصالح الوطنية والعمالية، ونال القطاع العام القسط الأكبر من اهتمام المداخلين الذين أصروا على ضرورة المحافظة عليه وتطويره، كما أسهبت المداخلات في تناول المواضيع المرتبطة بأوضاع العمال المعيشية، وقضية الأجور، وقانون العمل، والتوجهات الليبرالية للحكومة وسياستها في طرح المنشآت العامة والفعاليات والمواقع الاقتصادية والإنتاجية للاستثمار، وفي النهاية جرى إقرار مشروع قرار، شملت الجوانب التنظيمية والاقتصادية والسياسية..

قانونياً، أكدت التوصيات على إعادة النظر في احتساب

إن موضوعة الحكومة والنقابات فريق عمل واحد أصبحت في هذه الظروف الصعبة والحرجة غير قابلة للحياة.

لقاءات وحوارات

يتعرض عمال القطاع الخاص إلى انتهاكات لحقوقهم ولا يسجلون في التأمينات الاجتماعية والنقابات مقصرة في ذلك.

اللجان الإنتاجية واللجان الإدارية. المرحلة القادمة مهمة في ظل توجهات الإصلاح الاقتصادي والحديث عن اقتصاد السوق الاجتماعي وغير ذلك. ويتطلب هذا من النقابيين أن يكونوا على مستوى من الوعي، ويجب أن يتاح لهم إمكانية المشاركة في اتخاذ القرار أو في التوقف عند بعض المسائل التي تتعلق بحقوق العمال ومكتسباتهم. باختصار كان المؤتمر فرصة لتبادل الأفكار بين الأعضاء وخاصة أن قسم كبير منهم وصل إلى عضوية المؤتمر نتيجة الانتخابات لأول مرة حيث كانت نسبة التغيير من ٤٠ إلى ٨٥ في النقابات واتحادات المحافظات والاتحادات المهنية. وأيضاً المؤتمر كان فرصة لتتعرف النقابيين على المشكلات، والحوار والوقوف على كل قضايانا النقابية.

بالنسبة لعمال القطاع الخاص الحديث طويل، وهناك تقصير من النقابات في هذا الجانب، نقولها ونقر ونعترف بها: يتعرض عمال القطاع الخاص إلى انتهاكات لحقوقهم، ولا يسجلون في التأمينات الاجتماعية، وحتى إذ سجل البعض منهم فلا يسجلوا بالأجور التي يتقاضونها، عدا عن بعض الممارسات التي يلجأ إليها بعض أرباب العمل من أخذ مذكرة استقالة أو براءة ذمة.. يتعرض عمال القطاع الخاص للابتزاز، وأوصى المؤتمر بضرورة الاهتمام بهم، وذلك من خلال تطوير المساعدات التي تقدمها النقابات وصناديق المساعدة الاجتماعية وتمكينهم من الاستفادة من المشاريع الصحية التي تمتلكها الحركة النقابية. ولا بد من أن نشير إلى أن قانون العمل في سورية بنصوده ومواده، فيه كل الضمانة لحقوقهم، لكن عدم تطبيق هذا القانون هو الذي يؤثر على هذه الحقوق. لذلك مطلوب

من المؤتمر ومن المجلس العام الذي ينوب عن المؤتمر بعد انتهاء أعماله أن يتابع مشاكل عمال القطاع الخاص بأن يكون هناك تأكيد على ضرورة تطبيق قانون العمل كما وردت بنوده.

فيما يتعلق بالطروحات حول العقد هو شريعة المتعاقدين وما إلى ذلك، طبعاً هناك بعض المخاوف التي عبر عنها أعضاء المؤتمر من خلال مداخلاتهم. لكنني أقول إنه لا يوجد هناك ما يقلق، وهذه مجرد أقوال وأفكار طرحت. ولكن توقفنا عند هذا الموضوع، وعرضنا ما يمكن أن ينجم عن هذا التوجه من مخاطر، قبلت وجهة نظرنا..

والتقت قاسيون الرفيق عزت الكنج نائب رئيس اتحاد نقابات العمال الذي أكد أن:

«الطروحات والمداخلات التي تقدم بها الأخوة أعضاء المؤتمر في اليوم الثاني للمؤتمر كانت طروحات خاصة حول القطاع العام وضرورة تطوير هذا القطاع ووضع في مساره الصحيح، ليعود ويأخذ دوره في مسألة التنمية في سورية».

الموضوع الثاني تركز على السياسة المالية والإصلاح الضريبي ومكافحة التهرب الضريبي الذي يمكن أن يساهم في سد قسم كبير من عجز الموازنة الحاصل حالياً. ثم جرى التركيز على عملية الإصلاح الاقتصادي والسياسات الاقتصادية، وضرورة تجنب المواطنين أي منكسات سلبية لها، أي تحقيق التوازن بين البعد الاجتماعي واقتصاد السوق. وطرحت أيضاً بعض المداخلات لامست موضوع ارتفاع الأسعار الموجود حالياً في السوق. كل هذه الأمور وقضايا أخرى تم طرحها في المؤتمر في يومه الثاني وكانت تدل دلالة قاطعة على مستوى الوعي والنضج الذي يتميز به أعضاء المؤتمر الخامس والعشرين. كما تطرق العمال إلى التحديات الخارجية والضغط على سورية نتيجة مواقفها السياسية المشرفة، فأكد الأخوة الأعضاء في مداخلاتهم على ضرورة تصليب الوحدة الوطنية في الداخل لمواجهة هذه التحديات وهذه الأخطار.

وكان هناك رفض كامل لموضوع خصخصة القطاع العام، ومطالبة بإلحاح لإصلاح القطاع العام بسرعة، ونحن كاتحاد نتابع مع الحكومة موضوع إصلاح القطاع العام، وهو الآن على جدول أعمال اللجنة الاقتصادية.

وأرى أن الحكومة، والنقابات في ملعب واحد. وكل قوى الحراك السياسي في سوريا تعمل لمصلحة الوطن، وكل يعمل في مجاله.

ونتيجة التوسع في القطاع الخاص والتوسع في الاستثمارات وازدياد عدد عمال القطاع الخاص، هناك إصرار من بعض العمال على شمول هؤلاء العمال في كل المكاسب التي تحققت لعمال القطاع العام.

فيما يخص قانون العمل (٩) وتعديلاته، المطروح هو

الرفيق شعبان عزوز رئيس اتحاد نقابات العمال أكد لقاسيون أن المؤتمر كان «فرصة أمام أعضائه للتعبير عن كل ما طرح في المؤتمرات النقابية خلال الانتخابات، وكان التركيز من أعضاء المؤتمر على أهمية الدور الإيجابي لسورية في هذه المنطقة ووجع الضغوط والتهديدات التي يتعرض لها وطننا، فكان هناك تأكيد من كل أعضاء المؤتمر على دعم الخط الوطني الذي تسير به سورية بقيادة الرئيس بشاد الأسد.

وركز أعضاء المؤتمر على إصلاح القطاع العام، لأن هذا الموضوع في ظل طروحات عرضه للاستثمار يثير مخاوف أعضاء المؤتمر، خصوصاً مع رؤية ما جرى لدى غيرنا من الدول نتيجة الخصخصة وغيرها من الإجراءات التي تمت سواءً بالبيع أو الاستثمار. لدينا تطمينات بأنه لا أحد في سورية يفكر بموضوع الخصخصة ولا موضوع بيع القطاع العام والتخلي عن ملكيته.

ويرز في المؤتمر اهتمام بالقضايا الاجتماعية وخاصة الضمان الصحي والاجتماعي، وكذلك موضوع التعويضات التي وردت في قانون العاملين الأساسي، ولم تصل إلى العمال بالشكل الذي كنا نعول عليه، إضافة إلى موضوع تشبثت بالمؤقتين..

فيما يتعلق بمشاريع القرارات تم اتخاذ عدد من القرارات المتعلقة بالقضايا التنظيمية، وأكدت على وحدة الطبقة العاملة السورية والتنسيق والتعاون بين المنظمات العربية والشقيقة في إطار الاتحاد الدولي للعمال العرب، واستمرار التواصل مع المنظمات الأجنبية الصديقة في إطار اتحاد النقابات العالمي، ومن أجل تعزيز الجبهة النقابية العالمية المناهضة للعولمة وآثارها السلبية التي تجلت بشكل كبير في الهجوم على حقوق العمال ومكتسباتهم.

اتخذ المؤتمر عدداً من القرارات التضامنية مع الشعب الفلسطيني وما يتعرض له من مجازر ومحاولات تمزيق وحدته الوطنية، والشعب العراقي نتيجة الاحتلال وإدانة واستنكار الاحتلال الأمريكي، وما يتعرض له لبنان من محاولات تدخل في شؤونه الداخلية، إضافة إلى قرار يتعلق بالتعاون مع الدول التي تتعرض للحصار مثل فنزويلا وكوبا وكوريا الشمالية، واستنكار محاولة الإدارة الأمريكية انتهاك سيادة الدول وتمقيت وحدتها الوطنية. أيضاً هناك تأكيد من المؤتمر على تعزيز ثقافة العمل وتطوير المناهج والتشقيف النقابي والاهتمام بالإعلام النقابي، لأن هذه المسألة أصبحت ذات أهمية في هذه الظروف، وخاصة أن النقابيين يشغلون مواقع مهمة في مجالس الإدارة في

قاسيون كانت حاضرة في متابعة أعمال المؤتمر، ورصدت أجواءه، وأهم المداخلات التي أقيمت، وأجرت العديد من اللقاءات مع النقابيين..



الرفيق شعبان عزوز



الرفيق عزت الكنج



الرفيقة هدى مليحي

تعديل هذا القانون، لكن لم يتم تعديله حتى الآن لاسيما موضوع العقد شرعية المتعاقدين.

وكان المؤتمر ناجحاً منذ البداية وتمخضت عن المؤتمر مجموعة من القرارات والتوصيات تلامس قضايا العمال التي تهم الوطن والمواطن..

الرفيقة هدى مليحي قالت:

ما ناقشه الأعضاء كانت أموراً في غاية الأهمية والخطورة. موضوع القطاع العام وحمايته ومستوى المعيشة، والطبقة العاملة التي تعمل في القطاع الخاص، وضرورة حمايتها. تتطلب في المرحلة القادمة من الحركة النقابية أن تعمل بجهود أكثر. وأن تستوعب ما يجري في العالم من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. لأن كل هذه المتغيرات ستعكس على حياة العمال، وسوف تطال ما تحقق للعمال خلال سنوات عديدة. الحركة النقابية مناهضة للعولمة ووضع خطط متفائلة وطموحة. ومطلوب منها النضال الطويل الأمد. بالإضافة إلى محاولة التشراك مع الحكومة للتوصل إلى وجهات نظر أكثر دقة.

في المرحلة الماضية كانت الحكومة أملاً لكل الشعب (قبل اقتصاد السوق الاجتماعي).

المطلوب الوعي ودراسة مشاريع القوانين التي ستخرج بعناية كبيرة. والتأثير بكافة المواقع على القرار الذي يضر العمال.

الحركة النقابية السورية قديمة جداً ودورها تاريخي. وقد شهدنا جميعاً منذ قبل الاستقلال وإلى الآن نشاطها وتحركها. وكانت للحركة النقابية بصمات واضحة. أعتقد أن من ترعرع منذ حركة المد العربي وأوجها. هذا الإنسان لا يمكن أن يغير جلده هو تعود على النضال والنضال جزء من معيشته بالكامل. الحركة النقابية قادرة على أن تستوعب كل ما يجري وأن تكون جداراً صامداً في وجه كل من يحاول المس بهذه الحركة. ويحد من قدرة العمال وحركتهم النقابية.

أنت ترى الآن في الاتحاد السوفييتي بعد أن تغنى كل الناس بانتهاء الاتحاد السوفييتي الآن هم يطالبون بإعادة النظام الاشتراكي، وبلدنا صمد في وجه كل الرياح العاتية، ونحن نؤمن بوحدة وطنية، ونمتلك قيادة سياسية واعية، ومدركة لحق العمال ومطالبه لحقهم.

نحن كاتحاد عام منذ أن بدأنا بمناقشة هذا القانون قانون العمل. رأينا بأن هذه الفقرة تضر الأخوة العمال. العقد شرعية المتعاقدين يعني أن يكون الطرفان كنفون لا مانع.. أما الإنسان الذي يكتوي من شطف العيش، سيوقع على أي عقد.

وكان وجه الخلاف بيننا وبين وزارة العمل، ونحن لا نقبل بعقد شرعية المتعاقدين. لأن عاملنا مازال محتاجاً لرب العمل..

نقابات العمال ضد الخصخصة ورفع الدعم واقتصاد السوق الحر

مكافحة التهرب الضريبي والفساد الكبير يمكن أن تسد عجز الموازنة

الرفيقة إنعام المصري، عضو المكتب التنفيذي في اتحاد عمال دمشق قالت:



في ظل العولمة الاقتصادية التي تؤدي لهيمنة الرأسمالية، ورسم سياسات اقتصادية لأطراف هشّة وتابعة، ورسم خارطة اقتصادية واجتماعية وسياسية للقوية الكونية الواحدة، حيث لا سيادة إلا لسلطة المال، وفي ظل التسارع في تقديم الشروط التنافسية لعمل الشركات والاستثمارات الخارجية، من خلال إعادة توزيع الثروة وسنّ التشريعات التي تساعد الدولة في رفع الدعم المقدم لشعوبها، وتخلق علاقات جديدة للشغيلة يسود فيها الخوف من فقدان موطن العمل، والسعي إلى إرضاء صاحب العمل بكل الطرق، والتسليم بالواقع وعدم السعي إلى تغييره، الاعتماد على الحلول الفردية لمشاكله، العزوف عن الانسحاب إلى النقابات.

إننا نؤمن أن القوى الوطنية في سورية ذات السيادة، قادرة على قيادة المرحلة من خلال استراتيجية واضحة، وموقف صريح تجاه الخصخصة والاستثمار، واعتمادها على تفعيل دور الاتحادات المهنية، من خلال مؤتمرات تناقش انعكاسات العولمة ومفاعيل اقتصاد السوق. حيث ساهمت السياسات الاقتصادية وما فيها من فساد، إلى خلق قطاع غير منظم، منتشر في كل ناحية لا تعرف له حدوداً.

هنا لا بد لنا من التأكيد على تفعيل قانون العمل /٩٢/ لجهة تأمين البطالة.

كما لا بد لنا في الحركة النقابية من وقفة ذاتية لنقوم بتقييم موضوعي وشفاف، للدور الاجتماعي الذي تلعبه، باعتبارها أكبر مؤسسات المجتمع المدني، لتوسيع تحالفاتها، ومرونة أساليب عملها.

ويجب التذكير ببعض المهوم والمشكلات التي لا تمس المرأة مباشرة، ولكن انعكاسها الاجتماعي يفرض طرحها، إذ لا بد من الربط بين الدوام المدرسي للأنباء، ونشر الحضانات بالشكل الأنسب لعمل المرأة، وبما يتناسب ووقت العمل، وليس على حساب وقت الأولاد، مؤكداً على ضرورة إعادة العمل بالإجازة السنوية، لما له تأثير على حياة العمال والمرأة خاصةً.

لا بد من إعادة النظر بتوريت المعاش النقاعي للمرأة العاملة، والذي قصد منه المشرع مصلحة المرأة، ولم تتلّ هي منه شيئاً.

نطالب بتأسيس مركز للدراسات العمالية يتبع للمكتب التنفيذي أو للمعهد النقابي المركزي.

نؤكد على ضرورة إعادة هيكلة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، بحيث تشكل وزارة القوى العاملة، وقوامها مؤسسة التأمينات الاجتماعية ومديريات العمل ومكاتب التشغيل، لخلق آلية وفعالية أفضل لمتابعة أوضاع سوق العمل.

نؤكد كنقائيين، أن مصالح عمالنا هي جوهر وجودنا، واستقطابهم عبر حماية المكتسبات، والكشف عن مواطن الخلل والفساد، في السياسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

■ ■



الحكومة متخلفة عن تطبيق مبدأ التشاركية وهناك تهميش للمنظمة النقابية



أما المنظمة، لم تكن في الجانب الآخر. لم تكن مشاركة في صنع القرار الاقتصادي.

كل ما يجري من مشاريع قرارات وقوانين لم يأت على ذكر الإصلاح الاقتصادي المطلوب، والذي كانت تطالب به الطبقة العاملة. ولم تعمل الحكومة أيضاً على إجراء التعديلات اللازمة والدراسات ووضع مشروع الإصلاح الإداري الذي تنوق لإصداره وتنفيذه. أرى هناك بعض من يعمل بطريق أو بآخر على وضع العصي في العجلات في الحكومة قاصداً أو غير قاصد.

إصلاح القطاع العام الصناعي جزء من الإصلاح الاقتصادي، ونحن نطالب بهذا الإصلاح، وليس هناك أي إجراء اتخذته الحكومة تجاه هذا الإصلاح. عملية الوقوف و الجمود في المكان هي عملية تراجع.

لم تحاسب أية إدارة على عملها، حتى الإدارات التي زورت ميزانيتها، لم تحاسب، تصدر تقارير من الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش في هذا الموضوع. وصرح بذلك السيد وزير الصناعة عن هذا التزوير، قضايا كبيرة. الحكومة لم تعد الإرادة الكاملة لإجراءات الإصلاحات المتكاملة لذلك على المنظمة النقابية أو تضع آلياتها الجديدة للعمل في الدورة القادمة، وهذه الآلية يجب أن يتبناها المجلس العام والمكتب التنفيذي الجديد.

وأرى أنه لا يوجد تكامل بين الوزارات لذلك نلاحظ أن هناك تصريحات متناقضة بين الوزارات، خاصة المالية والاقتصادية والصناعية.

فيما يتعلق بمعدلات التحويل، نسب البطالة الموجودة وبالتصريحات التي تطرحها بعض الوزارات، كموضوع الاستثمار القادم ونتائج هذا الاستثمار على صعيد الواقع لا شيء، والمستثمرون لم يأتوا إلى هنا ليساعدونا ويدخلوا في الاستثمارات الصناعية.

وأريد أن أشير إلى نقطة هامة، لا يفكر أحد، أنه في يوم من الأيام ممكن أن تخضع سورية، ولا تتخذ قرار المقاومة، خوفاً على البنية التحتية التي هي الاستثمار الذي يطمئنوننا فيه، سورية ستأخذ هذا القرار في حينه، وشعبنا قادر على اتخاذ مثل هذا القرار، لأنه لا يمكن أن يركع أو يستكين. ■ ■

لكن كل الدلائل تشير لفساد كبير بقطاعاتنا الإنتاجية.

قالوا الإصلاح الاقتصادي لا يمكن أن يتم إلا بالإصلاح الإداري.

والإصلاح الإداري لم ينفذ حتى الآن. أمامنا مهمات كبيرة. المجلس العام والمكتب التنفيذي القادم يجب أن يتحملا متابعتها وتنفيذها بالإرادة القوية، لمحاربة مواقع الفساد ونهب المال العام، كل هذه القضايا تعود نتائجها علينا نحن.

من المؤكد أن المكتب التنفيذي بالدورة ٢٤ عمل بشكل جاد على تطوير بعض القوانين منها القانون ٥٠ والوقوف بحزم أمام تعديل القانون ٩١، وعمل جاهداً في الكثير من المواضيع، إلا أنه مازال هناك الكثير من المواضيع الأساسية، تدور من مؤتمر إلى مؤتمر. البطالة نسبة مرتفعة. لذلك لا نثق بأي رقم يصدر عن المكتب المركزي للإحصاء، لأن الأرقام التي تصل إلى المكتب المركزي مزورة وغير صحيحة. فنحن نعيش في قطاعنا الإنتاجي والخدمي. ونرى تتبع الخطط التنفيذية لهذه الشركات والمؤسسات، والأرقام موجودة لدينا.

الشركة الخماسية كانت تغير حكومة في سوريا. اليوم هي مديونة بـ٣ مليارات ونصف ولم نحاسب الإدارات التي تعاقبت عليها، وهي أرقام موجودة بكل شركاتنا. بالتأكيد هناك إدارات نهبت شركاتنا ومؤسساتنا ولم نحاسبها.

الحركة النقابية من الممكن أن تترض الحكومة لاتخاذ التدابير اللازمة لمحاسبة الفاسدين، لأن مرحلة الفساد، توسعت كثيراً. إنهم يتكلمون عن الفساد الصغير. لكن الفساد الكبير لا أحد يقترّب منه.

مهمتنا القادمة في منظمنا أن نحمل المجلس العام النقابي والمكتب التنفيذي في سورية، مسؤولية كاملة لاتخاذ مواقف أكثر جرأة وقوة مع الحكومة.

طالبنا أن تكون هناك ثلاث وزارات (عمل، شؤون اجتماعية، قوى عاملة)، الآن هي وزارة لصالح أرباب العمل، وعندما نقول فريق عمل واحد يعني هناك تشاركية في الدراسات والتحليلات وتشاركية في صنع القرار. أرى

الرفيق عرفان كلسلي «عضو المكتب التنفيذي في اتحاد عمال دمشق أكد لـ«قاسيون» أن:

«المؤتمر يحدد سياسة المنظمة خلال الدورة الخامسة والعشرين، هذه السياسة التي يجب أن تترجم إلى خطوات كاملة ومتكاملة. ومن المهم أن نحمل المجلس العام مهمات أساسية تكون دليل عمل في السنوات القادمة، لكي نحاسب بعضنا على تنفيذ هذه الخطط وهذه المهمات، والتي من الضروري أن أشير إلى خطوطها العامة. وأهم موضوع أراه مناسباً هو موضوع التشاركية مع الحكومة، كيف يجب أن يكون أدائها مع الحكومة؟ وهل يجب أن تكون التشاركية ممدودة باليد الواحدة؟»

في المرحلة الماضية كانت الشراكة بيننا وبين الحكومة من طرف واحد، كنا نمثد يدنا إلا أن الحكومة كانت متخلفة عن تطبيق مبدأ التشاركية وكان هناك تهميش للمنظمة النقابية. وعدم اهتمام بأراء وملاحظات المنظمة النقابية وكنا نرى نصف الكأس الممتلئ، إلا أن الحكومة غابت عن الكثير من المواضيع الأساسية التي تهم المصلحة الوطنية والقضية الاقتصادية وهمجنا، ولم تكن هناك إرادة لدى الحكومة لتنفيذها. وكنا نرى الوزارات (كل وزارة تعمل حكومة لوحدها). مثل (كل ديك على مزبلته صباح). فوزارة الاقتصاد كانت بعيدة كل البعد عن القضية الاقتصادية. ولناخذ المصارف مثلاً، أموال كبيرة اليوم تحركت في صندوق البريد وصندوق التسليف والمصارف العقارية، بشكل جزئي، بالقرروض التي أخذها المواطن. لكن بالاستثمارات الصناعية والإنتاجية لم تدخل الحكومة. وأي مستثمر يأتي إلى سوريا يأتي فقط لتشغيل الأموال والحصول على بعض الإعفاءات. بعض المستثمرين للأسف أخذ إعفاءات من قوانين العمل.

وزارة الاقتصاد كانت غائبة عن التجارة الداخلية والتجارة الخارجية وليس لها أي تأثير.

خمس سنوات ونحن نقدم الأرقام مدعومة بالوثائق، وكما تجادلنا مرة مع رئيس الوزراء على موضوع الفساد، الفساد لا يعطى بفاتورة،

الرفيق جمال القادري رئيس اتحاد عمال دمشق؛

الحكومة لا تملك حرية التصرف بالقطاع العام، لأنه ملك للشعب، وبالتالي يجب أن تعود ملكيته لهذا الشعب وليس للحكومة.



والتقت قاسيون الرفيق جمال القادري رئيس اتحاد عمال دمشق الذي قال:

إن الحكومة لا تملك حرية التصرف بالقطاع العام، وإنما تديره، لأنه ملك للشعب، وبالتالي يجب أن تعود ملكيته لهذا الشعب وليس للحكومة.

النقطة الأخرى هي ما يخص عمال القطاع

الخاص، حالهم ليس بأحسن من عمال القطاع العام، بكل صراحة وموضوعية، إن القطاع الخاص يعاني من مشاكل كثيرة، ولا يمكن معالجة واقع عماله بمعزل عن معالجة سوق العمل، جميعنا يدرك أن سوق العمل في سورية يعاني من خلل كبير، سببه أن العرض أكبر بكثير من الطلب، وهذا يخلق مشكلة، فإذا اعتبرنا أن قوة العمل هي سلعة، يتم تحديد سعرها وقيمتها حسب سوق العمل، من خلال العرض والطلب، وطالما العرض أكبر فالأجور أقل، ورب العمل ليست لديه مشكلة بطرد أي عامل من العمل متى يشاء، بوجود أكثر من ٢٠٠ / طالب عمل في الجهة المقابلة، ومن هنا أطلب بتفعيل قانون العمل رقم /٩١/ لأن المطلب منه منذ الخمسينات لا يتجاوز ٣٠٪، لكن الأهم لمعالجة أوضاع العمال في القطاع الخاص هو معالجة الاختلال في سوق العمل، وهذا أيضاً مرتبط بشكل أساسي بالاستثمارات، التي سمعنا عنها الكثير، ولم نر منها على أرض الواقع إلا القليل القليل، وهذا الكلام ليس للتشكيك، وإنما تشخيص للواقع أمام هذا المؤتمر، لأن من واجبه أن يخرج بتوجهات واضحة لمختلف القضايا التي تعترض عليه.

يقولون إن معدل النمو ٧٪ وهذا ما يفرضنا كثيراً، وهذا ما يجب أن ينعكس ازدهاراً على عموم الشعب، وعندما نقول نمو ٧٪ أي أن هناك إنتاج، ومن جانب آخر يصرخون إن الخزينة العامة فارغة، ولا يوجد حل إلا برفع الدعم، وليس بإمكاننا الاستمرار بالدعم.

وفي هذا الصدد يذكر جميع الرفاق ما ناقشناه في موازنة الدولة لعام /٢٠٠٨/ بأن هناك عجز حدود /٢٠٠/ مليار ل.س. وهي تعادل تماماً الفاقد الضريبي، وعجز الموازنة مرده إلى مجموعة من الأسباب، والسبب الأساسي أن موارد الخزينة تأتي من مصدرين: الرسوم وأرباح الدولة من استثماراتها الإنتاجية والخدمية، ومصدر الرسوم والضرائب انخفض كثيراً بسبب التهرب الضريبي، والاستفادة من الإعفاءات الضريبية لشرائح كثيرة. كما تم ابتلاع مورد أساسي من موارد الخزينة، وبقي المورد الوحيد الذي لم يتم ابتلاعه، الضريبة التي يدفعها أصحاب الدخل المحدود، أما المورد الآخر، والذي يرتبط بالخدمات الإنتاجية والخدمية، فإن الدولة تخسر، وهذا يعني أن المورد الآخر فيه مشكلة، وما نخشاه هو أن يتحول العجز من /٢٠٠/ مليار ل.س. إلى نصف رقم الموازنة، فهذه القضايا يجب دراستها وإعطاء وجهة نظر النقابة فيها وهذا واجب وطني مناهة بالنقابات تاريخياً.

وهذا مرتبطاً أيضاً بمعالجة الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطبقة العاملة، ووضع النقاط على الحروف، ونحن كقادة نقابيين يجب أن نتحلى بصفتنا لا بد منها، وهي الجرأة والموضوعية والشفافية والعلمية في الطرح، ونحن هنا لا يمثل أحد منا نفسه، بل نمثل مجموع القوى العاملة ونقاباتنا في سورية، وعلينا طرح المواضيع بكل جدية.

بدأت الحكومة بطرح مجموعة من القوانين والتشريعات، لكي تؤهل البيئة الشرعية التي سيعمل بها هذا الاقتصاد، ونحن من واجبتنا كحركة نقابية، وكنقابات بشكل عام، التركيز على البعد الاجتماعي، لهذا الاقتصاد، وهذا ما يهمننا بالدرجة الأولى.

بعض الرفاق الآن يصرح بأنه لا يعرف ماهية هذا المصطلح، وهذا خطأ كبير، فلا يجوز أن نقر بعدم معرفتنا ما هو «اقتصاد السوق الاجتماعي». فاقتصاد السوق يعني أن كل القرارات الاقتصادية تتخذ في السوق من خلال العرض والطلب، لكن لإصرار الدولة على إبقاء دور تدخلها، أضيفت كلمة الاجتماعي إلى هوية الاقتصاد، ونحن نتمسك بالبعد الاجتماعي لاقتصاد السوق، ولا نتمسك بهذا البعد بشعارات فقط، وإنما هناك منظومة من القوانين والتشريعات التي يجب أن تصدر، وليس أقلها قانون منع الغش والاحتيال، وقانون التنافسية، وهذه القوانين يجب أن تجسد البعد الاجتماعي في الاقتصاد الجديد، ولن لا يعرف معنى هذا الاقتصاد حتى الآن أردّه إلى تعريفه كما ذكره رئيس الجمهورية في لقاء قيادتنا النقابية، عندما قال: «البلد منشغل بتعريف اقتصاد السوق الاجتماعي، وهو بكل بساطة، ذلك الاقتصاد الذي يحقق مصلحة الوطن والمواطنين»، ونحن كنقابيين، نتمسك بهذا التعريف. ■ ■

النقابات ضد جميع التوجهات الليبرالية

الرفيق مصطفى الهزاع «عضو مجلس الاتحاد»:

أكد لقاسيون أنه «في ظل العولمة والتراجع في مسيرة الحركات النقابية، ليس على مستوى الوطن العربي بل حتى عالمياً، نسعى نحن النقابيين في القوى الوطنية والتقدمية، إلى تثبيت عدة أهداف قاتلت من أجلها الحركة الوطنية في سورية، وأهمها الحفاظ على القطاع العام المقدس دون المساس به، وتأمين فرص العمل لدرء مخاطر البطالة، والمحافظة على

الكوادر النقابية أياً كانت اتجاهاتها، وضم العناصر الجيدة إلى صفوف قيادة الحركة النقابية.

كما نسعى إلى الوقوف ضد التوجهات الليبرالية التي



يتخذها بعض من في الحكومة للقضاء على القطاع العام، ويجب أن يعلو صوت الحركة النقابية للمطالبة بحقوق العمال،

وخاصة حقهم في الإضراب الذي هو حق موجود في الدستور السوري.

وإذا عدنا إلى واقع الحكومة اقتصادياً، نجدته يتجه من سيء إلى أسوأ، وهذا ما يتجسد بتوجهات الحكومات المتعاقبة في ظل اتباع النظام العالمي الجديد والبعد عن القطاع العام.

ويدون رفع حدث ضجة كالزلزال في سورية، فكيف إذا رفع الدعم حسب مخططات الفريق الاقتصادي، فالشعب هاجسه الأساسي ارتفاع الأجور وتحسين الوضع المعيشي، والشعب معظمه يعيش فقيراً ولا يتحمل أية إجراءات أخرى بحقه، وارتفاعات الأسعار الأخيرة أحدثت كارثة، لذلك فمشرع زيادة أسعار المحروقات مرفوض جملة وتفصيلاً. ■ ■

عدنان درويش في مجلس محافظة ريف دمشق:

مطبائر

الوقت السوري المناسب

عيسى سميسم

بما أن معظم مدتنا وبلداتنا لا توجد فيها مخططات تنظيمية تستوعب النمو السكاني، فقد اعتاد المواطن الفقير أن يدفع المعلوم، ثم يبني بيتاً (على قده) في مناطق المخالفات، وبعد أن يسكنه، يذهب إلى البلدية ومؤسسة مياه الشرب ليسجل على عداد ماء، ثم إلى شركة الكهرباء ليسجل على ساعة كهرباء، معتقداً أنه مواطن من هذا البلد ومن حقه على الحكومة أن تزوده بالماء والكهرباء، ولكن إذا لم يمد يده إلى جيبه (ويبيض فاهه) بدفعه المعلوم لموظفي هذه الجهات، فإنهم سيهشرون في وجهه قراراً صادراً عن وزير الإدارة المحلية يمنعهم من تزويد مناطق المخالفات التي بنيت بعد عام ٢٠٠٣ بعدادات ماء وكهرباء، وبالتالي فعلياً إما أن يدفع المعلوم أو أن يمثل لقرار الوزير.

وفي المدارس الحكومية، يصل المدرسون كل صباح إلى مدارسهم تماماً مع بداية الدوام المدرسي معتقدين أنهم نظاميون مائة بالمائة، ولكن في حال غضب مدير مدرسة ما من مدرسيه أو من بعضهم، فإنه سيضطر لأن يشهر في وجههم قراراً وزارياً يوجب عليهم التواجد في المدرسة قبل بداية الدوام برع ساعة، ويلزمهم بتطبيق هذا القرار عملاً بتوجيهات الوزير، وإلا فالعقوبة بانتظارهم.

وفي وسائل النقل اعتاد المواطن المدخن على عدم التدخين في وسائل النقل العامة، وبالأخص (السرفيس)، كما اعتاد أن يدخل عندما يستقل تكسي أجرة، فمعظم المدخنين ما إن يستقلوا تكسي الأجرة ويعلقوا في زحمة السير، حتى يخرجوا سيجارة من علبة سجائرهم ويشروعون بالتدخين، معتقدين أنهم طالما استأجروا سيارة بفرضهم، فمن حقهم أن يدخلوا، ولكن إذا عبرت هذه التكسي نقطة فيها شرطي مرور، لم يجمع بعد المبلغ الكافي لثمن وجوده في هذه النقطة، فإن الشرطي سيوقف التكسي، وسيشهر في وجه المواطن قراراً يمنع التدخين في وسائل النقل العامة، وبما أن تكسي الأجرة تحمل لوحة عمومية، فهي مشمولة بهذا القرار، وعلى المواطن إما أن يدفع المعلوم، وإما أن يكتب مخالفة..

وفي معظم مؤسسات الدولة يذهب المواطن لتسيير معاملة، فيفاجأ بأن معاملته يعرفها قرار أو مرسوم قديم، لا يمكن تجاوزه إلا بدفع رشوة، فهناك آلاف من القرارات والمراسيم التي استنفذت الغاية منها، ولم تصدر قرارات لاحقة تلغيها، فبقيت هذه القرارات تستعمل بشكل كفي كسلاح قانوني في أيدي الموظفين الفاسدين في معظم مؤسسات الدولة يشهرونها في الوقت المناسب، ويستعملونها كأوراق ضغط على مراجعهم من المواطنين من أجل ابتزازهم، فلعبة فرد الأوراق في الزمان والمكان المناسبين هي لعبة سورية بامتياز تستعمل حتى على مستوى أصحاب القرار في بعض المؤسسات، كأن يتم تعيين شخص في موقع مسؤولية، رغم معرفة القاضي والداني بتاريخه الفاسد، ومع ذلك يتم الترويج له على أنه رمز من رموز النزاهة لدرجة يصدق فيها الرجل نفسه أنه نزيه، وفجأة.. وفي الوقت الذي يروونه مناسباً، وليسب ما، لا علاقة له بفساده فتضج جميع ملفاته الفاسدة، ويعرى وكأنهم اكتشفوا الأمر للتو.

فهل يأتي الوقت المناسب لفتح ملفات جميع الفاسدين دفعة واحدة؟ وهل سيأتي الوقت المناسب لإلغاء كل القرارات التي لا يعمل بها، أو التي انتهى مفعولها، حتى لا تساهم في خلق فاسدين جدد؟ لا نعتقد أن الوقت قد حان بعد..

ابتداء مجلس محافظة ريف دمشق بتاريخ ١١/١١/٢٠٠٧ سلسلة اجتماعات استمرت لمدة أربعة أيام برئاسة المحافظ نبيل عمران، وبحضور أمين فرع الحزب بريف دمشق، ناقش فيها مجمل المواضيع والقضايا التي تهم المحافظة. وقد قدم الرفيق عدنان درويش عضو مجلس المحافظة، جملة من المداخلات الهامة تعرضت إلى مواضيع وقضايا مطلية متعددة، أكد فيها على مايلي:

«سمعنا في الفترة الأخيرة عن الفريق الاقتصادي في الحكومة برئاسة عبد الله الدردري الكثير عن ضرورة رفع الدعم الذي يرفضه ويقاومه أبناء شعبنا جميعاً، وذلك تحت تبرير إيصال الدعم إلى مستحقه، ومحاولة البدء برفع الدعم عن مادة المازوت لتصبح أسعارها موازية لأسعار الدول المجاورة بحجة تهريب المشتقات النفطية التي لا يمكن ضبطها، وما يزال هذا الحديث مستمراً، أي أن الفريق الاقتصادي مصر على رفع الدعم عن هذه المادة. وقد ذكر السيد الدردري في مجلس الشعب أن تهريب المازوت يتراوح بين مليار إلى مليار ونصف لير سنوياً من مجمل استهلاك يقدر بنحو ١٠ مليارات لتر سنوياً، وهذا اعتراف بوجود التهريب ويعجز الحكومة عن وقفه، فهل يكون الحل أن يلجأ الفريق الاقتصادي بعد تعثره برفع الدعم عن المازوت إلى رفع ثمن مادة البنزين الذي يشكل مؤشراً سلبياً لدى البعض من أبناء شعبنا؟»

والآن، أصبح الكل يتوجس من ارتفاع ثمن مادة المازوت مستقبلاً، وهم يتساءلون: هل ارتفاع سعر البنزين سوف يؤدي لارتفاع سعر المازوت الذي سوف يؤدي لارتفاع أسعار جميع المواد المنتجة محلياً والمستوردة؟»

وبالرغم من أن ارتفاع سعر مادة البنزين لا يؤدي لارتفاع أسعار مواد كثيرة إلا أن هذه الزيادة لا تشكل سوى ٢٪ من مجمل الميزانية العامة للدولة، فما الداعي لهذه الزيادة؟»

والغريب في الأمر أن هذه الحكومة تشرع للقطاع الخاص بالإتجار بمادة المحروقات وتشرع على التهريب، بل وتجعله نظامياً، وتدخلة ضمن إحصائية الدولة، حيث تذكر إحصائياتها لعام ٢٠٠٦ أن القطاع الخاص صدر لخارج الوطن ما قيمته ١٩ مليار ليرة سوري محروقات في عام ٢٠٠٦، والسؤال الذي نريد جواباً عليه من السيد نائب رئيس مجلس الوزراء السيد عبد الله الدردري: كيف يسمح للقطاع الخاص بتصدير المحروقات؟ وكيف سجل السعر على أساس الدعم للمواطن وليس على أساس الأسعار في الأسواق المجاورة ليصل المبلغ لأكثر من مئة مليار ليرة سورية؟»

أشكر اصفاغكم كما أكد الرفيق عدنان درويش في مداخلة ثانية أن «الوقت أصبح مناسباً لغراس الأشجار حيث أمامنا مدة تزيد عن أربعة أشهر للقيام بهذا العمل.

إننا نطالب السادة رؤساء مجالس المدن والبلدات والبلديات بالاهتمام أكثر فأكثر بغراس الأشجار الحرجية والمثمرة على أرصفة الشوارع العامة وحول المدارس والمقابر، لأن وجود الشجرة يعني وجود الحضارة، وهذا واجب على الجميع الاهتمام به وعلى أن يكون التقييم لكل رئيس مجلس من خلال اهتمامه بالتشجير وحماية الأشجار، وعلى الاهتمام بالنظافة وبشكل خاص في الأحياء الفقيرة والمعدومة.»

وحول المعامل أكد الرفيق درويش أن «هنالك أكثر من قرار اتخذ ينقل معامل البلاط والرخام من منطقة الغوطة الشرقية إلى المنطقة الصناعية في عدرا، كان آخرها إعطاء مهلة أخيرة في نهاية عام ٢٠٠٦، وللأسف لم تنقل هذه المعامل حتى الآن بالرغم من أن عام ٢٠٠٧ شارف على نهايته. إنني أطلب بتنفيذ الأنظمة والقوانين..»

من جهة أخرى، هناك معامل الدباغة التي تفرز مخلفات شديدة السمية، وهذه المعامل تستنزف حوض دمشق وتلوثه، لتضاعف نسب التلوث وتترك نفاياتها في سيرير النهر، وعلى الأراضي الزراعية، والخطر أن وجودها يكمن ضمن المناطق السكنية مما تسبب بازدياد الأمراض السرطانية والتشوهات الولادية، وساهم بتخريب الغوطة الشرقية.

نطالب بترحيلها إلى المنطقة الصناعية حفاظاً على ما تبقى من الغوطة الشرقية.»

وحول التربية، أكد أنه «في السابق كانت الجامعات مفتوحة أبوابها لكل طالب حصل على الشهادة الثانوية، ففي الخمسينات والستينات كانت الميزانية المخصصة للتربية ٢٠٪ من مجمل الميزانية العامة، في وقت كان عدد السكان في سورية لا يتجاوز أربعة ملايين.

واليوم أصبح المخصص من الميزانية ١٦٪ فقط، مما أعطى الفرصة للجامعات الخاصة والمدارس الخاصة التي تجني الأرباح الكبيرة على حساب الآخرين.

إننا نطالب برفع توصية إلى المسؤولين بأن يصبح المخصص من الميزانية العامة للتربية والتعليم ٢٢٪ كي يلبي حاجة التعليم في سورية.»

وحول الملاهي الليلية قال:

«تحدثنا كثيراً حول المخالفات التي ترتكبها الملاهي الليلية غير المرخصة نظامياً في منطقة الغوطة الشرقية وغيرها في هذه المحافظة، وقد سبق وأخطبنا أكثر من مهلة كي تكون هذه الملاهي نظامية وليست مواخير للفساد وإفساد الجيل. إننا نطالب بإعطاء مهلة شهرين من الآن لتسوية أوضاع هذه الملاهي، وإلا فيجب تطبيق الأنظمة والقوانين، وإغلاق هذه المواخير.»

وحول الحرف بيّن أن اتحاد الحرفيين في ريف



دمشق تقدم بمذكرة إلى محافظة ريف دمشق يطالب بتخصيصه بقطعة أرض تبلغ مساحتها ١٢٠٠٠٠ دونم من أراضي صيدنايا/ طريق تلفيتا، من أجل بناء قرية للحرفيين تسمى قرية الإبداع والترات الحرفية، وذلك من أجل الحفاظ على الحرف التراثية التي اشتهرت بها سورية تاريخياً، ولتأمين فرص العمل لأكثر من ألفي عامل، وليكون عنواناً للتقدم الحضاري الذي تشهده الحرف الأصيلة في سورية، وإن المذكرة الموجودة في محافظة ريف دمشق فيها كل التفاصيل لهذه القرية الحرفية النموذجية.

لذلك نطالب سيادة المحافظ بالترخيص بتخصيص اتحاد الحرفيين بهذه الأرض، وبالسرعة الممكنة، لما فيه خير للحرفيين ومنتجاتهم، ولخير الوطن وتشجيع للسياحة العامة في سورية.

وحول الكسارات أكد أنه «بعد إغلاق منشآت تكسير الأحجار في منطقة (حفير) منذ أكثر من أربعة أشهر، ارتفع ثمن سبارة البحص والرمل من ٥٠٠٠ ل.س، وانعكس ذلك سلباً على أسعار البناء التي هي بالأصل مرتفعة بشكل جنوني، وذلك بسبب احتكار السوق من البعض.

وقد خصصت هذه المنشأة في منطقة البزا. بئر الأفا على بعد ٧٥ كيلومتر من مدينة دمشق، فقد صدر كتاب من وزارة الدفاع بتاريخ ٢٤/١٠/٢٠٠٧ بالموافقة على تنفيذ وتعبيد طريق لصالح هذه المقالع بطول ١٨ كيلومتر وأن أصحاب المقالع يتعهدون بشق هذا الطريق على نفقتهم الخاصة والذي يكلف حوالي ٤٢ مليون ليرة سورية، إلا أنهم يطلبون مساعدة المحافظة بتقديم قساطل لتمرير مياه الأمطار وتعبيده من قبل مديرية الخدمات

الريفية، لأن هذا الطريق يخدم مستقبلاً: ١. مؤسسة الإسكان. ٢. شركة قاسيون. ٣. مؤسسة الإنشاءات العسكرية. ٤. بعض المواقع العسكرية.

حيث يختصر هذا الطريق المسافة عشرات الكيلومترات لجميع الأليات. وهناك كتاب من مديرية زراعة ريف دمشق بتاريخ ١١/١١/٢٠٠٧ مرسل إلى اتحاد الحرفيين في محافظة ريف دمشق يطالب هذه المنشآت بوقف العمل بالموقع المذكور لحين تنظيم عقود بالإيجار بشكل أصولي لأن المساحة المخصصة لكل منشأة ٦ دونم، حيث قام البعض بتجريف مساحة حوالي ٢٠ دونماً.

إننا نقول إن المساحة ٦ دونمات هي للاستئجار، والتي تدفع الأجر النظامية عنها، ولكن هناك الصخور المحملة بالأتربة والنفايات التي يجب إيجاد مكب لها لأنها غير صالحة للاستثمار أو الاستخدام، فلا يعقل أن تبقى هذه النفايات في موقع العمل.

كما يطالب أصحاب هذه المنشأة بفتح مستوصف إسعاف في لأن إصابات العمل عديدة حفاظاً على أرواح العاملين في هذا العمل، كما أنهم بحاجة لحفر ثلاثة آبار إرتوازية لتوفير مياه الشرب والمياه اللازمة للعمل.

كل ما نرجوه هو تلبية هذه المطالب العادلة لهذه المنشأة المتوقفة عن العمل، هي ومئات العاملين فيها، لكسر احتكار السوق وعودة الأسعار لما كانت عليه.. وشكراً..

مبدأ التقدير في التأشير دون أن يفحص العداد. أخيراً، لا بد أن تأخذ وزارة الكهرباء أو رئاسة الوزراء بعين الاعتبار طبيعة المنطقة الشرقية من حيث المناخ، فالحرارة صيفاً لا تطاق، والبرد القارس والجاف شتاءً لا يقاوم، وفي الحالتين هناك استهلاك كبير للطاقة الكهربائية، الأمر الذي يتطلب مراعاة أكبر واهتماماً خاصاً، فكما أن المنطقة الشرقية بشكل عام تعتبر نامية اقتصادياً وتعليمياً، فهي مظلومة كهربائياً ومطلوب رفع الظلم عن سكانها، وفي ذلك صوت لكرامة الوطن والمواطن التي هي فوق كل اعتبار.

■ ■ ■

البوكمال.. واقع بائس للكهرباء

إن هذا الواقع المؤلم يتطلب إحداث خطوط جديدة قادرة على التحمل العالي، وتقسيم الخطوط وتجزئتها، وإنشاء مراكز تحويل جديدة في دير الزور والبوكمال والميادين والعشارة، إضافة إلى إيجاد محطات توليد قريبة ذات استطاعة كبيرة، حيث لا يوجد سوى محطة (البيتم) باستطاعة ١٢٠/ ميغاواط، والتي لم تعد قادرة على تغطية التوسع والنمو الديمغرافي في المحافظة.

وما يقلق المواطن أكثر من ذلك التراكم الموجود على ذمته من ضرائب (جبايات) والتي يعود سببها إلى فترة ماضية، سببها عدم انتباه المدير العام السابق لشركة كهرباء دير الزور إلى هذه الناحية، والتي تشكل الآن عائقاً كبيراً بالنسبة للمواطن والشركة على حد سواء، فلم يعد أمام شركة الكهرباء إلا التحصيل الفوري لهذه الأموال حرصاً منها على المواطن قبل أن يبدأ العمل في السعر الجديد لشريحة الكهرباء، وقد أبدى مدير عام شركة كهرباء دير الزور استعداده لتسييس هذه الذمم بالاتفاق مع المشترك شريطة التزامه بهذا الاتفاق.

أمام هذا الوضع الذي تعيشه مدينة البوكمال بشكل خاص وباقي المحافظة بشكل عام، فإننا نجد بارقة أمل من خلال اندفاع السيد المدير العام لشركة كهرباء دير الزور للعمل ولامتلاكه تصورات أقرب إلى الحقيقة منها إلى الخيال، فهو

واقع الكهرباء على مستوى البلاد على درجة كبيرة من السوء والتردي، لكنه في محافظة دير الزور أكثر سوءاً وتردياً، وخاصة في مدينة البوكمال التي تكاد الشموع والفضائيس فيها تتفوق على إطلالة الكهرباء الشاحبة والمقطوعة الحيل..

فضعف التيار الكهربائي الواصل إلى المشتركين في مدينة البوكمال والذي يكاد لا يصل لأكثر من ١٦٠.١٥٠/ فولت من ٢٢٠/ يجبر كل مواطن في هذه المدينة النائية حقاً على تركيب جهاز تنظيم للتيار، مما يؤدي إلى الاستهلاك الكبير من هذا التيار حيث يصل لأكثر من ١/٠٠٠٠ شمعة نتيجة ضعف الأمبير.

صحيح أن هذه المنظمات باتت تستعمل بشكل واسع في جميع أنحاء القطر، لكنها في دير الزور وخاصة في مدينة البوكمال موجودة في كل بيت بسبب ضعف التيار، فما من منزل إلا واحترقت معظم أجهزته الكهربائية من برادات وغسالات ومعدات وتلفزيونات إلى آخر القائمة، حتى وصل الأمر بأهالي البوكمال، وخاصة ذوي الدخل المحدود منهم، أن يفكروا بإقامة دعوى جماعية إلى القضاء على وزارة الكهرباء نتيجة تزايد خسائرتهم..



العارف على ما يبدو (البير وغطاه)، ناهيك عن التعاون بينه وبين أغلب مهندسي الشركة وعمالها وهذا أحد مقومات النجاح إذا ما لقي الدعم اللازم من الجهات الوصائية العليا. ولكن هذا يعني أنه لا توجد بعض المنغصات أو العقبات نتيجة لاختلاف الرؤى بين هذا المدير أو ذلك وبين تلك الجهات الوصائية العليا.

بقي أن نشير إلى أن شركة كهرباء البوكمال بحاجة ماسة اليوم إلى آليات ومعدات، وخاصة الروافع، كما أنها بحاجة إلى تعيين عدد من المؤشرين والجباة ومحاسبة المتصرين منهم وخاصة المؤشرين الذي يعتمد البعض منهم على

◀ ن ع

رغم أن الواقع العام للشركات الإنشائية أصبح واضحاً للجميع، ورغم الوعود المتكررة من الجهات الوصائية بحل المشاكل كافة التي تعاني منها هذه الشركات و رغم مئات المذكرات التي رفعت وترفع.. ورغم الدمج الذي جاء على أساس حل مشاكل وصعوبات هذه الشركات.. رغم ذلك ما زالت المشاكل كما هي وتزداد تفاقماً ويزداد التازم يوماً بعد آخر.

تشابكات وخسارات

شركات يعمل بها عشرات الآلاف من العمال ما زالت تعاني من عدم وجود أنظمة داخلية من عدم وجود نظام حوافز إنتاجية، دون ملاكات، دون جبهات عمل أساسية، شركات تعمل بوجود آليات مهترنة وكلفة وإصلاحها سنوياً تفوق إنتاجها، ديون مرتبة على الشركات الإنشائية، ديون مرتبة من الشركات الإنشائية على جهات حكومية لا تدفع.

الشركات الإنشائية كافة تخسر مئات الملايين سنوياً مع فساد في بعض الإدارات على المستويات كافة، والمشكلة لم تعد في النصوص القانونية، الفساد أولاً، والفساد أخيراً .

والسؤال:

لماذا ترك هذا القطاع يتردى وينهار يوماً بعد

” عندما تتأخر الشركة عن دفع رواتب العمال كيف، ولماذا تصمت الجهات الرقابية؟

المشاريع المتأخرة، وعدم صرف قيم الأعمال المنفذة للمشاريع من أصحابها، مديريةية الخدمات الفنية، مديريةية الصحة .

وتعجز الشركة عن تسديد ثمن قطع الغيار لألياتها لعدم وجود سيولة مالية لديها، ويعاني عمال هذا الفرع من عدم حصول العمال على رواتبهم المتأخرة وهي بشكل دائم لعدة أشهر أو عدم حصول العمال على الألبسة والأحذية والوجبة الغذائية منذ العام ١٩٩١ .

والوقائع أيضاً تقول:

كيف تمنح هذه الشركة مكافآت مالية كبيرة شهرياً للقيادات النقابية والحزبية والإدارية والأمنية؟ وعندما تسرق آليات من الشركة، كيف

العمال بلا رواتب.. والقيادات يتوازعون المكافآت

والمكافأة ٥ آلاف ل س..

وكتاب آخر:

رئيس مكتب نقابة الاستصلاح، نائب رئيس اتحاد عمال حماة، عضو مكتب تنفيذي، عضو مكتب نقابة، والمكافأة ٨ آلاف ل س!

هذه المكافآت أيضاً باقتراح من رئيس النقابة، ومن أجل المصلحة العامة، ويتوقيع مدير فرع حماة المهندس موسى زيدان، وتاريخ هذا الكتاب ٢٠٠٧/٥/١٤

وكتاب آخر أيضاً

باقتراح رئيس النقابة:

والمبالغ ٨٠٠٠ ل س وللأسماء نفسها مع إضافة أسماء أخرى، وتاريخه ٢٠٠٦/١٢/١٤ وعشرات الكتب الأخرى.

ولدي جداول بمنح مكافآت أخرى لعشرات الأشخاص بالشركة وذلك بإنجاز الجر السنوي لمستودعات فرع حماه وكتب أخرى بمنح أعضاء اللجنة الأمنية مكافآت تشجيعية ومنهم:

رئيس اللجنة الأمنية وضابط الارتباط والمسؤول الأمني وممثل التنظيم الحزبي، وكتب أخرى بمنح مدير فرع حماة مكافآت تشجيعية مع رؤساء الدوائر ويتوقيع مدير فرع حماة، وذلك لجهودهم المبذولة في إنجاز الأعمال!!!

إدارات نظيفة:

ماذا نقول؟؟ شركات خاسرة، عمال لا يقبضون رواتبهم ولا يحصلون على حقوقهم، عدم وجود جبهات عمل، ورغم ذلك القيادات النقابية والحزبية والأمنية والإدارية تحصل على المكافآت وعناصرها في مكاتبهم. ■■

لنرتكب غير هذا الحل!

عندما يتجول المرء في شوارع دمشق، وتعرض طريقه مركبات النقل العام والخاص والسيارات كثيرة الخصوصية في جولاتها الملحمية ذهاباً وإياباً، فإنه يبدأ بتأمل الأرضفة باحثاً عن دهاليز يعبرها بين البشر إلى مكان ما هنا أو هناك، وينسى مقصده لبرهة، فيبدأ (هادفاً التذكر) بتأمل هذه المركبات المحتشدة المتسارعة إلى أهدافها، ليتفاجأ بأن الأرضفة الممتلئة بالأقدام لا تختلف كثيراً من حيث الامتلاء عن مقاعد الباصات أو المكروباصات، فهذه الأخيرة تنن تحت ثقل الأعداد الكبيرة من الناس، وتضيق بمن تحملهم لدرجة تدفع ناظرها إلى الاستعاذة بالرحمن اللطيف، لكن الذي يشد انتباهه ويفاجئه بشكل فاحش هو تلك السيارات الفارهة التي تتسع في أقل تقدير لأربعة (بني آدمين)، إذ يراها تحمل على مقاعدها الوثيرة إنساناً واحداً فقط... وهو السائق!.

هنا يأتي السؤال الذي قد ينسبه ليس مقصده فحسب، بل مكان بيته الذي خرج منه! فبعيداً عن (ضيقة العين) والحسد، وبعيداً عن الحقد الطبقي الذي يتهمه به أصدقائه، ينهال على نفسه بالشتاثم متسائلاً: «هل نمثُ أكثر مما ينبغي ليلة أمس؟»، فهو (حسبما يعلم) لا يعيش في نيويورك، بل في دمشق، وهو متأكد أنه حيث يعيش لم تتحول السيارة إلى أمر (حاجوي) شديد الأهمية لدرجة أن يصبح لكل إنسان سيارة.. كما هو شأن الموبايل مثلاً! لاسيما أن شوارع مدينته لا تتسع للراجلين.. وكيف تتسع لآلاف السيارات الزائدة؟! وهل نام أكثر مما ينبغي أو يستحق ليشهد هذا النمو السياراتي يغطي كل بقع الرفت المهترئة في شوارع مدينته التي امتلأت بالدخان، وحضت ضروع غيماتها القليلة من المطر؟! الأكد أنه لم يستغرق في النوم، لكن ضمائر المسؤولين عن هذه الفوضى هي التي استغرقت في كهفها باحثة عما يحقق لها الربح، دون اعتبار لما تستوعبه دمشق من صدأوتلوث وضجيج..!

إن (منظر) السيارات وهي تعبر حاملةً سائقها فقط، مقابل فتنازيا السرافيس الغاصة بركابها، لهوُ شيء مؤلم يا أولي الألباب، و(منظرنا) ونحن نتراخض لزيادة الطين بلهً بلهائنا وراء اقتناء المزيد والمزيد من السيارات، لهوُ أشد أماً يا حضرات..

سواء كنا راجلين أم على مقاعد سيارتنا جالسين.. فإلى أين نتجه؟!

هل أصبح الحل الوحيد لأزمات المواصلات اللامتناهية، أن نشترى سيارةً ونحجز دوراً لنا في أحد الطوابير الطويلة.. فلا نصل.. ولا نسمح لرحمة الوصول بأن تصل؟!

■ **وسيم الدهان**

لكي لا نفوص في الأوحال..



رفع سكان حي المشتل في مدينة الحسكة رسالة إلى رئيس وأعضاء مجلس مدينة الحسكة الجدد يهنتونهم بها بتقلدهم المسؤوليات البلدية في المدينة، متمنين لهم التوفيق والنجاح، ثم عرضوا لهم مشكلتهم:

«نحن سكان حي المشتل (منطقة الناصرة جنوب سوق الهال الجديد) نود أن نلفت انتباهكم إلى أننا مع بداية كل شتاء ندخل دوامة الخوف والقلق جراء المعاناة والمصاعب التي تلم بنا مع أولى زخات المطر، نحن وأطفالنا الصغار الذين يصلون الى مدارسهم ببالغ المشقة، حيث يخوضون في المياه والأوحال حتى الركب، وقد كان سعينا دؤوباً لتزفيت الشوارع غير المزفطة باتجاه البلدية في السنوات السابقة لكن دون جدوى.

في وقت سابق، شكل سكان الحي وفوداً قامت بالتوجه لمقر البلدية، وجرى تقديم عرائض، وفي آخر عريضة تقدمنا بها الى السيد رئيس المجلس السابق، استبشرنا خيراً بعد أن وعدنا بأن هذا العام لن يمر دون تقديم ما يلزم لما تبقى من الحي وبعد كل الإجراءات التي تابعتها - نحن أبناء الحي - في المكاتب التابعة للبلدية، قامت لجنة فنية بزيارة الحي ودراسته، ثم كتبوا على الحاشية (مقاسم بلدية) أعطيت للمتضررين، ولم تخدم حتى الآن، رغم مرور سنوات على تخصيصها والسكن فيها..

وكتب رئيس المجلس لإدراجها في خطة هذا

استعراض شامل لواقع المحافظة المتردي



للدراست الخاصة مستقبلاً، وفي نقطة الصرف الصحي، أشار أن هذه المسألة تشكل تحدياً حقيقياً، وهي من أخطر الملفات، والمحافظة قد أخذته على مسؤوليتها لأنه إذا ترك لوزارة الإسكان والبلديات فسيحتاج لخمس سنوات، وقد وضعت الآن الدراسة المصدقة لبدء العمل.

وفي مجال مشكلة المياه طلب المحافظ من الإدارة الجديدة مؤسسة المياه وضع الخطط اللازمة والإسراع بحل مشكلة القرى العطشى (العنازة و القدموس)، وبالنسبة للاستبدال والتجديد بشبكة المياه فيجب أن تحدد الكلفة وأن تكون بأضابير موثقة فنياً .

وفي موضوع المازوت أشار أن احتياجات المحافظة شهريا هي (٦٧) ألف متر مكعب، والمخصصات (٤٥) ألف، وأن قمع التهريب ومنعه هي مسألة وطنية من الدرجة الأولى.

في النهاية من الضروري الإشارة إلى مدى الصراحة والوضوح التي تميزت بها المناقشات والردود في اجتماعات هذه الدورة، على أمل أن تجد المشاكل وهموم المواطنين والمحافظة طريقها إلى الحل.

■ **مراسل قاسيون**

شهران ونصف ومادة الجغرافيا بدون مُدرّس

اتخذ شعاراً جدياً في قطاع التعليم، وهو: «طريق الخصخصة يبدأ بمادة».

وهنا يراودنا الكثير من الأسئلة،عسى أن يجيبنا أحد عليها :

أول هذه الأسئلة وأهمها: هل كان الطلاب سيلجؤون إلى دخول المدارس العامة المجانية، لو أنهم يستطيعون دخول دورات كهذه، مهما كانت رسوم التسجيل فيها زهيدة؟

- هل تعتقد وزارة التربية، وهي المسؤول الأول عن خلل كهذا، بأن الامتحانات التي

ستحدد مصير مستقبل الطلاب، ستنتظر قدوم المدرّس الجديد؟!

- هل تعتقد وزارة التربية، أن الامتحانات ستفرق بين طالب يستطيع والده إحضار مدرّس خصوصي لهذه المادة، أو أية مادة أخرى، وطالب يناضل والده للحصول على رغيث الخبز، والدفع واللباس، لأسرته التي تعاني الأمزبن للبقاء في هذه الحياة؟

- ماذا يرضى المسؤولون، أن يعاني جهاز التعليم من نقص في المدرسين، في وقت

تجاوزت فيه نسبة البطالة في وطننا الكريم الـ ١٤/٢٠؟!

-هل بدأ أطفالنا العام، وخاصة التعليمي، بلقظ أنفاسه الأخيرة؟ومن هو«المستفيد» من خصخصة القطاع التعليمي؟!

■ **دمشق - مراسل قاسيون**

غلاء الأسعار، وموضوع الفساد وكيفية محاربتة، وعملية تهريب المازوت، والاختناقات الحاصلة في المحافظة، وواقع الزراعة في المحافظة وضرورة تأمين مستلزمات الإنتاج، إضافة إلى مسألة الصرف الصحي والنفايات الصلبة التي تعاني منها المحافظة منذ زمن طويل، وضرورة الإسراع بإنجاز معمل القمامة في وادي الهدة، وغيرها من القضايا الهامة..

وقدم الرفيق رثيف بدور عضو مجلس المحافظة، عضو اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، مداخلة هامة في الاجتماع، وجملة من التساؤلات والمطالب ومنها: ضرورة إرسال تقارير المكتب التنفيذي قبل عشرة أيام إلى أعضاء مجلس المحافظة ليتسنى لهم دراستها، وأن يكون رأي المكتب التنفيذي مستقلاً وليس نسخة طبق الأصل عن تقرير مدير المؤسسة، واقترح أن تحدد في كل دورة نقطة مطلبية نوعية لتتم متابعتها بشكل دقيق، وسأل عن وضع جامعة طرطوس، ولماذا لم يباشر العمل بها بعد أن تم استملاك الأرض المخصصة، كما ناقش في المسألة الزراعية غلاء مستلزمات الإنتاج وفقدان الأسمدة المصرفية من الأسواق، وتطرق إلى خطورة وضع الصرف الصحي في المحافظة، وضرورة الإسراع بمعالجته، وأشار إلى اهتمام المحافظ بمعالجة الموضوع وضرورة إحداث مديرية خاصة بالصرف الصحي.

التلوث في سورية..

بوأسنا القادم من مائنا وهوائنا وأرضنا

عبد الرزاق دياب

مازالت أمي تشم جرزة البقدونس عند شرائها من جارنا السمان (أبو سليمان)، لكنها صارت ترمي بها جانباً.

يستدرك السمان أنها مسقية بمياه نظيفة العجوز التي تعرف رائحة الأشياء الحقيقية لا تنطلي عليها شطارة (أبو سليمان)، فهي تعرف جيداً رائحة النعنع والفجل والبقدونس، وحتى التراب أما نحن..نحن الذين عشنا زمن صنابير دمشق المفتوحة ليل نهار كسبيل للعطاشى، ولم نعد نشعر بالمداق نضسه وتلك النكهة لطعام أمهاتنا. نحن الذي تغير، نحن، أم أن هناك من سرق تلك الرائحة والطعم، ودس فيها شيئاً غريباً. وترى من قطع الماء عن السبيل في جادة الحلبوني ومدخل المتحف الحربي حين كان العطش يشقق حناجرنا؟؟

هكذا بكل بساطة دبت حياة جديدة ملوثة، ليست حياتنا، في أكلنا وشربنا وأنوفنا، لم يعد (النعنع) برائحته يدب الصحو بالمصابين بدوار النقل، وصار بالإمكان أن تشاهد بائع الماء ينادي (فيجة فيجة)، ليبيعنا ماءً مكفولاً من نبع (الفيجة) أو أحد ينابيع (جبل الشيخ) المتبقية، أما ما يتسرب من صنابيرها فبالكاد يصلح لغسيل الثياب أو جلي الصحون.أما ماء الطعام والشراب فيشتري مع الخشبية من الغش، مع دعواتنا أن (اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين).ويخرج شيوخنا كل عام إلى المساجد مستغيبين بأسطين أيديهم بالدعاء أن يكون هذا الموسم، موسم خير. ولكن سنوات الجفاف تتوالى وتدس لأبنائنا الموت معتقدين أننا نساهم في نشأتهم.

رئة دمشق المتسرطنة

من المليحة إلى بحيرة(العتيبة) حيث كان المصب الأخير لبردى الذي كان..تتابع بنظرك مجرى النهر الخالي.. وقبل أن تدخل (الغوطة)، رائحة مفرزة تهب وسيل جارف من (الصرف الصحي) يقطع الطريق عند مفرق (عربين)، ثم (بيت نايم)، المشروع الذي كلف عشرات الملايين من الليرات، لم تستطع محطات المعالجة والترسيب أن تفعل لهذا السيل المسموم شيئاً.. مع انحسار (بردى) وجفافه، صار هذا السيل بديلاً وحيداً للسقاية.. أرض سوداء، ومع وضع حراس لمنع المزارعين من السقاية منه، وفرض غرامات على مستخدميه إلا أن السقاية على قدم وساق فقد اتفق المزارعون مع حراس النهر المسموم على ضخ المياه الأسنة منه مقابل قدر معلوم.

الفلاحون يتحسرون على أيام(بردى)ويتذكرونه بنين حين كان يغمر بيوتهم وأراضيهم، لكنهم يريدون أن يعيشوا أيضاً، وعندما يأتي (بردى) وهم في الغوطة يأنثونه يقولون (تأتي بردى) يقتتلون على توزيعه.. وبعض القرى تشكو ظلم قرية أكبر منها.. ولكن لماذا السقاية بالصرف الصحي؟

(أبو أحمد م) فلاح من المليحة يقول: «نحن أول من تصلنا بردى إن جاءت، ومع ذلك لم تعد تكفي، وهي إن (مشت) فشهر أو اثنين، لا تصل إلى حزيران وهي من كانت دائمة الجريان، وهنا تضطر لسقاية (القمح والخضروات)، فالمواسم المتتالية من الخسارة أوقعتنا في ديون هائلة، نحن نبيع(الحور) وصرنا نبيع من يحمي بسايتينا ويثبث تربتها، لاسبيل آخر لدينا، ومياه الآبار قاربت على الجفاف، والدولة لا تسمح لنا بحفر آبار جديدة، لأن حوض (بردى) شارف على النفاد.»

أما عن الخضار والمشمش والزيتون، فيقول (عبد الفنى س) أحد سكان قرية النشابية: «نحن نشترى من البساتين المحيطة بنا، نذهب إلى(دوما)، فنيها بعض الماء، لانشترى حتى (المشمش)، أما الفول والملفوف والخس وحضار الصيف، فبعضنا يزرعها في بيته إذا كانت لديه قطعة أرض فارغة.. أو يأكلها على مضض.»

■ **أرض بيضاء ومياه حمراء**



■ تلوثات

ليس الماء والهواء والتربة فقط غارقات بالتلوث التلوث وصل إلى أذاننا، من ضجيج على مدار الـ٢٤/ ساعة، والسبب الحركة الدائمة غير المنضبطة، وتوضع المعامل والورشات قرب، وفي الأماكن المأهولة بالسكان، وعدم تطبيق القوانين الصارمة لردع المخالفين.
أما التلوث الأكثر ضرراً فهو التلوث الروحي والفكري الذي نعيشه بسبب الانحطاط الذي وصلت إليه قنوات البث الربحية على طول الوطن الكبير، وانسحاب الثقافة السطحية على أجيال توارثت عدم الإحساس بالمسؤولية وهدر المال العام والسرقة والرشاوى.

حطباً للشتاء..

معامل صناعة (البلوك) تحرق الأراضي الزراعية، وهنا القرارات واضحة والقانون واضح.. رغم ذلك تتغاضى البلديات والمسؤولون فيها عن الكم الكبير من الحرارة التي يصنعها الإسمنت بالأرض وبالشجر.. بين الأشجار أقيمت هذه المعامل القاتلة، ورغم الشكاوى لا أحد يسمع صوت الموت الذي تبثه هذه المعامل.

منذ أشهر نشرت إحدى الصحف الأسبوعية مقالاً موسعاً تم المرور عليه بعدم اهتمام كالعادة.. معامل لصناعة (البطاريات) للسيارات وغيرها.. مقامة في أرض قريبة من قرية تدعى (بزينة)، أدت حسب ما جاءت به الصحيفة إلى التلوث بمادة الرصاص.. وهي من المواد تلوثت التربة؟ والقاتلة.. فكيف إذا تلوثت التربة؟

في هذه الرئة (الغوطة)، يجري في الخفاء تسميم الأرض والإنسان..وحتى الأراضي الزراعية تلوثت بالإسمنت بحجة بناء بيت للأسرة وفي الحقيقة يجري بيع هذه الأراضي.

في النشابية، على كتف (بردى)، سُيِّدت عشرات البيوت المخالفة، ولكن المختلف هو كيف تمت عملية البناء؟ خيام وأطفال يركضون بينها، هذا ما يمكن أن نلمحه، ثم تعلق هذه الخيام فجأة، ويتوضع بجوارها (دش) وبعض الخراف تجوب بين الخيام، ثم بين ليلة وضحاها يتكشف المشهد عن بيت جميل مشاد بطريقة عصرية، ثم تنتزع الخيام ويصبح (الدش) على السطح والأولاد الصغار يلعبون والخراف تجوب الأزقة، مع العلم أن بلدية (النشابية) تعبد عن هذه المخالفات نحو(١٠٠) متر فقط.. فما الذي يحدث؟؟

■ الصرف الصحي مصدر رئيسي للتلوث في سورية

كل الدراسات ونتائج الحملات التي قامت بها وزارة الصحة والإسكان والري أكدت تلوث المياه السطحية والجوفية في سورية بمياه الصرف الصحي، سواء كانت صناعية أم منزلية.

بالعودة إلى (بردى)، فعلى سبيل المثال تجاوزت (الأمونيا) والربي،(أودي) للمعايير الحقيقية في أكثر من ٨٠٪ من العينات، أي في أغلب مجرى النهر، كذلك الينابيع والمياه الجوفية في حوض (بردى)، فهي ملوثة جرثومياً بسبب الصرف الصحي، وتجاوزت تراكيز النتрат في بعض آبار الغوطة النسب المسموح بها لمياه الشرب، وتحديدأ من مادة (الكروم الثلاثي) ووصلت إلى (١٠) ملغ في اللتر الواحد في نهر (الداعيانى)، وإلى حدود /١٠/ أضعاف القيمة المسموح بها في(أبار(الزبلطاني).

كذلك لم تسلم ينابيع مثل (رأس النبع) في قطنا من التلوث، بسبب الإهمال بصيانة الصرف الصحي، وبناء (كازينو) على كتف النبع، ووجود أحياء المخالفات غير المخدمة بالصرف الصحي والتي اعتمدت على الحفر الفنية.

■ خارج الرئة

في المعاصي تجاوزت قيم (الأمونيا) من الجزئيات المعلقة وال(بي،أودي) لأغلب العينات المأخوذة الحدود والمعايير لمواصفات مياه الأنهار خصوصاً في الجزء الأسفل من النهر.

..في حلب، وفي نهر(الساجور)، فإن نوعية المياه سيئة جداً وتتجاوز تراكيز النترات والأمونيا والمعايير المعتمدة للأنهار في معظم أوقات السنة بسبب مياه المجاري والمياه الصناعية التي تصب في النهر دون معالجة.

أما في المنطقة الساحلية، فقد بينت التحاليل لبعض الآبار السطحية المستخدمة كمصدر لمياه الشرب وجود تراكيز عالية من النترات والأمونيا بسبب التلوث بمياه الصرف الصحي واستخدام الأسمدة؛ كما ترتفع الملوحة في بعض مياه الآبار خصوصاً في منطقة (دمسرخو) نتيجة لتداخل البحر مع المياه العذبة.

أرقام

<p>–تبلغ مساحة سورية ١٨.٠١٧.٩٧١ هكتاراً تتألف من:</p> <p>- ٥.٩٠٥.٢٣٣ هكتار من الأراضي الزراعية.</p> <p>- ٨.٤٢٤.٦٨٢ هكتار من المراعي.</p> <p>- ٤٦١.٨٧١ هكتار غابات.</p> <p>- ٢.٧٠٩.٧٥١ هكتار من الأراضي الصخرية غير الصالحة للزراعة.</p> <p>- ٢٠٪ من المساحة الإجمالية أراضٍ غير قابلة للزراعة.</p> <p>- ٩٠٠.٠٠٠ حالة من الأمراض المنقطة عن طريق المياه لعام ١٩٩٦.</p> <p>- ١٠٪: معدلات الوفاة بين الأطفال في بعض المناطق العشوائية غير المخدمة بشبكات مياه الشرب.</p> <p>- ٢٠٠٠ كم٢ من أراضي الفرات تأثرت بالرمال المتحركة.</p> <p>- ٢٠٪ حجم الأراضي المروية في سورية، وتمثل ٥٠٪ من الإنتاج الإجمالي.</p> <p>- هناك تدني كبير في معدل الموارد المائية المتجددة، السطحية والجوفية، المقدرة ب/١٠.٠٠٠/ مليون متر مكعب.</p>	
---	--

■ في النتائج

هذه الأمثلة التي قدمت هي جزء من تلوث عام واحد لايعلق بالتربة والمزروعات، أما الآثار والنتائج –رغم عدم وجود دراسات وطنية شاملة ودقيقة– فتوصلت إلى تحديد مناطق التلوث الرئيسية التي أصابها تلوث التربة:

١ - المناطق المحيطة بدمشق: تؤدي التربة الملوثة بمخلفات معامل صهر الرصاص والمعامل الأخرى (الدباغات) إلى تلوث المزروعات المستخدمة كغذاء، حيث تم كشف تراكيز عالية من الرصاص والكادميوم والكروم والزرنيخ في هذه المزروعات.

٢ - المناطق المحيطة بحمص: يعتبر تلوث التربة الناتج عن مخلفات الصناعات الكيماوية (السماد الفوسفاتي) مشكلة كبيرة لأنه يحدث في منطقة حساسة بيئياً، حيث تؤدي نفوذية التربة إلى إمكانية تسرب الملوثات إلى المخزون الجوفي قليل العمق والمستخدم كمصدر لمياه الشرب.

٣ - المناطق القريبة من حلب: نتائج التحاليل المقدمة عن فحص الخضروات المسقية بمياه



نهر (قويق) الملوثة، أكدت وجود تراكيز عالية من (الزرنيخ) تتجاوز المسموح به.

كل هذا يؤكد أننا نتعرض لموت بطيء قادم مما نأكل.. في الأرض التي نلوثها ونقوم بزراعتها.. ومن الإهمال الحكومي والمجتمعي.. وليست الحكومة وحدها من يعرض هذه المصادر للتلوث، بل المواطن الذي يعتقد أن الأمر عارض ويبيد الدولة وحدها.

■ هواء أسود

مدينة عريقة، نظيفة.. ثم أكوام بشرية تمتد في إطار فقير، لخدمات فيه، مجرد بشر يسكنون فقط ليناموا، ويتكاثروا، هذا ما حوّل دمشق إلى مدينة يسوار من المخالفات، والبيوت المتوضعة فوق بعضها في منظر بائس وفقير..

الصاعد إلى قمة جبل قاسيون يرى سحابة من الغبار والدخان الأسود تلف المدينة الأكبر في سورية، حتى الداخل إليها من الغرب يشاهد غمامة سوداء في استقباله، وهذا بسبب الزحام الذي فرضه عدم الدقة والعمل (الدقيق) في إدخال السيارات وتشغيلها، والتي تنفث سموماً في سماء دمشق، وقد قدرت مديرية النقل بدمشق عدد السيارات التي تدخل كعامل جديد لدمشق ب/٢٠٠ ٢٠٠٠/ سيارة جديدة يومياً ..

أما المنطقة الساحلية عموماً ومدينة بانياس خصوصاً في محافظة طرطوس، فتعاني من ملوثات عديدة تهدد واقعها الأثري والتاريخي والإنساني، حيث تتوزع فيها منشآت اقتصادية ونفطية وكهربائية وجميعها من النوع الضار بيئياً، لأنها تنفث كميات كبيرة من هباب الفحم، وتتوزع شركات النفط(المصفاة، شركة نقل النفط) ومحطة توليد كهرباء بانياس ومعمل الإسمنت إضافة إلى الصرف الصحي ملوثة المياه والشواطئ.

وتحتل بانياس مرتبة متقدمة من حيث التلوث على مستوى مدن ساحل المتوسط، فحسب تقارير دولية وصلت النسبة إلى أكثر من /٧٠٪/، هذا عدا عن الأثر الصحي للمواطن، فقد كثرت الأمراض الصدرية والربو والأمراض التحسسية، والأخطر ارتفاع عدد الإصابات بالأمراض الخبيثة كالسرطان وكذلك أمراض القلب.

فعلى سبيل المثال، قرية (خربة سناسل) عدد سكانها لايزيد على /٦٠٠/ نسمة، نسبة أمراض الأورام وصلت إلى /٢٠/ حالة، كذلك أظهرت الدراسات تلوث مدن محيطة بالمصفاة بالغازات السامة، ولدى تحليل العينات من الهباب النازل على أسطح المنازل تبين تلوثها بالمعادن الثقيلة: (الرصاص، الكادميوم، الزئبق) بدرجات مرتفعة.

■ بالضربة القاضية

سقطنا بالضربة القاضية، اجتماعياً واقتصادياً، أسعار تعلق ولاأحد يقدر على وقفها.. أجور ضئيلة، فقر مدقع.. وسائط نقل من القرون الوسطى وشوارع بائسة..قرارات متعجلة، وترحيل أزمات تديرها الحكومة، والأكثر من ذلك، تلوث هوائنا وماؤنا وترابنا، وبتنا بانتظار الكارثة.. لايردى لدينا، فهو ينازع الموت.. والصرف الصحي يلون حياتنا بالسواد.. ولأحلول لأزماتنا المتتالية والحاضرة سوى انتظار وقوعها على رؤوسنا... ■ ■

وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل لقاسيون:

«أجانب» الإحصاء الاستثنائي سوريون تماماً..

◀ إعداد وحوار: علي نمر

لم تعد القرارات والقوانين حكراً على سلطات معينة، وحتى التشريعات أصبح لها أكثر من رأي، والتعميمات والبلاغات لم تعد تصدر أيضاً عن رئاسة مجلس الوزراء، بل عن عدة مجالس حتى وصل الأمر ببعض المدراء إلى التلاعب والتعاطي معها بطريقة خطيرة ومعاكسة تماماً للسياسة العامة، دون أي رقيب أو حسيب ولغاية في نفس يعقوب..

ولكي لا يبقى في المجرّد، لنطلّع بداية على البلاغ الذي أرسله مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة السيد محمد حسن بريهان بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٣ إلى محافظة الحسكة، إذ يقول فيه: «عملاً ببلاغ رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٩/ب/٤٢٦٤/١٥ تاريخ ٢٠٠٢/٦/٨ ولا سيما الفقرة ٢/ منه وتوجيهات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وآخرها الكتاب رقم ٢٠٦٦/٢/ع/٢ تاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٦، ولاحقاً لتعاميم سيادتكم المستندة إلى البلاغات والقانون رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩ وتعديلاته، ولا سيما التعميمات رقم ٢٢٧٨/س/٢/١٤ تاريخ ١٩٩٢/١/١٤ والتعميم رقم ٤٩٨٣/ح تاريخ ١٩٩٤/٨/٣١ والموجهين إلى الدوائر والشركات والتضمن عدم تشغيل العمال الأجانب إلا بعد الحصول على الترخيص اللازم من مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل

يرجى التفضل بالإطلاع والتكرم بتوجيه مدراء الشركات والمؤسسات بعدم تشغيل العمالة الأجنبية إلا بعد الحصول على ترخيص العمل المنصوص عنه في المادتين ٢٥/و/٣٦ من قانون العمل رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩.

أما بالنسبة للأجانب الحاصلين على بطاقات عمل، ويعملون لدى هذه المؤسسات فيتوجب عليهم تجديد هذه البطاقات فور انتهاء المدة الممنوحة فيها، مع العلم أن مدتها لا تتجاوز العام الواحد ويجب تجديدها كل عام، واستمرار العامل بالعمل دون تجديد هذه البطاقة يعتبر مخالفاً لأحكام القانون». انتهى البلاغ.

وهكذا، ولكي يصطاد مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة أسماكها في الماء العكر، بعث تعميمه إلى مجالس المدن والبلدات والقرى الاعتبارية كافة والبلديات والدوائر الرسمية وفروع المؤسسات والشركات العامة وفروع المصارف في محافظة الحسكة كافة، للتقيد بضمضمون البلاغ مع التوجيه الشفهي «العملي» للجميع بأن أبناء محافظة الحسكة (الأجانب)

الذين لا يبقى في المجرّد، لنطلّع بداية على البلاغ الذي أرسله مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة السيد محمد حسن بريهان بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٣ إلى محافظة الحسكة، إذ يقول فيه: «عملاً ببلاغ رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٩/ب/٤٢٦٤/١٥ تاريخ ٢٠٠٢/٦/٨ ولا سيما الفقرة ٢/ منه وتوجيهات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وآخرها الكتاب رقم ٢٠٦٦/٢/ع/٢ تاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٦، ولاحقاً لتعاميم سيادتكم المستندة إلى البلاغات والقانون رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩ وتعديلاته، ولا سيما التعميمات رقم ٢٢٧٨/س/٢/١٤ تاريخ ١٩٩٢/١/١٤ والتعميم رقم ٤٩٨٣/ح تاريخ ١٩٩٤/٨/٣١ والموجهين إلى الدوائر والشركات والتضمن عدم تشغيل العمال الأجانب إلا بعد الحصول على الترخيص اللازم من مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل

يرجى التفضل بالإطلاع والتكرم بتوجيه مدراء الشركات والمؤسسات بعدم تشغيل العمالة الأجنبية إلا بعد الحصول على ترخيص العمل المنصوص عنه في المادتين ٢٥/و/٣٦ من قانون العمل رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩.

أما بالنسبة للأجانب الحاصلين على بطاقات عمل، ويعملون لدى هذه المؤسسات فيتوجب عليهم تجديد هذه البطاقات فور انتهاء المدة الممنوحة فيها، مع العلم أن مدتها لا تتجاوز العام الواحد ويجب تجديدها كل عام، واستمرار العامل بالعمل دون تجديد هذه البطاقة يعتبر مخالفاً لأحكام القانون». انتهى البلاغ.

وهكذا، ولكي يصطاد مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة أسماكها في الماء العكر، بعث تعميمه إلى مجالس المدن والبلدات والقرى الاعتبارية كافة والبلديات والدوائر الرسمية وفروع المؤسسات والشركات العامة وفروع المصارف في محافظة الحسكة كافة، للتقيد بضمضمون البلاغ مع التوجيه الشفهي «العملي» للجميع بأن أبناء محافظة الحسكة (الأجانب)

الذين لا يبقى في المجرّد، لنطلّع بداية على البلاغ الذي أرسله مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة السيد محمد حسن بريهان بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٣ إلى محافظة الحسكة، إذ يقول فيه: «عملاً ببلاغ رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٩/ب/٤٢٦٤/١٥ تاريخ ٢٠٠٢/٦/٨ ولا سيما الفقرة ٢/ منه وتوجيهات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وآخرها الكتاب رقم ٢٠٦٦/٢/ع/٢ تاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٦، ولاحقاً لتعاميم سيادتكم المستندة إلى البلاغات والقانون رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩ وتعديلاته، ولا سيما التعميمات رقم ٢٢٧٨/س/٢/١٤ تاريخ ١٩٩٢/١/١٤ والتعميم رقم ٤٩٨٣/ح تاريخ ١٩٩٤/٨/٣١ والموجهين إلى الدوائر والشركات والتضمن عدم تشغيل العمال الأجانب إلا بعد الحصول على الترخيص اللازم من مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل

يرجى التفضل بالإطلاع والتكرم بتوجيه مدراء الشركات والمؤسسات بعدم تشغيل العمالة الأجنبية إلا بعد الحصول على ترخيص العمل المنصوص عنه في المادتين ٢٥/و/٣٦ من قانون العمل رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩.

أما بالنسبة للأجانب الحاصلين على بطاقات عمل، ويعملون لدى هذه المؤسسات فيتوجب عليهم تجديد هذه البطاقات فور انتهاء المدة الممنوحة فيها، مع العلم أن مدتها لا تتجاوز العام الواحد ويجب تجديدها كل عام، واستمرار العامل بالعمل دون تجديد هذه البطاقة يعتبر مخالفاً لأحكام القانون». انتهى البلاغ.

وهكذا، ولكي يصطاد مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة أسماكها في الماء العكر، بعث تعميمه إلى مجالس المدن والبلدات والقرى الاعتبارية كافة والبلديات والدوائر الرسمية وفروع المؤسسات والشركات العامة وفروع المصارف في محافظة الحسكة كافة، للتقيد بضمضمون البلاغ مع التوجيه الشفهي «العملي» للجميع بأن أبناء محافظة الحسكة (الأجانب)

الذين لا يبقى في المجرّد، لنطلّع بداية على البلاغ الذي أرسله مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة السيد محمد حسن بريهان بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٣ إلى محافظة الحسكة، إذ يقول فيه: «عملاً ببلاغ رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٩/ب/٤٢٦٤/١٥ تاريخ ٢٠٠٢/٦/٨ ولا سيما الفقرة ٢/ منه وتوجيهات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وآخرها الكتاب رقم ٢٠٦٦/٢/ع/٢ تاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٦، ولاحقاً لتعاميم سيادتكم المستندة إلى البلاغات والقانون رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩ وتعديلاته، ولا سيما التعميمات رقم ٢٢٧٨/س/٢/١٤ تاريخ ١٩٩٢/١/١٤ والتعميم رقم ٤٩٨٣/ح تاريخ ١٩٩٤/٨/٣١ والموجهين إلى الدوائر والشركات والتضمن عدم تشغيل العمال الأجانب إلا بعد الحصول على الترخيص اللازم من مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل

يرجى التفضل بالإطلاع والتكرم بتوجيه مدراء الشركات والمؤسسات بعدم تشغيل العمالة الأجنبية إلا بعد الحصول على ترخيص العمل المنصوص عنه في المادتين ٢٥/و/٣٦ من قانون العمل رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩.

أما بالنسبة للأجانب الحاصلين على بطاقات عمل، ويعملون لدى هذه المؤسسات فيتوجب عليهم تجديد هذه البطاقات فور انتهاء المدة الممنوحة فيها، مع العلم أن مدتها لا تتجاوز العام الواحد ويجب تجديدها كل عام، واستمرار العامل بالعمل دون تجديد هذه البطاقة يعتبر مخالفاً لأحكام القانون». انتهى البلاغ.

وهكذا، ولكي يصطاد مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة أسماكها في الماء العكر، بعث تعميمه إلى مجالس المدن والبلدات والقرى الاعتبارية كافة والبلديات والدوائر الرسمية وفروع المؤسسات والشركات العامة وفروع المصارف في محافظة الحسكة كافة، للتقيد بضمضمون البلاغ مع التوجيه الشفهي «العملي» للجميع بأن أبناء محافظة الحسكة (الأجانب)

الذين لا يبقى في المجرّد، لنطلّع بداية على البلاغ الذي أرسله مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة السيد محمد حسن بريهان بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٣ إلى محافظة الحسكة، إذ يقول فيه: «عملاً ببلاغ رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٩/ب/٤٢٦٤/١٥ تاريخ ٢٠٠٢/٦/٨ ولا سيما الفقرة ٢/ منه وتوجيهات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وآخرها الكتاب رقم ٢٠٦٦/٢/ع/٢ تاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٦، ولاحقاً لتعاميم سيادتكم المستندة إلى البلاغات والقانون رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩ وتعديلاته، ولا سيما التعميمات رقم ٢٢٧٨/س/٢/١٤ تاريخ ١٩٩٢/١/١٤ والتعميم رقم ٤٩٨٣/ح تاريخ ١٩٩٤/٨/٣١ والموجهين إلى الدوائر والشركات والتضمن عدم تشغيل العمال الأجانب إلا بعد الحصول على الترخيص اللازم من مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل

يرجى التفضل بالإطلاع والتكرم بتوجيه مدراء الشركات والمؤسسات بعدم تشغيل العمالة الأجنبية إلا بعد الحصول على ترخيص العمل المنصوص عنه في المادتين ٢٥/و/٣٦ من قانون العمل رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩.

أما بالنسبة للأجانب الحاصلين على بطاقات عمل، ويعملون لدى هذه المؤسسات فيتوجب عليهم تجديد هذه البطاقات فور انتهاء المدة الممنوحة فيها، مع العلم أن مدتها لا تتجاوز العام الواحد ويجب تجديدها كل عام، واستمرار العامل بالعمل دون تجديد هذه البطاقة يعتبر مخالفاً لأحكام القانون». انتهى البلاغ.

وهكذا، ولكي يصطاد مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة أسماكها في الماء العكر، بعث تعميمه إلى مجالس المدن والبلدات والقرى الاعتبارية كافة والبلديات والدوائر الرسمية وفروع المؤسسات والشركات العامة وفروع المصارف في محافظة الحسكة كافة، للتقيد بضمضمون البلاغ مع التوجيه الشفهي «العملي» للجميع بأن أبناء محافظة الحسكة (الأجانب)

الذين لا يبقى في المجرّد، لنطلّع بداية على البلاغ الذي أرسله مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة السيد محمد حسن بريهان بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٣ إلى محافظة الحسكة، إذ يقول فيه: «عملاً ببلاغ رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٩/ب/٤٢٦٤/١٥ تاريخ ٢٠٠٢/٦/٨ ولا سيما الفقرة ٢/ منه وتوجيهات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وآخرها الكتاب رقم ٢٠٦٦/٢/ع/٢ تاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٦، ولاحقاً لتعاميم سيادتكم المستندة إلى البلاغات والقانون رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩ وتعديلاته، ولا سيما التعميمات رقم ٢٢٧٨/س/٢/١٤ تاريخ ١٩٩٢/١/١٤ والتعميم رقم ٤٩٨٣/ح تاريخ ١٩٩٤/٨/٣١ والموجهين إلى الدوائر والشركات والتضمن عدم تشغيل العمال الأجانب إلا بعد الحصول على الترخيص اللازم من مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل

يرجى التفضل بالإطلاع والتكرم بتوجيه مدراء الشركات والمؤسسات بعدم تشغيل العمالة الأجنبية إلا بعد الحصول على ترخيص العمل المنصوص عنه في المادتين ٢٥/و/٣٦ من قانون العمل رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩.

أما بالنسبة للأجانب الحاصلين على بطاقات عمل، ويعملون لدى هذه المؤسسات فيتوجب عليهم تجديد هذه البطاقات فور انتهاء المدة الممنوحة فيها، مع العلم أن مدتها لا تتجاوز العام الواحد ويجب تجديدها كل عام، واستمرار العامل بالعمل دون تجديد هذه البطاقة يعتبر مخالفاً لأحكام القانون». انتهى البلاغ.

وهكذا، ولكي يصطاد مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة أسماكها في الماء العكر، بعث تعميمه إلى مجالس المدن والبلدات والقرى الاعتبارية كافة والبلديات والدوائر الرسمية وفروع المؤسسات والشركات العامة وفروع المصارف في محافظة الحسكة كافة، للتقيد بضمضمون البلاغ مع التوجيه الشفهي «العملي» للجميع بأن أبناء محافظة الحسكة (الأجانب)

الذين لا يبقى في المجرّد، لنطلّع بداية على البلاغ الذي أرسله مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بالحسكة السيد محمد حسن بريهان بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٣ إلى محافظة الحسكة، إذ يقول فيه: «عملاً ببلاغ رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٩/ب/٤٢٦٤/١٥ تاريخ ٢٠٠٢/٦/٨ ولا سيما الفقرة ٢/ منه وتوجيهات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وآخرها الكتاب رقم ٢٠٦٦/٢/ع/٢ تاريخ ٢٠٠٥/٦/٢٦، ولاحقاً لتعاميم سيادتكم المستندة إلى البلاغات والقانون رقم ٩١/ لعام ١٩٥٩ وتعديلاته، ولا سيما التعميمات رقم ٢٢٧٨/س/٢/١٤ تاريخ ١٩٩٢/١/١٤ والتعميم رقم ٤٩٨٣/ح تاريخ ١٩٩٤/٨/٣١ والموجهين إلى الدوائر والشركات والتضمن عدم تشغيل العمال الأجانب إلا بعد الحصول على الترخيص اللازم من مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل



بأن لا أعتبر بأن هؤلاء ينافسون عمالة سورية، ومقتتعة أن المسألة مسألة وقت وزمن فقط إلى حين صدور القانون، وبالتالي لا نخضع هؤلاء لشروط المنافسة والكفالة المصرفية ولا نخضعهم أيضاً لبدل الترخيص.

■ **ولكن هؤلاء مجبرون على توقيع عقود سنوية مثل رعايا أية دولة أجنبية، ويحسم منهم ٥% من الراتب، فيكيف يحصل ذلك؟**

لا يمكن أن يكون هذا الأمر دقيقاً، لأن ٥% من الراتب الشهري ولشهر واحد من السنة، وليس من الراتب السنوي، وهذا يعتبر تفسيراً خاطئاً للقرار حتى ولو طبق عليهم ذلك، أي أن العامل الذي يحصل على ٢٠/ ألف ليرة في الشهر تأخذ منه ١٠٠٠/ ل.س لمدة سنة كاملة، فإذا كان هذا الخطأ من الموظفين لدينا سوف يعالج حكماً وتعاد المبالغ الزائدة لهم ببطاقة العمل.

■ **ولكن بطاقة العمل فيها مفارقة عجيبة، فكيف يكتب على بطاقة العمل المانحة لهم تاريخ دخولهم سورية في الوقت الذي يكتب على رأس البطاقة الحمراء التي تستعمل كهوية شخصية لهم «غير صالح لوثائق السفر خارج القطر»**

كل هذا لكي لا نضع قانوناً خاصاً لهم، لأن القانون العام يشملهم فيما بعد، فما يهمنا الآن هو النتيجة وليس التفاصيل، والنتيجة أن هناك جهوداً حثيثة تبذل من القيادة السياسية لأجل إعطاء الجنسية والحصول على الحقوق المناسبة لهم، وهذا منتهى

غير قابل للنقاش، وبالنهاية بطاقة العمل بعيداً عن كل الخلافات هي بمثابة حماية لهم من أجل تسجيلهم بالتأمينات الاجتماعية وما شابه ذلك من الضمان الاجتماعي.

ويبقى الفرق الأهم بينهم وبين أجنبي آخر أنهم لا يخضعون لشروط الكفالة المصرفية وشروط المنافسة، ويعاملون كسوريين تماماً في الحقوق والواجبات، أي إذا جاعنا أحداً ما من أجنبي الحسكة ولنفترض أنه «طبيب» كما العريضة الموقعة من هؤلاء إلى رئيس الجمهورية، وجاء عامل آخر مصري على سبيل المثال، ويملك من الخبرات بما يكفيه للعمل لن نوقع له عقد عمل بوجود آخر سوري، حتى وإن كان لا يملك تلك الخبرات والمهارات.

■ **السيد الرئيس أكد في أكثر من مناسبة أن الأكراد جزء من النسيج السوري وأن مشكلة الأجانب في طريقها إلى الحل، ولم يبق منها سوى رتوش، ووجه بمعاملتهم على هذا الأساس، فما دوركم أنتم كوزارة عمل بإنصافهم؟**

نحن نحاول أن نحمي هؤلاء العمال من موضوع التعرض لحالات تنتهك فيها حقوقهم، وبالتالي لكل السوريين الذين يحملون الجنسية والذين لا يحملونها، ولن نسمح لأحد باستغلالهم، أما هل يعاملون معاملة العراقي أو المصري أو الفرنسي، إطلاقاً!! هذا غير وارد بتاتاً، لأن أختونا من

السيد الرئيس أكد في أكثر من مناسبة أن الأكراد جزء من النسيج السوري وأن مشكلة الأجانب في طريقها إلى الحل، ولم يبق منها سوى رتوش، ووجه بمعاملتهم على هذا الأساس، فما دوركم أنتم كوزارة عمل بإنصافهم؟

نحن نحاول أن نحمي هؤلاء العمال من موضوع التعرض لحالات تنتهك فيها حقوقهم، وبالتالي لكل السوريين الذين يحملون الجنسية والذين لا يحملونها، ولن نسمح لأحد باستغلالهم، أما هل يعاملون معاملة العراقي أو المصري أو الفرنسي، إطلاقاً!! هذا غير وارد بتاتاً، لأن أختونا من

السيد الرئيس أكد في أكثر من مناسبة أن الأكراد جزء من النسيج السوري وأن مشكلة الأجانب في طريقها إلى الحل، ولم يبق منها سوى رتوش، ووجه بمعاملتهم على هذا الأساس، فما دوركم أنتم كوزارة عمل بإنصافهم؟

نحن نحاول أن نحمي هؤلاء العمال من موضوع التعرض لحالات تنتهك فيها حقوقهم، وبالتالي لكل السوريين الذين يحملون الجنسية والذين لا يحملونها، ولن نسمح لأحد باستغلالهم، أما هل يعاملون معاملة العراقي أو المصري أو الفرنسي، إطلاقاً!! هذا غير وارد بتاتاً، لأن أختونا من

السيد الرئيس أكد في أكثر من مناسبة أن الأكراد جزء من النسيج السوري وأن مشكلة الأجانب في طريقها إلى الحل، ولم يبق منها سوى رتوش، ووجه بمعاملتهم على هذا الأساس، فما دوركم أنتم كوزارة عمل بإنصافهم؟

نحن نحاول أن نحمي هؤلاء العمال من موضوع التعرض لحالات تنتهك فيها حقوقهم، وبالتالي لكل السوريين الذين يحملون الجنسية والذين لا يحملونها، ولن نسمح لأحد باستغلالهم، أما هل يعاملون معاملة العراقي أو المصري أو الفرنسي، إطلاقاً!! هذا غير وارد بتاتاً، لأن أختونا من

السيد الرئيس أكد في أكثر من مناسبة أن الأكراد جزء من النسيج السوري وأن مشكلة الأجانب في طريقها إلى الحل، ولم يبق منها سوى رتوش، ووجه بمعاملتهم على هذا الأساس، فما دوركم أنتم كوزارة عمل بإنصافهم؟

نحن نحاول أن نحمي هؤلاء العمال من موضوع التعرض لحالات تنتهك فيها حقوقهم، وبالتالي لكل السوريين الذين يحملون الجنسية والذين لا يحملونها، ولن نسمح لأحد باستغلالهم، أما هل يعاملون معاملة العراقي أو المصري أو الفرنسي، إطلاقاً!! هذا غير وارد بتاتاً، لأن أختونا من

السيد الرئيس أكد في أكثر من مناسبة أن الأكراد جزء من النسيج السوري وأن مشكلة الأجانب في طريقها إلى الحل، ولم يبق منها سوى رتوش، ووجه بمعاملتهم على هذا الأساس، فما دوركم أنتم كوزارة عمل بإنصافهم؟

نحن نحاول أن نحمي هؤلاء العمال من موضوع التعرض لحالات تنتهك فيها حقوقهم، وبالتالي لكل السوريين الذين يحملون الجنسية والذين لا يحملونها، ولن نسمح لأحد باستغلالهم، أما هل يعاملون معاملة العراقي أو المصري أو الفرنسي، إطلاقاً!! هذا غير وارد بتاتاً، لأن أختونا من

القامشلي والحسكة وجميع مناطقها المحرومين من الجنسية من جراء الإحصاء الاستثنائي لعام ١٩٦٢ هم سوريون ويعاملون معاملة السوري تماماً، ولو نافسوا بخبرتهم ومهارتهم أي عامل من محافظة أخرى ليس لدينا أية مشكلة في توظيفهم، ولكن على ما يبدو هناك من يريد أن يصطاد في الماء العكر، لذلك حرصت على اللقاء مع جريدة قاسيون لإيضاح الأمر والمشكلة كما هي، لأن هؤلاء في عيوننا وقلوبنا والدفاع عنهم وعن حقوقهم من واجبنا .

■ هذا تماماً ما أكده مندوبنا الدائم في مكتب الأمم المتحدة في جنيف علي الحسين بتاريخ ٢٠٠٦/٨/١٩ عندما قال إن سورية منذ آلاف السنين تحتضن ثروة بشرية من أعراق وديانات متعددة يتعايش أفرادها ضمن لحمة الشعب السوري، وأن القانون السوري يحمي الجميع من التمييز، ويعاقب كل عمل أو خطاب يقصد منه إثارة النزعات الطائفية أو العنصرية

هذا صحيح.. لا علاقة لهؤلاء السوريين بباقي الأجانب، ولا سبيل للمقارنة، وليضعوا أيديهم وأرجلهم في الماء البارد، هم في أماكنهم وسيبقون يتمتعون بكل المزايا المتاحة لهم منذ عشرات السنين، والأسلوب السابق المتبع في طريقة منحهم التراخيص العمل بقي كما هو، تغيرت فقط نسبة الرسم الذي يزيد وينخفض حسب الأجور، ومن المستحيل أن يعاملوا معاملة غير السوري، وهذا يعتبر تصريحاً رسمياً على لساني كوزيرة لشؤون الاجتماعية والعمل.

■ ali@kassioun.org

ملاحظة لا بد منها..

قبل نشر اللقاء على الجريدة الورقية تم نشره على موقع قاسيون الالكتروني على شكل تصريح للسيدة الوزيرة، مما دفع بعض العاملين من (السوريين الأجانب) إلى تصوير الخبر وأخذه إلى مديرية الشؤون بالحسكة لتصحيح الخطأ، ولكن الرد كان فضلياً، فقد اعتبر موظفو الدائرة بأن كلام الوزيرة مجرد «حكي جرابيد» لا يقدم ولا يؤخر شيئاً من التعميم!!

تري ما رأي وزيرة العمل بذلك؟؟

معدل التنفيذ بين ٧٦٪ و٨١٪. وأسباب التعثر ضعف رأس المال ومنافسة غير عادلة مع القطاع الخاص وضعف مخصصات الدعاية والروتين في فتح الاعتمادات.

شركة الأسمدة: توفقات دائمة وخلل إداري وفني وإنتاجي.

شركة الفوسفات والمناجم: عدم تأمين بعض مستلزمات الإنتاج وخاصة الفيتيل الصاعق والصواعق.

عدم استجابة الاستهلاكية للملح المنتج. انقطاع التيار الكهربائي وعدم استقرار التوتر.

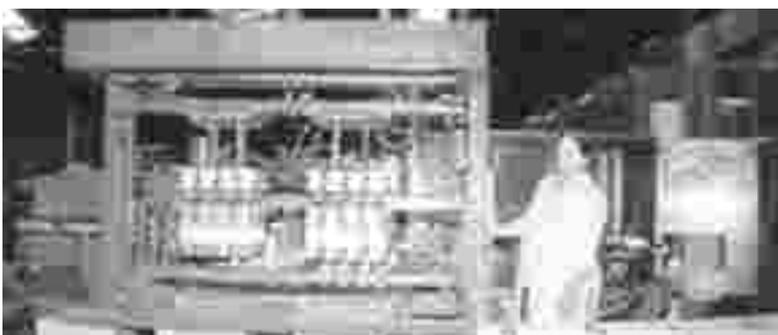
الإطارات: توقف عن الإنتاج وخسارات دائمة ومخازين والأسباب إغراق السوق بكل ما هو مستورد دون رسوم أغراض، وتعرش في تطوير الشركة رغم الحديث الدائم عن تطوير الشركة منذ إنشائها، والتأخر في وصول المواد الأولية، ووجود مواد أولية مخالفة للمواصفات.

الشركة العامة للأحذية: توقف في المعامل ونهيار كامل وديون على الشركة وخلل إداري.

هذا هو الواقع، وواقع هذه الشركات ينطبق على بقية الشركات الأخرى، وحتى الشركات التي تعتمد في صناعاتها على المواد الأولية المحلية دون استيراد كمعامل الكونسروة المتوقفة عن الإنتاج، ومؤسسة الأبقار الخاسرة ومعامل الألبان والدباغات وغيرها وغيرها.

ويكل وضوح أقول: إنه تأمر على الوطن وليس على القطاع العام والاقتصاد الوطني فقط!!!

شركة الدهانات:



شركة بطاريات حلب: معدل التنفيذ ٦٩٪ لعدم توفر مادة الرصاص الطري المستورد وعدم كفاية الرصاص المنتج محلياً.

شركة بردى: معدل التنفيذ ٨٪ لعدم توفر السيولة النقدية لشراء المواد الأولية اللازمة.

شركة الألمنيوم: معدل التنفيذ ٢٥٪ لعدم وجود مواد أولية ولعدم توفر السيولة.

شركة الإنشاءات: توقف خط التتك المربع بسبب ارتفاع التكلفة. عدم توفر مواد أولية كافية لتصنيع المقاعد المدرسية بسبب عدم وجود سيولة. توفقات مستمرة عن استرجار الكالونات من شركة أمية.

توقف خط الأبراج الكهربائية.. التوتر المنخفض.. عن الإنتاج بسبب عدم إمكانية المنافسة. توقف خط صندفة الباصات من العمل بشكل كامل.

شركة الإنشاءات: توقف خط التتك المربع بسبب ارتفاع التكلفة. عدم توفر مواد أولية كافية لتصنيع المقاعد المدرسية بسبب عدم وجود سيولة. توفقات مستمرة عن استرجار الكالونات من شركة أمية.

توقف خط الأبراج الكهربائية.. التوتر المنخفض.. عن الإنتاج بسبب عدم إمكانية المنافسة. توقف خط صندفة الباصات من العمل بشكل كامل.

شركة الإنشاءات: توقف خط التتك المربع بسبب ارتفاع التكلفة. عدم توفر مواد أولية كافية لتصنيع المقاعد المدرسية بسبب عدم وجود سيولة. توفقات مستمرة عن استرجار الكالونات من شركة أمية.

توقف خط الأبراج الكهربائية.. التوتر المنخفض.. عن الإنتاج بسبب عدم إمكانية المنافسة. توقف خط صندفة الباصات من العمل بشكل كامل.

الدفح بالقطاع العام إلى الموت السريري..

التأمر على التنمية تأمر على الوطن!!

الطفيلية العقارية وشركائها، في اقتصاد ريعي وما يتركه من نتائج أبرزها:

التحلل من قوانين العمل والإعفاءات الضريبية وربط الاقتصاد السوري بالمشروع العولمي.

أبرز الشركات الاستراتيجية الهامة في سورية كانت وحتى قبل ثلاث سنوات رابحة أو متوازنة، وخلال هذه الأعوام تركت لمصيرها وتفاقت مشاكلها الفنية والإدارية والتسويقية حتى وصلت إلى التوقف والخسارة. وإلى المخازين بسبب إغراق السوق السورية بكل ما هو مستورد دون حماية للإنتاج الوطني من خلال فرض رسوم إغراق، وما ينطبق على القطاع العام ينطبق أيضاً على القطاع الخاص الوطني المنتج، من ناحية المنافسة والرسوم والتعقيدات الإدارية وغيرها.

الهامة وتنساءل: لماذا تترك هذه الشركات في هذه الأوضاع؟

شركة حديد حماة: لم تحصل الشركة على أسعار اقتصادية للمادة الأولية في المناقصات المعلنه وتقوم الإدارة بمراقبة تغيرات الأسعار في الأسواق العالمية.

شركة النصر: انخفاض معدل تنفيذ الإنتاج بسبب إغراق السوق وتأخر وصول شحنة من القياسات الكبيرة في مرفأ بيروت.

شركة الأخشاب: متوقفة عن الإنتاج بسبب انعدام السيولة لفتح اعتماد مستندي لاستيراد هذه المادة.

شركة المحركات الكهربائية: متوقفة عن الإنتاج لعدم وجود سيولة.

◀ نزار عادل

توجه أصابع الاتهام إلى القطاع العام بانخفاض الإنتاج والخسارة. ويجري الحديث من الجهات الحكومية عن إصلاحه منذ سنوات، وقد طرح أكثر من مشروع ولم ينفذ، والصعوبات واضحة للجميع أبرزها:

- صعوبات فنية حيث يعاني من استمرار وتفاقم التخلف التكنولوجي، وقدم الآلات واهتلاكها، وعدم وجود خطط للاستبدال والتجديد.

- صعوبات إدارية وتمتثل في اختيار إدارات من فروع الحزب والأمن والمحافظين، دون رأي وزارة الصناعة أو الوزارات صاحبة العلاقة، لذلك انتشر الفساد والتزهل دون مساءلة أو محاسبة.

- مشكلات مالية تتفاقم وديون متشابكة.

- صعوبات تسويقية وذلك بسبب عدم إيلاء مسألة التسويق الداخلي والخارجي أهمية تذكر.

ورغم كل هذا الواقع فقد بلغت أرباح القطاع العام عام ٢٠٠٦ نحو ١٠ مليارات ل.س، وبلغ العائد على الاستثمار بحدود ٦٪، وهو معدل قريب من معدل الفائدة المصرفية.

القضية باختصار: ترك القطاع العام لمصيره، أي للموت البطيء، بعد أن تعثر طرحه على الخصخصة والاستثمار نتيجة احتجاج النقابات وقوى وطنية وتيارات سياسية عديدة، وبعد الموت النهائي تطرح العقارات المتواجدة عليها من الشركات والمؤسسات عبر شركات محلية ودولية لأفاق مشاريع سياحية لأن أكثر المعامل قائمة وسط المدن وذلك ليزداد الفساد فساداً ومن أجل دعم الفئات

لنتقل من الدفاع إلى الهجوم

خلص الأوراق بين السلام والرخاء

مفضوح ومكشوف والشعب المصري بأكمله

مازال معادياً للصهيونية.

رسالة القاهرة- إبراهيم البدرابي

تأسس مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بمؤسسة الأهرام بعد عدوان ١٩٦٧ بناء على أمر من الرئيس جمال عبد الناصر، وكان الهدف الرئيسي من تأسيسه؛ إجراء دراسات عن العدو الصهيوني الذي ثبت أننا كنا نجهل عنه الكثير، وتوالى على إدارة المركز العديد من أعلام الثقافة والفكر في مصر، إلى أن تولى إدارته «عبد المنعم سعيد» منذ أكثر من عقد في غمرة التحولات الفكرية صوب الليبرالية الجديدة وبالتوازي مع التحولات التي قامت بها السلطة باتجاه اليمين.

وبالرغم من وجود كثير من الباحثين الوطنيين التقدميين الذين تملو قضايتهم الفكرية والثقافية على قامة هذا المدير، إلا أن عصر الهوان الذي نعيشه قد أملى تعيينه.

كتب المذكور مقالاً في جريدة الأهرام ١٢/١١/٢٠٠٧ عن «الأمن القومي المصري» وكان مدخله مضحكاً - ميكياً في آن، إذ يهاجم برنامجاً تليفزيونياً مصرياً لأن مقدمه قام بتعريف (مغن) مصري قام بدوره بالفناء في حفل أقيم بالمعهد اليهودي بمناسبة تجديده بحضور السفير الإسرائيلي، مستكراً في نفس المقال الهجوم الذي

تعرض له مخرج مصري عرض فيلماً في إسرائيل، ومدافعاً عن التطبيع مع العدو بلا حياة. ولم يخجل هذا الشخص من الدفاع عن العار الذي يسببه الاحتفال على أرض القاهرة بتجديد المبد اليهودي وبحضور سفير العدو، في حين أن الآلاف من منازل العرب في فلسطين ولبنان يتم تدميرها فوق رؤوس ساكنيها بمدافع وقتابل هذا العدو، ومئات الآلاف من البيوت والمؤسسات والمصانع والمساجد تهدمت وتتهدم على رؤوس العراقيين والأفغان بيد العدو الصهيوي-أميركي نفسه.

الطامة الكبرى

الطامة الكبرى، أن هذا الشخص جعل من

المصريين يتحرقون شوقاً لكي يخرجوا من الفقر والحاجة، بانتظار المعونات الدولية... الكل يعلم أنه لا تنمية بدون سلام واستقرار إقليمي، ولا تنمية ولا تقدم مع عنتريات لغوية يكون للكلمات فيها جرس وصوت، ولكن ليس فيها معنى أو فاعلية». لكنه ينتقل إلى مستوى أكثر انحطاطاً حينما يقول: «٧٠٪ من تجارتنا الخارجية مع أوروبا والولايات المتحدة، وأكثر من هذه النسبة بكثير، تأتي تكنولوجيا وسلاح وعلم واتصالات، فإن الحديث عن عداة أو خصام مع هؤلاء بعيد تماماً عن الحكمة، ومن حق بعضنا بالطبع أن يطالب بالتحالف مع إيران وسورية وجماعة خالد مشعل في دمشق وحزب الله في لبنان، من أجل تمرير أنف أميركا وإسرائيل في التراب، لكن هؤلاء عليهم أن يقولوا لنا كيف سوف يكون حال المصالح المصرية والشعب المصري في هذه الحالة... الخ.

كل ما قاله هذا الشخص لا يحتاج لتوضيح، لأنه واضح بما فيه الكفاية وأكثر، وخلق الأوراق بين السلام والرخاء ومفضوح ومكشوف، لأن مصر على مدى ثلاثة عقود من سلام العار (الذي ليس في حقيقته وفي الوجدان الشعبي المصري- باستثناء الطبقة الحاكمة - بل وفي اعتقاد العدو ذاته، ليس أكثر من هدنة لا بد وأن تنتهي) لم تلمس هذا السلام، ولم تر الرخاء الذي انزاح وينزاح بعيداً كل يوم عن الغالبية الساحقة من شعبنا.

إننا لا نهوى ولا نشوق الحرب، ولكن الكيان المعادي لشعبنا هو بذاته حالة حرب.

إن جريمة «عبد المنعم سعيد» تتمثل في إنكاره

هجومه على مقاومة التطبيع مجرد مدخل لموضوع أكبر، هو تزييف صريح لمعنى الوطنية والانتماء تحت حجة زائفة هي الحرص على الأمن القومي المصري، وأنه يحتمي بما صدر عن مؤتمر الجماعة الحاكمة (الحزب الوطني) في مؤتمرها الأخير، حول ربط السلام بالتنمية وضرورة الاستقرار... الخ، فيقول: «إن المصلحة الوطنية المصرية هي الجوهر والفيصل، وإزاعها فإن التطبيع لا يزيد عن كونه وسيلة من وسائل تحقيقها، وفي تطبيقه تشجيع على تعظيم المصالح، وحجبه أو تبريده أو تجميده يحمل درجات متنوعة من العقاب»، ويستطرد في موقع آخر «... ما يقرب من ثمانين مليوناً من

دعهم يتحاربوا، دعهم يتقاتلوا!

جبران الجابر

ونضيف، إن مطالب الأتراك كانت ستؤدي إلى حرب أهلية في كردستان العراق، وإن ذلك لم يكن إلا جانباً مما تريده إدارة «بوش» حيث تتسع رقعة الفوضى، وتضيف إلى الطائفية أشكال أخرى من الشوفينية والقبلية والعائلية، كمسببات للصراع يمكن مدها إلى دول أخرى.

لقد كانت الحصيلة فيما جرى في مصلحة الولايات المتحدة، فقد أمّنت اندفاعات جديدة باتجاهها من سائر القوى الأساسية القيادية المتنازعة، ويعود ذلك إلى الطابع التآني للتناقضات بين تلك القوى وإدارة «بوش»، كما يعود إلى ما تمثله تلك القيادات من مصالح طبقية، ناهيك عن محدودية وعيها لمسألة النضال الوطني التحرري وأبعاده وجوهره.

ينبغي القول: إن الحكومة التركية اختارت وقتاً مناسباً لتحقيق أهدافها المباشرة وغير المباشرة، كما أوحى أن المسألة ليست داخلية، ولم تعد القضية الكردية موجودة فيها، وإن الحكومة التركية عالجت الأمر، وقد ساعدها في ذلك عدد من رجال الدين الذين وضعتهم أئمة وخطباء في المساجد، كما أن تأثير الثقافة الدينية التي كثف حزب العدالة والتنمية من نشرها، أثرت في أوساط كردية، وكانت الانتخابات التركية مجالاً لاستمالة أوساط برجوازية كردية، لكن كل ذلك سيتحول إلى عوامل ذات تأثير محدود، خاصة وأن المسائل الأساسية لحقوق الأكراد في تركيا ما زالت بعيدة عن التحقيق، وقد أثبتت أحداث التاريخ ووقائعها أن الحقن الأنية لا تصلح لمعالجة فعلية للقضية القومية في أي بلد، فكيف والحال في بلد يستعيد جنرالاته مواقع التأثير والتوجيه للقرار السياسي.

ويظل أن نقول: إن التهديدات التركية وآثارها وتداعياتها لو أنها جرت على أرض الواقع، لشكلت كارثة إنسانية واجتماعية واقتصادية تطال قبل كل شيء جماهير الشعب في كردستان العراق خاصة، وفي عموم العراق عامة، في حين أن الحياة أكدت أن مثل تلك الأعمال العسكرية والتي جرت سابقاً، لم تؤثر على حزب العمال الكردستاني الذي كانت الإدارات الأمريكية تقدم له كل الأسلحة لتمكنه من الاستمرار. فتلكم أحد اتجاهات السياسة الأمريكية، والتي نلخصها بأن الشعار الأمريكي الآن هو: «دعهم يتحاربوا... دعهم يتقاتلوا»

■ ■

«ضربة ع الحافر وثانية ع النافر»

اتهام إماراتي لواشنطن تتبعه دعوة للتطبيع؟

في «فرحة لم تتم» قرأ المتابعون لشبكة الجزيرة الأسبوع الماضي نبأ اتهام القائد العام لشرطة دبي «ضاحي خلفان تميم» الإدارة الأميركية بمحاولة احتلال منطقة الشرق الأوسط مسخرة قواعد وجنودها الموجودين في المنطقة لذلك، ولكنه سرعان ما أدرّف ذلك بالإعلان أن إسرائيل هي الأقرب للعرب والمسلمين.

وأشار تميم إلى وجود «ثلاث استراتيجيات خطيرة» تمارسها الولايات المتحدة وحدد أولها: بالسعي إلى (فرض) الديمقراطية في المنطقة، وثانيها: برفع شعار مكافحة الإرهاب، وأخرها: بإعادة رسم خارطة الشرق الأوسط وفق قياسات أمريكية..

جاء ذلك في جلسات اليوم الثاني من منتدى «الشرق الأوسط.. الأمن الداخلي والعالمي» الذي عقد بالمنامة وشارك فيه مسؤولون ومختصون من ٨٠ بلداً إلى جانب جهات ذات علاقة بمجالات الأمن. حيث أكد «خلفان» في مداخلة له خلال إحدى الجلسات، أن الاستراتيجيات المنفذة في كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي «تسعى لحماية أمن إسرائيل»، محذراً من أن فرض البيت الأبيض لأية إستراتيجية في المنطقة، أي كان أسلوب فرضها، فإنه سيواجه مقاومة شديدة للهجة، وأن أي تقسيم للمنطقة «سوف يواجه بالدم»..

لكن من جهة أخرى، تعبر عن توجهات ما يسمى دول (الاعتدال) العربي، دعا «خلفان» الدول العربية إلى «الحوار مع (إسرائيل) بعيداً عن تدخل رؤساء أمريكا أو أي طرف آخر»، معتبراً (إسرائيل) «أقرب للمسلمين والعرب من أية ديانة أخرى».

«أوبك» بين ضخ النفط وحماية الدولار

اختتم اجتماع قمة (أوبك) أعماله في العاصمة السعودية الرياض يوم الأحد ١٨/١١/٢٠٠٧ بخلاف سياسي حاد بشأن ما إذا كان يتعين القيام بعمل بشأن الدولار الضعيف، في الوقت الذي تعهد فيه زعماء دول (أوبك) بمواصلة إمداد المستهلكين الغربيين بكميات نفطية كافية».

ولم يتضمن البيان الختامي للقمّة أية إشارة إلى ما رُق الدولار في انتصار واضح للمعتدلين حلفاء الولايات المتحدة بقيادة السعودية، لكن إيران وفرنزويلا واللتين يجمعهما عداؤهما لواشنطن وخلافات دبلوماسية حادة معها، أوضحتا قبل اجتماع القمة وبعده، أنهما سيحثان على القيام بعمل قد يتضمن تسعير النفط بسلة عملات، وستكون مثل هذه الخطوة صفة سياسية للولايات المتحدة التي قال الرئيس الإيراني «محمود أحمددي نجاد»: «إن عملتها أصبحت قطعة ورق بلا قيمة».

من جهة أخرى أبدت السعودية (الحليف القديم للولايات المتحدة) عدم ترحيبها بإجراء محادثات حول الدولار، وشوهد الأمير «سعود الفيصل» وزير الخارجية السعودي في جلسة مغلقة بثت بطريق الخطأ إلى الصحفيين، وهو يجادل ضد وضع هذه المسألة في البيان الختامي للاجتماع، خشية أن يؤدي ذلك إلى

نتائج عكسية تُضعف الدولار بشكل أكبر. أما الرئيس الفنزويلي «هوجو شافيز» فقد تباهى خلال الجلسة الافتتاحية للقمّة بقدرة (أوبك) على ضمان أسعار نفط عالية للدول النامية المنتجة، بما يشكل إلى حد ما تعويضاً عن الظلم الغربي المستمر تجاه بقية دول العالم. وفي كلمة له أمام الزعماء قال «شافيز»: «إن على أوبك أن تنهض وتعمل كطلائع جيش ضد الفقر في العالم»، مهدداً بأن أسعار النفط قد تتضاعف إلى ٢٠٠ دولار للبرميل إذا نفذت

شافيز: «على أوبك أن تنهض وتعمل كطلائع جيش ضد الفقر في العالم»

واشنطن تهدياتها العسكرية ضد إيران. أما «أحمددي نجاد» فأكد أن إيران لن تستخدم النفط كسلاح، إذا ما هوجمت. ويذكر أن الهبوط في قيمة الدولار الأمريكي في الأسواق العالمية، يدفع بأسعار النفط إلى الارتفاع لمستويات قياسية، مما دفع الدول الغربية المستهلكة للنفط إلى دعوة (أوبك) لتوفير مزيد من الإمدادات بغية خفض الأسعار، ولكن ذلك من شأنه أن يقلص القوة الشرائية لأعضاء المنظمة.

■ وكالات

وباء «الانتحار» ينتشر بين المحاربين القدامى الأمريكيين

كشف تحقيق أجرته قناة (CBS) الأمريكية وبيته منتصف الشهر الجاري عن انتشار وباء «الانتحار» بشكل حقيقي بين قدامى العسكريين الأمريكيين وبمعدل يبلغ ١٢٠ قتيلاً كل أسبوع، حيث بلغ عدد المنتحرين الذين خدموا في الجيش في عام ٢٠٠٥ وحده ٦٢٥٦ منتحراً. أي بمعدل ١٧ شخص يومياً.

وفي حين يبلغ معدل الانتحار بين السكان ٨.٩ لكل ١٠٠ ألف نسمة، فإنه لدى قدامى العسكريين يبلغ ١٨.٧ لكل ١٠٠ ألف، ويرتفع هذا الرقم أكثر بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢٤ عاماً، حيث يصل إلى ٢٢.٩ - ٢١.٩ انتحاراً لكل ١٠٠ ألف، أي أربعة أضعاف معدل الانتحار المسجل لدى غير العسكريين لهذه الفئة العمرية.

وقال «بول سوليفان» أحد مؤيدي حقوق المحاربين القدامى: «تظهر هذه الأرقام بوضوح وجود وباء حقيقي ومشكلات كبيرة في الصحة العقلية لدى قدامى المحاربين». أما «مايك براون» والد أحد الجنود المنتحرين، فقد أكد أنّ «قادة بلاه وأركانها لا يريدون للملأ أن يعرف المدى الحقيقي للمشكلة» مضيفاً أن الحكومة «لا تريد أرقاماً.. كما لا تريد نشر عدد الموتى».

ويبلغ عدد قدامى العسكريين في الولايات المتحدة وفق قناة (CBS) ٢٥ مليوناً، اشترك ١.٦ مليون منهم في الحرب على أفغانستان، فضلاً عن الذين حاربوا في فيتنام والحرب العالمية الثانية... الخ.

وقال «بول ريكهوف» (جندي سابق في سلاح البحرية ومؤسس اتحاد قدامى المحاربين في العراق وأفغانستان من أجل أمريكا): «لا يعود الجميع من الحرب جرحى، لكن لا أحد منهم يعود في نهاية المطاف كما ذهب».

وأظهرت دراسة نشرتها صحيفة (تايمز) مؤخراً أنّ قدامى المحاربين يمثلون ربع المحرومين من المأوى في الولايات المتحدة، في حين

لجوهر الأمن القومي المصري، المرتبط بطريقة لا يمكن فصمها عن الأمن القومي العربي وامتداداته الإسلامية، والذي يشكل الضمان الوحيد لوجود واستمرار شعوبنا في عصر التوحش الامبريالي عموماً، والصهيوي-أميركي على وجه الخصوص.

مهام عاجلة ومصيرية

المهمة الأولى هي إلحاق الهزيمة بهذا التيار السياسي الفكري الذي يمثل بجماعات وظيفية جديدة (عربية هذه المرة) هم بالدقة عبيد لأساطين المال الغربيين الصهيوي-أميركيين خصوصاً، وهم - طبقياً وفكرياً وسياسياً - امتداد للكيان المعادي وللجماعة الوظيفية من عبيد ملوك أوروبا وأمرأء الإقطاع فيها، الذين سعوا الآن ليصبحوا شركاء للملوك الجدد (طواغيت المال) الامبرياليين، والانتصار للمقاومة وثقافتها ونهجها بلا أدنى مساومة.

الثانية هي أن تنهض القوى الشريفة بالعمل على إحياء فكرة وحدة هذا الإقليم (نواته مصر وسورية) على أسس شعبية ديمقراطية وتحررية وتقدمية تراعى تنوعه القومي والعرقي والديني والمذهبي، باعتبارنا نمثل حضارة واحدة متعددة الروافد والمنابع، تتفاعل فتطورت وارتقت، وبالتالي فإن العمل المنسق والموحد للقوى الشعبية الشريفة على مستوى الإقليم هو الخطوة الأولى لصياغة إستراتيجية علمية للمقاومة والنهوض ولحماية أمننا القومي، ولتأمين التوحد كطريق للبقاء والاستمرار.

■ ■



أنهم لا يمثلون إلا ١١٪ من السكان البالغين، وحسب هذه الدراسة فقد تم تحديد ١٥٠٠ على الأقل من قدامى المحاربين في حربي أفغانستان والعراق، على أنهم محرومون من المأوى.

ويصدر التحالف القومي لإنهاء الحرمان من المأوى وهو الهيئة المكلفة بمساعدة هؤلاء، بقدر عدد المحرومين من قدامى المحاربين في العام ٢٠٠٦، بـ ١٩٥٨٢٧ شخصاً.

■ ترجمة قاسيون

يهودية الكيان...

انكشاف زيف «الدولة الديمقراطية»

◀ محمد العبد الله

تتصاعد لغة الخطاب السياسي/الإعلامي الاستنزائي والعدواني لقادة كيان العدو مع كل يوم يقترب فيه موعد اللقاء/الاجتماع الذي دعا إليه بوش في الأيام القادمة في أنابولس. وقد شهدت الأسابيع الأخيرة عدة خطوات على طريق التصعيد الإعلامي/الاجرائي في أكثر من مجال. فقد صادق أعضاء الكنيست بالقراءة التمهيدية وبأغلبية كبيرة على مشروع القانون الجديد الذي يشترط موافقة أكثر من ٨٠ عضواً بدلاً من ٦١ لإحداث أي تغيير على وضعية القدس كعاصمة أبدية للكيان، حسب التعبير الاحتلالي الذي تحرص على تعميمه الماكينة الإعلامية المعادية. المفاجأة الأكثر صخباً واستنزافاً، كانت التصريحات التي ردها أولمرت في أكثر من مناسبة عبر إملاعات جديدة، وضعها لاستمرار المفاوضات مع سلطة الحكم الذاتي. فقد أعلن حسب ما ذكرت صحيفة «هآرتس» الصهيونية (إننا لن ندخل في أية مفاوضات حول وجودنا كدولة يهودية، هذا منطلق لكل المفاوضات القادمة... كل من لا يعترف بذلك لا يمكنه التفاوض معنا).

جاء موقف رئيس حكومة العدو مستنداً إلى التفاهات والتوافقات داخل مطبخه الحكومي المُقرّر، مع وزير الحرب باراك ووزير الخارجية، رئيسة الوفد المفاوضات تسيبي ليفني، ومنسجماً مع توجهات الأحزاب والكتل الصهيونية الأخرى «شاس وإسرائيل بيتنا والليكود والمفدال» التي تؤكد في كل موافقتها على إعطاء الجهد الأكبر لتأكيد يهودية الدولة على «ديمقراطيتها» المزعومة. إن ماتحملة دلالات الموقف الجديد - ضرورة اعتراف العرب وفي مقدمتهم الفلسطينيين بـ«إسرائيل» دولة يهودية- يشكل نقلة نوعية في اشتراطات دولة العدو، بعد أن اطمأن الصهاينة إلى أن غالبية الحكومات العربية قد تجاوزت بشكل أو بآخر عقبة «الاعتراف بحق الكيان في الوجود»، من خلال التطبيع السياسي/الدبلوماسي أو الاقتصادي المباشر أو المخفي تحت أشكال أخرى، مما سينعكس على العديد من أوجه الصراع مع الكيان، بهدف تحقيق أهداف عدة، منها:

❖ رفض عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مدنهم وقراهم وممتلكاتهم التي طردوا منها عام ١٩٤٨، حسب القرار ١٩٤ الصادر عن المنظمة الدولية، لأن الكيان الصهيوني أصبح «دولة اليهود فقط»، مما يقود بالضرورة إلى تأكيد ماتعلمته حكومة العدو دائماً، بأن عودة أي لاجئ ستكون إلى أراضي «الدولة» الفلسطينية العتيدة.

❖ موافقة العرب، والفلسطينيين في مقدمتهم، على الاعتراف بأن دولة العدو لا يعيش على أرضها سوى اليهود، مما سيؤدي إلى نزع صفة «المواطنة» التي كانت شكلية، لكونها ناقصة ومجتزأة- عن أبناء الأرض الأصليين «عرب ٤٨»، وهو ما يشير إلى خطط مبيتة تقضي بإطلاق

لا توجد دولة في العالم تستند هويتها إلى دينها.

« من لا يعترف بنا كدولة يهودية لا تفاوض معه »

أولمرت

عملية «ترانسفير» جديدة لطرد أبناء البلد الذين تجاوز عددهم المليون وربع المليون نسمة. ❖ إعادة تنشيط عمليات الهجرة اليهودية نحو الكيان الصهيوني، لأن الموافقة على إقامة اليهود فقط على الأراضي المحتلة منذ عام ٤٨ ستدفع بكل أتباع الديانة اليهودية في العالم إلى التوجه لمجتمعهم الخاص، النقي تماماً، ليصبح بالتالي أحد أبرز تجليات المجتمعات المغلقة على ذاتها دينياً. إنها وبالتحديد دولة «الغيتو» بامتياز.

إن مانسعى إليه حكومة العدو، يستند في العديد من احتمالات تحقيقه على موقف إدارة بوش المساندة والداعمة بدون حدود للكيان. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن بوش كان قد تحدث أثناء مؤتمر «العقبة» عام ٢٠٠٢ عن الدولة اليهودية قائلاً (إن دولة ديمقراطية فلسطينية توجد في سلام كامل مع «إسرائيل» ستحقق أمن واستقرار دولة «إسرائيل» كدولة يهودية). كما أن الموقف الأخيرة لحكومة فرنسا المؤيدة لدولة العدو، قد تطابقت مع التوجهات الصهيونياً أمريكية بهذا المجال. فقد أكد ساركوزي مؤخراً على (أن دولة «إسرائيل» هي دولة قومية للشعب اليهودي).

جاءت الردود العنيفة في مواجهة هذا التحول لدى قادة الكيان في تعريف «دولتهم» من القوى السياسية الفلسطينية داخل أراضي ٤٨. فقد أعلنت سكرتاريا لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية موقفاً رافضاً، ستعبر عنه بوضوح كامل



الوثيقة التي تستصدر خلال الأيام المقبلة كما صرح بذلك «جمال زحالقة» أحد قادة التجمع الوطني الديمقراطي والنائب العربي في «الكنيست»، الذي أضاف (إن موقفنا المبدئي هو الرفض الدائم لهذا التعريف). كما أعلنت قوى المقاومة الفلسطينية عن رفضها الشديد لتصريحات قادة حكومة العدو، بل ذهب البعض منها إلى المطالبة بوقف كل أشكال اللقاءات المشتركة مع العدو، والإعلان عن موقف واضح يرفض الذهاب للقاء أنابولس تحت ضغط الاملاءات، والوعود الخلية التي لاتعدو في حال تحقيقها سوى رشاش مهينة. حتى أن صائب عريقات أحد أعضاء وفد المفاوضات سارع إلى رفض المطلب/الإملاء الجديد قائلاً (إنه لا توجد دولة في العالم تستند في هويتها الوطنية إلى دينها). كما أن بعض الأصوات اليهودية المحتجة على القرار بدأت تعلن عن نفسها داخل الكيان.

تصريحات رئيس حكومة العدو المتعاقبة خلال الأيام القليلة الماضية أشارت أيضاً إلى مسألة المستعمرات المنتشرة كالسرطان في الأرض الفلسطينية، فقد توقف المراقبون عند ما تحدث به أولمرت أثناء اجتماعه مع رؤساء المجلس الاستيطاني «يشع» (إننا سنضطر لتقديم «تنازلات» للفلسطينيين لضمان مستقبل «إسرائيل» كدولة يهودية... أعلم أن هذه التنازلات ستحطم قلوب المستوطنين الذين كنت أحدهم... لكن هناك مستوطنات وأماكن لا يمكن التنازل عنها والتضرب بها). إنها العودة للعبارات التلقائية والمضلة التي يحرص على ترديدها قادة العدو. فالتنازلات ستكون عن بضع بؤر عشوائية متناثرة، أما الكتل الكبرى فلن يمسه أحد. لكن أخطر مآذره أولمرت في اللقاء قوله (من دون شك، كل حبة تراب من الأراضي الواقعة بين نهر الأردن والبحر هي جزء لا يتجزأ من أرض «إسرائيل»). وفي هذا الاستنزاف المباشر لكل أبناء الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية، ولكل أحرار العالم تتكشف حقيقة النوايا والمخططات التوسعية الإحتلالية الصهيونية. إن شعبنا وأمتنا ندرك بأن كل ذرة تراب من أرض فلسطين من البحر إلى النهر هي أرض عربية، وستعود لأبنائها مهما طال الزمن.

«أممية» لبنان «الخلاقة» والاستحقاقات السورية!



مع بدء توزيع هذا العدد يكون الموعد الممدد لجلسة انتخاب رئيس جمهورية «أممي» لبنان قد انتهى، وما لم تحصل معجزة توافقية ما (تسترجع زمن الأنبياء) لتجتمع كل الفرقاء اللبنانيين والإقليميين والدوليين المستأنس برأيهم في إنجاز انتخاب الرئيس اللبناني العتيد، فعلى الأرجح ستبقى الحالة اللبنانية تسير إما باتجاه التضجير، أو باتجاه البقاء كفتيل انفجار سريع (بوجود محتمل لرئيسين وحكومتين أي برنامجين ومشروعين) أي إعادة إنتاج الاستعصاء والوصول إلى نتائج التخريبية على مبدأ الفوضى الأمريكية الخلاقة، وهو ما مهد له سباق التتابع التدخل السافر بين وزير الخارجية الفرنسي برنارد كوشنير والسفير الأمريكي في بيروت جيفري فيلتمان.

المخرج الجوهري في لبنان كما هو معروف يكمن في إزالة النظام السياسي الطائفي، ولكن هذا غير ممكن حالياً لأن الطبقة السياسية اللبنانية تحرص على إعادة إنتاج هذا النظام من أجل استمرارها، ولا هو مطلوب أمريكياً-إسرائيلياً على اعتبار أن هذا النظام التحاصصي هو النموذج المطلوب تعميمه أصلاً على دول المنطقة تبعاً بدءاً من العراق المحتل.

وسلط الاستعصاء اللبناني عادات الوفود الدولية والإقليمية تتقاطر على سورية في شأنين أحدهما لبنان والآخر «لقاء أنابوليس» ولتطلب منها بخصوص لبنان «التدخل» باتجاه محدد: «الضغط» على حلفائها هناك بالقبول برئيس تقبل به باريس ومن خلفها واشنطن وتل أبيب ومن خلفهما قوى ١٤ آذار، ولكن هل تملك سورية فعلاً «قوة الإملاء» على حلفائها؟ أم أنها يمكن أن تعطي رأيها وهم المغنيون بالتصرف؟ وما هو مبرر إخراج سورية بهذا المعنى مع حلفائها سوى زرع الشقاق بينهم؟ علماً بأن أحد أهم قادة المعارضة اللبنانية السيد حسن نصر الله رفع سقف الزاظة كثيراً أمام الجميع بمن فيهم رئيس مجلس النواب نبيه بري «حليفه» بالذات في قضية تجاوز النصاب الدستوري في انتخاب الرئيس.

ويبدو واضحاً أن نصر الله يدرك تماماً من خلال «تفنته» أن ما يراد تمريره في لبنان هو سلة استحقاقات تتجاوز الكرسي الرئاسي لتتوسع باتجاه شكل الحكومة المقبلة ورئاستها ومن ثم تركيبة البرلمان ورئاسته إلى جانب التغييرات التي ستجري على الجيش والأجهزة الأمنية، أي أن احتمال وجود رئيس ترضى عنه قوى الموالاة ومن يدعها خارجياً سيفضي إلى احتمال استكمال أمركة وصهينة لبنان في سلطاته الثلاث وأجهزتها بالكامل، التي ستكون واحدة من أولى مهامها هي نزع سلاح المقاومة وتطبيق «القرارات الدولية».

وإذا قبلنا بافتراض أن هذا الاحتمال في حال تحققه، ووجود الحريري الابن مثلاً على رأس حكومة لبنانية جديدة ستصبح معادية كلياً لدمشق، هو شأن لبناني داخلي صرف، فإن السؤال المطروح على سورية بعد التكيف مع وجود لبنان منقلب عليها هو ما العمل مع وجود حكومة معادية جديدة في الجوار؟

وضمن الاحتمال ذاته وإذا مرت «سلة الاستحقاقات اللبنانية»، فإن السؤال التالي المطروح هو: ماذا يعني أي إدراج شكلاً أم مضموناً لقضية الجولان في حال حدوثه في أنابوليس إذا لم يكن هناك «عودة لاجئين» ولا «قدس» ولا «إزالة مستوطنات» ولا «دولة فلسطينية» مع استمرار إبادة قطاع غزة بوصفه إسرائيلياً «كياناً معادياً» مقابل المطالبة بالاعتراف بيهودية «الكيان الإسرائيلي»، وكلاهما مصطلحات قانونية تستوجب إجراءات محددة في القانون الدولي؟

وإذا كان «أنابوليس» حسب أولمرت هو «بداية مفاوضات»، فما الذي جرى إذا منذ مدريد وحتى الآن؟ مؤتمر مدريد فرّخ «اتفاق أوسلو» و«وادي عربة»، و«خطة ميتشل» و«خارطة الطريق» والأسوأ «الجدار العنصري» وواضح أن المطلوب في أنابوليس هو قضم المزيد من الأراضي والحقوق العربية وتثبيت أمر واقع تنازلي جديد.

وإذا كان المشروع الأمريكي يعتمد على العودة بشعوب المنطقة إلى مفاهيم ما قبل الدولة الوطنية وينفخ في رماد التباينات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية البيضاة، فإن أحد الأسئلة الملحة في قضية «ما العمل؟» الأساسية يقول: ما الذي يجري تقديمه لتمكين المواطن من امتلاك مصادر العيش الكريم ومصادر المعرفة والتثقيف والتحضر الوطني، كيلا يصبح أسير هذه النزعات التي تطل عليه ليل نهار في نشرات الأخبار «غير السورية» وعبر مختلف البرامج الممولة بكتافة لغسل دماغه وتثبيت صور «العدو الوهمي» في أذهانه.

وفي ظل وجود فريق اقتصادي لدى الحكومة السورية يعلن رئيسته من لندن أجدته لعام ٢٠٠٨، ويغيب لديها «المشروع الوطني الصرف» واضح المعالم والمجسد بشكل ملموس لمصالح السواد الأعظم من الشعب سياسياً واقتصادياً-اجتماعياً وديمقراطياً، فإن من المبرر التساؤل حول ما هو مقدار انعكاس التحالفات الإقليمية أو الدولية، على أهميتها، على مفاهيم المواطن؟ وهل تشكل تلك التحالفات بديلاً عن هذا المشروع (وليس عن بعض مواقفه) أم داعماً له، ولا سيما أن لدى الحلفاء بطبيعة الحال برامجهم الخاصة أيضاً المنطلقة من مصالحهم وأرضياتهم الفكرية والسياسية والثقافية؟

إن «المطلوب» من هذا البرنامج «المطلوب» هو الثقافة للمواطن السوري بتفاصيل همومه المعيشية، والتصدي «الذي يطعم خبزاً» لمظاهر التذليل الفكري والنفسي الذي يتعرض له في قناعاته الوطنية وتحليله لمجريات الأوضاع في ظل سياسة اقتصادية اجتماعية تهتمشه وتسحق مصادر عيشه أكثر فأكثر، مع غياب حالة سياسية نشطة تبين له الخيط الأبيض من الأسود لدى الأعداء والخصوم وحتى لدى الحلفاء.

إن الصراع في المنطقة هو صراع بين منطق الهيمنة الذي تجسده سياسات قوى دولية كبرى متناحرة، ومنطق التحرر الكامن لدى شعوب مغيبة مصالحها والذي يجد بعض تعبيراته لدى بعض القوى والنيارات الملتقية سياسياً والمتبانية فكرياً وفي بعض الحالات استراتيجياً. إنه صراع مصالح، ولا يمكن التعويل في نهاية المطاف إلا على مصادر القوة والمنعة الذاتية وفي مقدمة ذلك الشعب نفسه، لأن كل شيء ممكن في لعبة المصالح الدولية والإقليمية، وكل يعمل على مشروعه من موقع قوته وحجمها.

وإذا كان استفحال التحديات والتهديدات المنتصبة أمام شعوب المنطقة يطرح ضرورة تعزيز صمود المقاومات بالمعنى السياسي والعسكري في فلسطين ولبنان والعراق فإن الأكثر إلحاحاً هو ضرورة بلورة «مقاومة شاملة سورية خاصة» بمفاهيمها وآلياتها وأبعادها وتجلياتها في «الآتي من الأيام».

عبادة بوظو
o.bozo@kassioun.org

تركيا: دور ملتبس لـ«شيك بلا رصيد»

بعد أيام فقط من «استقبالها» مجرم الحرب الإسرائيلي شيمون بيريز داخل برلمانها، ومنحه «شرف» مخاطبة نواب الأمة التركية ذات الأغلبية «الإسلامية»، نظمت حكومة رجب طيب أردوغان في مفارقة صارخة «ملتقى القدس الدولي» في مدينة اسطنبول وعلى مدى ثلاثة أيام في محاولة يتبقي حفظ ماء وجهها بعد ذلك الاستقبال/الفضيحة، وإبراز «توازنها واعتدالها» وسط أنباء عن رغبة أمريكية-إسرائيلية في ضمها، تريبياً لملث الاعتراف العربي/الإسلامي (مع السعودية ومصر والأردن).

وعلاوة على إبرازها المزيد من التناقضات الجوهريّة في بنية وخطاب وممارسة الحزب الحاكم في تركيا الذي لم يبرز بعد تسلمه للسلطة أي اختلاف جذري عن سابقه في تحالفهم مع «الكيان الإسرائيلي» بل «زاود» عليهم في إجراءاته الاستقبال/السابقة، فإن هذه التطورات تبرز أن هذا الدور الملتبس لأتقنة يجعل منها «شيكاً بلا رصيد» أمام كل المتسكين بخيار المقاومة. في كل الأحوال، ولأن التمسك بهذا الخيار لا يتوقف عند تركيا، فقد أكد الملتقى، بحضوره الذين تجاوزوا الألاف الخمسة من السياسيين ورجال الدين والفكر والثقافة، وممثلي النقابات والأدباء والفنانين والإعلاميين، أكدوا في إعلانهم الختامي أن «المقاومة بكل أشكالها ومستوياتها، المستندة إلى الوحدة الوطنية الجامعة، والمشاركة الشعبية الحرة، هي الطريق الأنجح لمواجهة الاحتلال وتحرير الأرض في القدس وفلسطين وسائر المناطق المحتلة في البلاد العربية والإسلامية، وفي كل بلاد العالم».

كما أكد الإعلان على حق العودة للاجئين والنازحين والمهجّرين إلى القدس، كما لكل الأرض الفلسطينية، باعتبارها حقاً فردياً وجماعياً لا يمكن لأيّ كان المساومة عليه أو التنازل عنه. ■■



السياسيون به جبهة مشتركة»، تدعو إلى فرض عقوبات اقتصادية قاسية على إيران، أعلنت المستشار الألمانية من مزرعة بوش لاحقاً: «إذا لم تخضع إيران، فإنّ (ألمانيا) جاهزة لفرض عقوبات أفسى».

غير أن المصالح التجارية الأوروبية، ولاسيما مصالح الشركات النفطية الأوروبية، ستكون عرضة للخطر في إيران. وقد هدد نائب الرئيس تشيني الشركات الأوروبية متعددة القومية في تصريح له بتاريخ ٨ تشرين الثاني بقوله: إذا بقيت في إيران، فسوف تتعرض لمشكلات في ممارسة أعمالها في الولايات المتحدة.

■ ميشيل شوسودوفسكي
ترجمة قاسيون

كبيراً، لكنه اعترف في الآن ذاته بضروب الضعف العسكري الأمريكي، قائلاً إنّ الحرب في العراق وأفغانستان «ربما تكون قد أضعفت قدرة الجيش على القتال في حروب ضد خصوم أهم. ومن بينهم إيران».

بينما قدّم بوش وساركوزي، أثناء المؤتمر الصحفي بتاريخ ٧ تشرين الثاني، مادعاه المحللون

بالتزامن مع وصول التحضير للخطط الأمريكية للهجوم على إيران مرحلة متقدمة، تزداد الانقسامات بصدد هذه الهجمات بين العسكريين والبيت الأبيض.

في ١٢ تشرين الأول، أثار بوش ضجة كبيرة حين أعلن أنّ المواجهة مع إيران ربما تؤدي إلى «حرب عالمية ثالثة». وفي مقابلة تلفزيونية أجريت مؤخراً معه أوضح أسبابه (لأنّ هناك بلد (إيران) تحدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية... وهذا كذب سافر من رئيس دولة الولايات المتحدة، حيث أكدت الوكالة في تقريرها في آب الماضي الطبيعة

المدنية للبرنامج النووي الإيراني. وفي ٢١ تشرين الأول، أعلن نائب الرئيس ديك تشيني أنّ إيران ستخضع له عواقب خطيرة» إن لم تمتلك للمطالب الأمريكية فيما يخص برنامجها النووي. ويواصل تشيني البحث عن ذريعة تبرر اندلاع حرب على إيران، بما في ذلك «١١ أيلول جديد» أو «خطر كارثة» في الولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه، تبنى المرشحان للانتخابات الرئاسية الجمهوري رودي جيولياني والديمقراطية هيلاري كلينتون موقف الإدارة القائمة بصدد إيران. تتناقض هذه التصريحات العدوانية الصادرة عن البيت الأبيض مع تصريحات العسكريين الأمريكيين البارزين. فرئيس هيئة الأركان المشتركة الجديد، الأدميرال مايكل مولن، دعم البيت الأبيض دعماً

ندوة حول وحدة الشيوعيين السوريين في حمص..

يجب الاستفادة من أخطاء التجارب السابقة

بدعوة من الرفاق في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين في حمص أقيمت ندوة هامة حول مفهوم وحدة الشيوعيين السوريين يوم الجمعة ٢٦/١٠/٢٠٠٧ حضرها عدد واسع من الرفاق والأصدقاء ومن الطيف في الفصائل الشيوعية...

افتتح الندوة الرفيق محمد طباطب سكرتير اللجنة المنطقية مؤكداً على أهمية وحدة الشيوعيين السوريين في الظروف الراهنة التي تتطلب تحقيق هذه المهمة اليوم أكثر من أي وقت مضى.

قدم الندوة الرفيق أكرم فرحة عضو مجلس اللجنة الوطنية، ثم جرى نقاش واسع، وطرح أفكار وأسئلة كثيرة:

إذا كنا شيوعيين سوريين قد تراجعنا منذ سبعينات القرن الماضي، فهل نحن أمام أزمة بين الهدف المعلن وحركة الواقع.

الأزمة تعني التراجع وهي عامة.. إنها أزمة الحركة الشيوعية ككل. هكذا نرى في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين.

قد يسود اعتقاد أننا تراجعنا لأننا انقسمنا، أيهما أسبق التراجع أم الانقسام؟ نحن نرى أن التراجع حصل أولاً ثم كان من نتائجه الانقسام.

إذا أكدنا أن السبب الفعلي للأزمة هو التراجع فكيف تجلّى؟. ميزان القوى كان لصالح الرأسمالية، وكان هذا التراجع غير معلن.

لا نلوم أحد على التراجع الآن. الأمر كان يتطلب مستوى معرفياً وقاعدة معلوماتية كافية.

متى تنقسم الحركات «في منطق الحركات الدنيية والثورية» تتراجع ومن ثم تنقسم، وتقول

الحركة عندما تتقدم والقوى السياسية في ظروف ضعيفة تتشكل على الفراغ.

هناك شيء جديد.. نحن في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين ندعي أننا التقطنا اللحظة منذ التوقيع على ميثاق شرف الشيوعيين السوريين، هناك ظرف موضوعي يجب أن نكون له العامل الذاتي.

اليوم، ولأول مرة يجري تطابق بين الرغبة في وحدة الشيوعيين السوريين والواقع الموضوعي.

علينا أن نتوقف عند التغيير الحقيقي.. التجارب الوجودية السابقة لم تجر على أساس صحيح.

وحدة الشيوعيين السوريين تعني استعادة الدور التاريخي للحزب وهو العودة إلى الجماهير وإلى الشارع.

الخطوات على طريق وحدة الشيوعيين السوريين منذ التوقيع على ميثاق شرف الشيوعيين السوريين وحتى التحضيرات للاجتماع الوطني السابع ماتزال مستمرة.

وقد تحدث عدد من الأصدقاء والرفاق وأكدوا على الأفكار التالية:

هناك وجهات نظر مختلفة حول الشيوعيين السوريين.

ماهي السمات الراهنة لوحدة الشيوعيين السوريين؟

الانكسارات حصلت بسبب قلة مستوى المعرفة.. الردة الدينية كيف تنظرون إليها؟

دورنا الوظيفي لم يسلبنا إياه أحد، نحن الذين تخلينا عن دورنا. وحول وحدة الحزب ألم يستهلك هذا الشعار؟ نرى أن الذي قسم الحزب لا يستطيع أن يوحد. إلى متى يمكن الانتظار... أليست هناك حاجة للإعلان على الحزب؟

الدعوة لوحدة الشيوعيين السوريين مسألة كبيرة.. هناك متناقضات عديدة لكن يمكن تجاوزها. صحيفة قاسيون دورها هام وقد أدته منذ انطلاقتها بما تنشره من طروحات متقدمة لفهم المرحلة الراهنة.

حزب الشعب الديمقراطي لم يعد حزباً شيوعياً والآخرين لا يتمسكون إلا بالمنهج المادي.

وتيار وحدة الشيوعيين السوريين لا يواكب الحالة دائماً وهو أمر طبيعي. والواقع تيار وحدة الشيوعيين السوريين قابل للحياة إذا ارتبط بالواقع.

وقام الرفيق المحاضر بالرد على كل التساؤلات والأفكار التي طرحها الرفاق والأصدقاء مؤكداً على أهمية إزالة العوقبات القائمة والعلاقات السائدة في المجتمع كالعلاقات الدينية، الطائفية، القبلية، العشائرية، العائلية...



وفي القضية الاجتماعية الاقتصادية أكد على ضرورة مواجهة سياسات الليبرالية الاقتصادية الجديدة وسياسات الفريق الاقتصادي للحكومة.

وفي القضية الديمقراطية أكد على مسائل هامة ومنها ضرورة إصدار قانون للأحزاب وقانون الانتخابات... ورفع قانون الطوارئ.

لقد كانت انطباعات الحضور إيجابية بشكل عام، وأكد الجميع على وجوب إقامة ندوات ولقاءات أخرى مماثلة بشكل مستمر..

والكفيل بإزالة ذلك، تقدم حركة الشيوعيين السوريين والحركة السياسية، وتحدث في الرد على أهمية نشاط اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين... وضرورة المشاركة فيها للوصول إلى وحدة الشيوعيين السوريين...

وختم الرفيق محمد طباطب الندوة مؤكداً على أهمية استعادة الدور الوظيفي التاريخي للشيوعيين السوريين وخصوصاً في ظروف تغنت معظم قيادات الفصائل الشيوعية من مسألة تحقيق وحدة الشيوعيين السوريين، ثم تحدث عن التحديات الخارجية، والموقف المطلق في خدمة مشروع المقاومة الشاملة ضد مشروع الاستسلام.

شيوعيو «النور» يحتفلون بمناسبة تأسيس الحزب وثورة أكتوبر



دور الشيوعيين في النضال الوطني والطبقي.

وألقى د. محمد حبش كلمة، بين فيها ضرورة اللحمة بين جميع القوى والتيارات النضالية في المجتمع، وأكد أن الشيوعيين والإسلاميين المتورين يعملون من أجل هدف واحد، وهو رفع الظلم عن المستضعفين، أما أمر السماء فالله وحده من يجزي ويحاسب.. كما أقيمت في الاحتفال مجموعة من الكلمات التي أشادت بالمناسبتين، وأكدت على أهمية

فصيل النور كلمة أكد فيها على وجوب مواجهة البعض الذين يسعون لتكريس الليبرالية الجديدة، وفرض اقتصاد السوق الحر، بتوجيهات من المراكز الدولية.. وألقى الرفيق د. خالد حدادة الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني كلمة هامة، أكد فيها على أهمية أن يتحول اليسار العربي إلى قاطرة للمقاومة لمواجهة المشروع الأمريكي - الصهيوني، وشدد على ضرورة الإسراع في إنجاز وحدة جميع الشيوعيين السوريين من أجل تعزيز الصمود السوري لمجابهة التحديات الإقليمية، ونصرة الطبقة العاملة، والمساهمة في وحدة اليسار العربي وإعادة الروح والحيوية إلى حركة التحرر العالمية بشكل عام..

أقام الحزب الشيوعي السوري /فصيل النور، مساء الأربعاء ٢١/١١/٢٠٠٧ احتفالاً خطابياً بمناسبة الذكرى الثالثة والثمانين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري، والذكرى التسعين لثورة أكتوبر المجيدة في صالة سينما الزهراء بدمشق.. حضر الاحتفال عدد كبير من ممثلي الأحزاب الوطنية السورية والعربية والأجنبية، ووفد من اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين ضم الرفاق علاء الدين عرفات، جبران الجابر، وعدنان درويش أعضاء رئاسة مجلس اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين.. وألقى الرفيق حنين نمر الأمين العام الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري/

في ساحة المجد

عاد الفكر يجمعنا

◀ سمير إسحق

آذار ذكرى وللتذكارات آفاق
شدّ الرفاق إلى التوحيد ميثاق
هلت بوادره نزهو بجلتها
عهداً شريفاً تفي بالمعهد أخلاق
فيها الوفاء سبيل لاتفارقة
نهج سوي بهي النور براق
بفتية وضمير الحزب رائد هم
لجمع شمل رفاق الأمم خلاق
لايقنطوا وفي أيديهم علم

رمز التلاحم مرفوع وخفاق
لبى النداء رفاق راح يجمعهم
حزب يناضل للتحرير عملاق
كان الخلاف وباء في قياداتنا
كل لشق صفوف الحزب سباق
حتى تفرق أحزاباً مهقشة
كأنها في مهب الريح أوراق
تناثرت فإذا التجميع معضلة
أضنى الدعاة إلى التوحيد مالاقوا
رفض القيادات للتوحيد أضعفها
كل يراوغ للتفريق تواق
يا عاملين على التوحيد يدفكم
حب شديد لجمع الشمل دفاق
سيروا فإننا على آثار خطكم
نحن القواعد سيّارون أعراق
فقد نعبد نضال الحزب مجتمعا
لوحدة الحزب بتنا اليوم نشاق
علّ الفصائل يرقى كل قادتها
فوق الخلاف الذي غذاه سراق
في ساحة المجد عاد الفكر يجمعنا
فيه الطليعة كئب وخذاق
يا حبذا العود للماضي لوحدتنا
لو يعقلون له جند وعشاق
يستسهلون مهام الحزب ماصعبت
كأنها لشفاء الداء ترياق
رفاق درب تخطوا في مسيرتهم
كل العواقب ما في النهج إخفاق
أرسوا القواعد للتوحيد في شرف
ميثاقه إلى اجتماع الشمل خلاق
أيا رفاقي فهذا النهج منطلق
لعودة الحزب للجمهور مصداق

كيف أصبحت شيوعياً؟

ضيفنا لهذا العدد الرفيق القديم أسعد جرجي

الخوري حنا.

الرفيق المحترم أبو ماجد نرحب بك ونسألك أن تحدثنا كيف أصبحت شيوعياً؟

بداية أشكر صحيفة قاسيون على إتاحة الفرصة للشيوعيين القدامى ليتحدثوا عن جزء غال من حياتهم، ولا أجنب الحقيقة إن قلت: يمثل هذا التراث الوطني الطبقي انطلق الحزب الشيوعي بين جماهير الشعب، بين العمال والفلاحين والمتقنين الوطنيين. وبالنسبة لي، فأنا واحد من الآلاف الذين تشرفوا بالعمل والنضال في صفوف الحزب.

ولدت عام ١٩٢٤ في بلدة (صيدنايا) لأب يعمل دركياً وأم طبيبة كل الطيبة هي زكية هلاله.

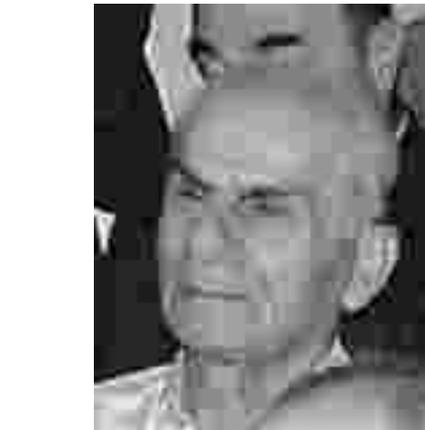
نشأت في بيت (لا يتعاطى) العمل السياسي، وقد درست الابتدائية في بلدتي، ونلت الإعدادية من مدرسة أسعد عبد الله بدمشق، وكان الطلاب حتى في الابتدائي يشاركون بالمظاهرات الوطنية بتوجيه من أهلهم، أما أنا فكنت لا أشارك وأكتفي بمتابعتها من بعيد، وأذكر أنني تابعت مظاهرة في أواخر عام ١٩٤٧ متجهة عبر ساحة النجمة نحو البرلمان، وشاهدت مجموعة منها تقتحم أحد الأبنية ثم تخرج لتلقي بالكتب إلى الطريق وتقوم بتمزيقها، وكنت مندشها مما أرى!! واستطلعت جمع بعض الكتب (وفيما بعد عرفت أن المظاهرة قامت بدفع من الرجعية، وبعد مهاجمتها لكتب أصدقاء الاتحاد السوفييتي داهمت مكتب الحزب في حي المزرعة وقتلت الرفيق حسين عاقو وجرحت الكثيرين)، وبدأت أقرأ هذه الكتب، ومرة شاهدني أخي نقولا وسألني عنها، فأخبرته بما حدث، فقال إنها (كتب ممنوعة) فاحذر أن يراها أحد معك! لكنني تابعت قراءتها، فقد أعجبتني، فهي تتحدث بالتفصيل عن الاتحاد السوفييتي، وكذلك كتب لجميل صليبيا وكامل عباد وجورج

أبلغت مسؤولي الحزبي الرفيق أبو فهد (خليل حريري) بالأمر فقال لا بأس!! نريدك أن تفرغ للعمل في الحزب، وهكذا تفرغت من يومها.

شاركت مع الرفيقيين محمد سرية وعضو سعادة ورفاق قدامى بقيادة منظمة صيدنايا، ومن ذكرياتي الكثيرة ما حدث في ٨ أيلول عام ١٩٥٠ بعد صدور نداء منع الأسلحة الذرية، حيث قمنا بتشكيل مجموعات لجمع التوافيق، وبدأنا في وقت صادف فيه العيد الشعبي في صيدنايا بحضور مئات الزوار من كل أنحاء سورية ولبنان. وقد اعتقل الدرك الرفيقيين عبد الله التلي ومحمد سرية، فطلب المسؤول الحزبي الرفيق جوزيف نمر أن نوقف جمع التوافيق ريثما نعرف مصير المعتقلين، فقلت لا يجوز التوقف ولو أدى الأمر لصدام (رغم أنني لا أتوقع الصدام لوجود جمهور كبير من الزوار والمحتفلين)، وبالفعل تابعتنا العمل، وفي الوقت نفسه حشدنا عدداً من الرفاق واتجهنا إلى المخفر وواجهنا رئيس المخفر الرقيب شوقي باير «أبو رسمي» المعروف بشراسته مطالبين بإطلاق الرفيقيين، فهما لم يرتكبا ما يحاسبان عليه. وبعد أخذ ورد قال إن الأمر بيد الملازم أول هايل جرمقاني فقابلناه، وقلت له إن الرفيقيين كانا يمارسان عملاً مشروعاً، وقد وقع على النداء العديد من الشخصيات المعروفة، فلماذا لا تعتقلونهم!! ثم حضر المقدم أحمد نادر، وهو أحد قادة الدرك، واستمع لما يجري، وبدوره لم يستجب في بادئ الأمر، وبعد جدال شديد تراجع عن معاندته، وقال: قل لرفاقك المتجمهرين أمام المخفر أن يذهبوا، وبعدها سنطلق سراح الموقوفين، فلم تقبل وقلنا: لا نذهب إلا مع الموقوفين، وكان لنا ما أردنا، وخرج الرفيقان، وحملناهما على الأكتاف من باب المخفر بعراضة حافلة، وكان ذلك اليوم واحداً من أيام نضال حافلة لا تنسى.. أعوام وأعوام حلوة ومرة.... (وطال الحديث).

وأخيراً، رغم الألم الشديد من واقع الانقسامات، أقول وبكل ثقة: ستبقى المبدئية والسلوك الجيد والجرأة والتواضع واليد النظيفة، وطبعاً الوطنية والالتزام الطبقي ذخراً للشيوعيين، وبين من يحملون هذه الصفات يمكن، بل تتوفر الظروف لوحدة الشيوعيين السوريين، فلنعمل جميعنا في سبيل تحقيق ذلك.

■ محمد علي طه



حنا، تحمل فكراً سليماً يسعى لخير الناس وسعادتهم، وكان قريبى الرفيق جريس الهامس يعرض علي مطبوعات شيوعية فأرفضها، ثم أخذت أقرأ كل ما يقدمه لي، وهكذا صرت شيوعياً ضمن فرقة من أعضائها: جريس والياس عبد المسيح التلي، واعتقلت لأول مرة عام ١٩٤٩ مع عدد من الرفاق حين كنا نخرج من اجتماع انتخابي للمرشح الرفيق نصوح الغفري، كذلك اعتقلت خلال مهرجان السلام الذي أقيم في مقهى الرشيد عام ١٩٥٠، وبقيت أسبوعاً، كما اعتقلت مع ثلاثة رفاق هم: عبد الغني عرفات ولطفي آله رشي وإبراهيم ديوانة في مظاهرة بمناسبة ٧ أكتوبر، وفي السجن التقيت برفاق من المعتقلين منذ مهرجان السلام، وحين مثلت أمام القاضي، قال لي متهمكاً: لا شك أنك كنت سائراً في الطريق، فوجدت أناساً يهتفون فاقتربت منهم وأخذت تردد معهم ما يقولون!! فقلت: هذا ما جرى بالفعل ولعلك كنت بينهم!! فقال اصمت، أنا لا أصدقك، ولن أدعك حتى تخبرني عن جميع الذين كانوا معكم، فأنتم تشكلون خطراً على سلامة الدولة، فأجبتة أنا طالب مدرسة، فكيف أشكل خطراً على الدولة؟ أنا لا أعرف أحداً منهم، فقال: خذوه إلى السجن! وبعد إطلاق سراحى، ذهبت لأسجل في الثانوية، فقيل لي إنه لا مكان لديهم وقد انتهى التسجيل!!

المبدعون يموتون بصمت

موت شاعر غنائي حدث لا يعني أحداً في بلادنا

◀ د. هائل محمد الطالب

” كلمات

تحتفي بالفكرة

الطريفة، ولا

تهتم بالعرض،

أو شعر القصة

المتفلة...



غيرهم ممن لا يمتلكون نصف موهبتهم متصدريين الشاشات والإذاعات، وفيما يلي سأورد أمثلة من كلمات أغاني هذا الشاعر التي غناها الفنان سامر أحمد، وامتلك حقوقها، وقام بتلحينها وتوزيعها ضمن إمكانياته المادية المتواضعة، وسأعذر عن إيراد أمثلة أخرى وجدت أنها أجمل من هذه الأمثلة حفاظاً على الحقوق الفنية للشاعر، في عصر بات فيه السرقة الفنية دارجة (موضة) بين الناس، مع الإشارة إلى أن الفنان سامر أحمد يعمل على تسجيل ملكيتها قانونياً، وسأبدأ بإيراد أمثلة على الموال الذي يسبق الأغنية، لنلاحظ مقدار الشعرية فيه، ولا سيما أنه يهتم بالصورة الفنية المؤثرة، ولا يقوم على السجع الإيقاعي فقط، يقول في جزء من أحد المواويل:

لغني بقميصك تلج صنين وتعي

ومتل الحرامي غازليني ورجعي

ولوما القميص يلبّ تلجو عالهدى

كان القميص انشق من قهرو معي

ومن الأمثلة التي يلغها الشجن والوجع، عندما يمزج الأنوثة بمكونات الطبيعة، في تشكيل جمالي طريف، نقرأ:

خلي الشعر مفلوش من فوق الصدر

تا تراقصو النهديات مآ تهندي

شعرك فلجتو مثل ورقات الحبق

مآ بتفلس حالها تلم التدي

ومن كلمات الأغاني التي تعتمد الطرافة، والجمال في تشكيل الجمل الشعرية، نقرأ قصيدة (مثل القصب) التي يمازج فيها بين طول القصب وطول الحبيبة، في مشهد احتفائي، تتحول فيه جدائل المحبوبة إلى راقصات تحرك الريح خصورها، ويتحول الحبيب إلى حائك لغزل الحلم، في قميص الليل، الذي سيصبح فيه القصب سارقاً للمواويل، بكل ما فيها من شجن وبحة، من شجن الحبيب، والشمس ستغزل غزلها من الويل والأه... يقول في كلمات الأغنية:

مثل القصب متخصور وواقف على

حيك

وجدايلك ترقص عا جنح الريح والريح

تحديلك

ميل على عئات القصب ما أجملو

ميلك

ميل على عئات القصب لسكر وأغنيك

غزنتك أنا أجمل حلم بالبال

وكل حلم بهل دني بدو غزّل

غزل الهوا وغزل الهنا وغزل الحرير

وضمتمو للشال

وغزل وغزل

غزل وقميص الليل

وخلّوا القصب يسرق مواويلك

ويلاحظ على كلمات الشاعر المرحوم عصام الخطيب أنها تحتفي بالفكرة الطريفة، ولا تهتم بالعرض، أو شعر القصة المتفلة، فداثماً تجد الأغنية مسبوكة فنياً ومعنى بالجملة الفنية التي تتناسب مع طبيعة الأغنية، ولكنها في الآن ذاته لا تتخلّى عن الشعرية العالية التي تداعب المتلقي، وتوصله إلى مرحلة التطريب، وفي ذلك انحياز للكلمة، والتواصل معاً، وربما يكون ذلك رداً جميلاً على ما يسود الآن من انحياز للإيقاع على حساب الكلمة، وبالتالي، فالشاعر الخطيب في كلماته يقدم صورة رائعة للتناغم الجميل بين الكلمة واللحن، لاسيما وأنه قد امتلك الحس الشعري، واللحن معاً، فالكلمة تخرج من قلبه، لتداعبها يده على أوتار عوده. أخيراً ربما في محاولة تبني مثل هذا الناتج، إخلاص لتراث الشاعر وإغناء للأغنية السورية التي فقدت بريقها في الفترات الأخيرة، ولا سيما إن علمنا أن فناً مبدعاً يمتلك كل مقومات الأصالة في الصوت واللحن، هو الفنان سامر أحمد مستعد لتقديمه فيما لو وجدت الجهة التي تتبناه وتتبني هذا التراث، هل نسيت أن أقول إن المحافظة على نتاج المبدعين ورعاية الأصوات الأصيلة هي مهمة وطنية، وواجب يمليه الضمير، إذاً فلأقلها الآن، فهل من مستجيب؟؟؟؟

■ ■

ربّما!

قبر الزبيدي

حافظ أبو جمعة الزبيدي على منزله الطيني أكثر من نفسه، متحدياً الناس الذين طال أسمنتهم لطوابق، والسماء التي لم تكفّ عن إتلاف طين البيت بالمطر والتلج. كذلك حافظ على مناداة الجميع بكلمة «خال»، مع أنّ أحداً لم يطمئن إليه، النساء لم يقبلن أخوته، وأبناؤه لم تعجبهم تلك الخؤولة. جسمه الذي لم يعرف ماءً، ولا استحمّ، له لمعان المازوت. تغوطه الدائم في تنكة، كلما امتلأت فرغها في النهر، أعطى بيته رائحة وكر الضبع. يعرف كل شيء، الطعام وتدبير المنزل، الزراعة والصناعة والتجارة، الدين والسياسة كذلك، وهو في كل معارفه المدعاة شخص فلاحيّ، فضاؤه الحقل، فالصناعة، بحسبه، أشجراً نغنى بها فثمر غسالات وبردات وسيارات. الخ. نقطتها، وحين نبيعها نغني أنفسنا من أعباء التجارة. أما في الزراعة فيده المباركة إن زرعته، أو سقت أو قطفته، تجعل حبة الكرز بحجم برتقالة، والبرتقالة بحجم بطيخة، والبطيخة تصلح أن تكون داراً لأكبر العوائل. وضمن قائمة الإدعاءات هو رجل سياسة، لكن السياسة، بالنسبة إليه، تقوم على فناعته الراسخة بأنه يشبه ياسر عرفات، وكثير من الرؤساء والملوك والأمراء يتصدونه، عن طريق الخطأ، بمن في ذلك جمال عبد الناصر الوحيد الذي عرف أنه شخص آخر، ولم أعجب به، وبكفأاته، طرح عليه رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية، وطبعاً رفض أبو جمعة لأنه لا يسمح لنفسه بأن يكون السبب وراء قطع رزق «الختيار».

لا يقرأ ولا يكتب، وفوقها يدعى إتقان الانكليزية تقول إحدى أختب الخبيثات في الحارة: «I love you»، فيرد على الفور: «عرفتها، هذه علية كبريت». وحين يأخذ الغرور في إحدى الجلسات، حيث يعمد الساحرون إلى تحريضه بالمديح، فيعلن لهم عن استعداده لإلقاء خطبة الجمعة بالإنكليزية. يسألونه، للضحك، زاعمين الشك: «ما معنى: إبريق، قميص، شبّاك؟؟»، يجيبهم، مستعيراً هيئة الخبير: «إبريقو، قميصو، شبّاكو...». القاعدة الأساسية لانكليزية أبو جمعة هي إضافة واو إلى أية كلمة عربية.

دائماً وأبداً هو مادة الضحك عند الناس، لا يبرونه إلا مهرجاً يروّج عنهم وقت الفراغ، وفي انشغالهم يبنذون، ويلعنون رائحته وجنونه.

أخيراً فهم الزبيدي المعادلة فانزوي، لم يعد يظهر إطلاقاً. أكان عليه أن يشبخ ويهرم ليذكر أنه كان ميتاً طوال عمره، وذلك الطين الذي طوّب بيديه هو قبره... ليس إلا..

رائد وحش

raedwahash@kassioun.org

الإمبريالية بالإضافة لإطماع الرساميل الأمريكية بأن تمتلك منافذ لها إلى أسواق الصين الواسعة التي لم تستطع هذه أن تسيطر عليها حتى الآن ص ٢٩

ثم ينظر للشرق الأوسط الذي يبدو في قمة ومنتهى الغليان فثمة الحرب الباردة بين إسرائيل المستوردة من الإمبرياليين وبين البلدان المتقدمة بالمنطقة .

أما في القارة الأفريقية فإن الولايات المتحدة لا تملك مستعمرات فيها وتعمل جاهدة للتغلغل داخلها . ويدرس غيفارا بنية بلدانها " غينيا-موزامبيق- أنغولا- الكونغو- روديسيا " والوضع القائم بها ليتوصل بأن " تتطور أفريقيا السياسي والاجتماعي لا يسمح بأن تنتبأ بقيام وضع ثوري قاري "

المضادة للطيران الفيتنامية ورغم إسقاطها ١٧٠٠ طائرة . ويستنكر غيفارا عدم التضامن الفعال مع فيتنام " وعندما تنعمق وتنبسط في تحليل العزلة التي عاشتها فيتنام يستبد بنا القلق إزاء هذه الحقبة غير المنطقية من حياة البشرية " ص ٢٢ . ويوجه نقداً لاذعاً ومبطناً للمعسكر الاشتراكي فهو وقف موقف المتردد المتخاذل فلم يجعل من فيتنام جزءاً لا يتجزأ من الأرض الاشتراكية " ص ٢٢ . ويرى وبما أن الإمبرياليين يمارسون صنوف التهديد والتخويف والوعيد على الإنسانية جمعاء فإن سبيل الشعوب الوحيد لبلوغ أهدافها وحماية حقوقها هو " عدم الخوف من الحرب .. هو الهجوم الصلب المستمر ومن جميع نقاط المجابهة " ص ٢٥

وينظر برؤية بعيدة المدى للقارة الآسيوية وخاصة للصين التي تنتشر حولها حلقة مؤلفة على الأقل من كوريا الجنوبية واليابان وتايوان وجنوب فيتنام وتايلاند الخاضعة للسيطرة

وصية تشي غيفارا

◀ سامي أبو عاصي



صدر مؤخراً عن دار سمرقند كتاب بعنوان " النص الكامل؛ وصية تشي غيفارا " ترجمة الأستاذ الصحفي منصور أبو الحسن نقلاً عن الطبعة الفرنسية لصحيفة تري كوتنينتال الشهرية التي تصدرها الأمانة العامة لمنظمة تضامن شعوب أفريقية وآسيا وأمريكا اللاتينية - هافانا - كوبا ١٩٦٧ .

في الصفحات الأولى يتحدث المترجم عن اللقاء الذي تم بين غيفارا وجمال عبد الناصر حيث حضر غيفارا إلى هناك ليعرض على عبد الناصر ضرب الإمبرياليين في تانغا قلب مصالحهم بالذات وهو في حينها كان قد غادر كوبا متخلياً عن منصبه العسكري وعن كل ما يربطه بالحكومة الكوبية قانونياً

وصيته التي وجهها إلى شعوب العالم كلها " أن تكون كلها فيتنام وتتحرر من أخطبوط واشنطن " يعرض في بدايتها لحربين هما الحرب الكورية وحرب فيتنام ليتساءل إن كان هناك سلام حقيقي خلال واحد وعشرين عاماً على إنهاء الحرب العالمية الثانية . ويظهر أن أمريكا الشمالية وإن كانت قد استنتت عن أسلحة الطاقة الحرارية النووية بحريها على كوريا الشمالية فإن الأسلحة الأخرى الجراثومية الكيمايية قد استعملت على نطاق متدرج . وبالوقت نفسه فقد جابهت القوى الوطنية في فيتنام قوات ثلاث دول إمبريالية (اليابان - فرنسا - الولايات المتحدة) . في الحرب الفيتنامية بلغ حجم جيش أمريكا الشمالية في ميادين القتال قرابة نصف مليون وبهذا فقد حققت أمريكا معظم أهدافها المادية رغم المقاومة العالية العزم والتصميم من وحدات السلاح

عن حالة راشد عيسى حكاية الصحافي الملاحق باللعنات

تسول له نفسه لاحقاً كتابة ما يمس شرف المؤسسة، وهكذا ستصرف المسألة بالشكل التالي: أن تكون موظفاً فليس لك الحديث عن وزارتك، مما يعني أنه لا يجوز لك أن تتحدث عن الحكومة، وبالتالي، فكونك سورياً لا يجوز لك أن تتحدث عن سورية!!

لا أحد من (فرسان الثقافة) يتقبل ملاحظة نقدية، ذلك أن الجميع يعتبرون النقد إما أن يكون باباً من أبواب المديح أو أنه غير معترف به ولا بصاحبه.

مقالات راشد عيسى كانت وبالأعلى عليه، جمال سليمان اتهمه بالإرهاب، ود. نبيل اللو، المدير العام لدار الأوبرا، رفع ضده دعوى وطالبه بتعويض وقدره مائة مليون ليرة سورية. كما أنه نقل من دار الأسد للثقافة والفنون إلى مديرية المسارح، تعسفياً، ثم إلى الدار، مرة أخرى كعقوبة مضاعفة، ومنها إلى جريدة «شرفات»، وهاهو ذا يعدّ الرحيل إلى مكتبة الأسد ..

منذ فترة كتب الناقد المسرحي جوان جان مقالاً في جريدة «تشرين» كان عنوانه «لماذا التهجّم على الثقافة الوطنية؟»، وجان، كما هو معروف، أمين تحرير فصلية «الحياة المسرحية»، ومقاله هذا الذي يصل إلى حدود التخوين هو عقوبة لعيسى على مقال يتساءل فيه: (لماذا كانت الحياة المسرحية على أيام سعد الله ونوس غيرها على أيام جوان جان؟).

هذه العلاقة بين الناقد والمنقود تبدو حربية أكثر مما هي ثقافية، وسوى راشد عيسى من الصحافيا كثر كسلمان عز الدين وإياد عيسى...

■ ر.و

نبنها لقمان ديركي، في العدد الماضي من «قاسيون»، في زاويته «صفر بالسلوك» إلى عملية النقل التعسفي بحق الصحافي راشد عيسى من جريدة وزارة الثقافة السورية «شرفات» إلى مكتبة الأسد، والسبب، كالعادة طبعاً، يكمن في عدم رضئ أصحاب المقامات الرفيعة في الوزارة عن مقالة كان كتبها في جريدة «السفير»، تناول فيها غياب أبرز السينمائيين التاريخيين في سورية عن مهرجان دمشق السينمائي، منطلقاً، بالوضوح وبالموضوعية، من مجرد تساؤل ليس إلا، علماً أنّ الكلام الذي اعتبر قاسياً جاء على لسان المخرج محمد ملص. وفي مثل هذه الحالة كان أيّ أحد من اللوامين، في الوزارة، سينتفض فيما لو أنه هو من أعطى تصريحاً لجريدة ولم ينشر كما هو...

وإذا ما كان الخبر صحيحاً فإن قرار النقل هذا يستحق أن ينال لقب أسرع قرار في تاريخ الوزارة، على الرغم من أن هناك قرارات أكثر حساسية ماتزال معلقة إلى ما لا يعلم أحد! الآن، بات من الضروري الوقوف على هذه اللعنات التي تتوالى على راشد عيسى، فالرجل ما انفكت مقالاته النقدية تجلب له المصائب، ووجع الرأس، فورا كل مقال تهديد بمحاكمة، أو بعقوبة مسلكية، مع أن مايكتبه يقع في دائرة الثقافة، ولا يخفى على أحد كم أن ثقافتنا بحاجة إلى النقد، فالمسألة باتت تنحصر في معادلة ضيقة، إما أن تكون مباحاً أو فلتصمت، لأن المكافأة المنتظرة عقاب وقصاص.

مشكلة راشد مع الوزارة أنه موظف فيها، وهكذا سيكون عبءه للأخرين، وكفّاً لبلأئهم، وسيصبح الصحافي بمثابة درس لكل من

سرديات لتزجية الوقت (٤)

عندما راح التلفزيون يسجل كل ما نقوله



• لقمان ديركي

صفير بالسلوك

عالم الأزياء

لماذا يتضايق الحداثيون والمتقنون والمتطلعون إلى عالم أرقى من مشهد نساء يسبحن في البحر بعناهن الكامل من مانطو وإشارب وست سبع طبقات تحتها من الملابس كي لا يتغلغل الماء ويفعل فعله في لصق الأشياء بالأشياء وشف ما يتم الشف عنه معاذ الله؟

لماذا يتضايق المتقنون من هذا المشهد، فيخبرونك بالمنظر متهمين ومستعجنين وهم يحدثونك عن رحلتهم البحرية إلى رأس البسيط أو البدروسية، وهما مصيفان بحريان شهيران للدرايش من أبناء شعبنا من محبي الحياة؟

لماذا ينظر المتقف متعاليًا وينعت هؤلاء بصفات أقلها «بجم»، ولا داعي لذكر أكثرها، ومحيا للتميمة ولتعليق الناس ببعضها، ولكن ما يحدث حقاً أن المتطرين عندنا ينزعجون من هذا المشهد ويسخرون منه، وعلى تعالوا شوقوا هالمنظر اللي بييموت من الضحك «سوان بالمانطويات والإشاريات في البحر»، ليش مزعوجين؟ وشو اللي بيضحك بالموضوع؟

هدول النسوان بدهن ينسبوا بالبحر، ويدهن يسبحوا فيه كمان متلهن مثل كل خلق الله، وين المشكلة إذا ظروفهن ما سمحت لهن بالسباحة بالكيني المحبوب جدا؟ وين المشكلة إذا كانت المرأة نفسها حابة تسبح بها الأزياء؟ شو يعملوا لتبسبوا... ما يسبحوا؟ ليش...؟ من حق كل إنسان يسبح بالطريقة اللي بدو إياها، لكن سينبري أحد الشطرين وينظر إلي فاهما علي ويقول: معليش معلم لا تلبنا بكلامك هاد مثل عادتك.. القصة في أنها شق تاني ألا وهو أنو هدول النسوان اللي عم يسبحوا بالمانطوية موجابين لوحدهن ولا نازلين من المريخ.. هدول النسوان معهن آباء وأخوات شباب وأزواج.. وبصراحة هدول الرجال اللي معهن بينزلوا نسوانهن بالمانطوية على البحر بينما نحنا بنزل نسواننا بالكيني أو بالمايوه العادي الغربي.. يعني نسوانهن يسبحوا بالشرقي وبيتفرجوا على نسواننا وبيتصبوا عليهم بالغربي.. بقى بيعجبك هاد الحكى؟

ولي... خليني أخذ نفس حاكم مداخلتك كانت قوية كثير، لكن فيها تناقض عجيب، فالبكيني الغربي اللي عم تلبسه زوجتك ما عم يركب مع عقليتك الشرقية، ورح فلك ليش شرقية، لأنك عم بتقول نسوانهم ونسواننا.. يعني أملاكهم وأملاكنا، يعني أكثر.. لساتك معتبر أنو أختك وزوجتك وبنتك وحتى أمك من أملاكك الشخصية، مثل ما صاحبك الشرقي بيعتبر اللي عنده من نسوان عنده.. يعني أملاكه الشخصية، وهلا ما جايي على بالي أحكي بهالموضوع لأنو صاحبة العلاقة ما عم تحكي شي.. ملهية بالسباحة.. وبعد السباحة رح تكون مشغولة إما بطبخ طنجرة محشي على شاطئ البحر، وإما بالمانيكور والبدايكور والشوار والمشاوار، فإلى اللقاء إلى ذلك اليوم الذي ستستطيع المرأة أن تختار الزي الذي يناسبها أثناء ممارسة هواية السباحة في البحر في حوار شيق وجذاب عن المرأة السورية، حوار لا يشبه هذه الحوارات التي يكذب فيها الجميع والمرأة صامتة بالطبع، حوار لم يحدث بشكله الحقيقي إلى الآن بسبب أب ظالم وأخ متسلط ومثقف مخادع وزوج غير.

■ ■ ■

التلفزيون يسجل كل شيء، وظهر على وجوههم الخوف. لم يعودوا يكتمون صوت التلفزيون.. عندما تأتي نشرة الأخبار، بل صاروا يتكلمون بصوت أعلى من العادة، ويسبون ويشتمون الخونة، وصاروا يدعون أن تنتصر الحكومة. كانوا يقولون ذلك بطريقة يبدون فيها أنهم لا يتحدثون مع بعضهم البعض، بل مع التلفزيون نفسه. سألت أمي أبي بصوت منخفض، هل يسمع التلفزيون وهو مغطى؟ قال لها: يسمع.. وشو يعني، ما عندنا شيء مخبأ! وهز رأسه، وكان حريصاً ألا يراه التلفزيون: أن نعم يسمع وهو مغطى. قالت أمي بتذمر: من أين جيت لنا هذه اللعنة؟..

توقفت أمي عن الكلام باللهجة المصرية، ولم تعد تتادي أخي حمود ب: حمادا، على الطريقة المصرية. وقال أبي إنه سيبيع التلفزيون، فشعرت بحزن شديد..

لم يبع أبي التلفزيون، وحافظت على مشاهدة برامج الأطفال بفرح كبير، حتى وإن كان يسمع فمالي والكبار. مرة، لم يكن أحد في البيت، فتحت التلفزيون، ورأيت في لحظة سريعة محمد علي كلاي الذي يجبه أبي كثيراً، وقال عنه: إنه بطل!.. اقتربت من التلفزيون، وقلت بصوت مرتفع كي يسمعي تماماً.. بللا.. اعرض محمد علي كلاي لمدة ساعة، بدي أصير بطل مثله. انتظرت قليلاً ولم يحصل شيء، ثم فعلت ذلك ثانية بلا فائدة، وثالثة.. ثم اقتنعت أن التلفزيون لا يريدني أن أصبح بطلاً..

tariqawahid@yahoo.com

وجدي بالسيارة (ويأخذاني معهم) ويأتيان بحاتم. قال عمي: مثله كثير، والأحسن ألا نتدخل. بعد قليل جاءت نشرة الأخبار، فبصق جدي على الشاشة. تغيرت ملامح عمي، وأخبر الجميع ألا يتكلموا بالقرب من التلفزيون، لأن التلفزيون يسمعهم ويسجل كل شيء. نظر جدي باستغراب: معقول! جدتي قالت: كل شيء معقول، إنهم لعن من الجان. ثم طلب جدي مني أن أرفع صوت التلفزيون قليلاً، لنشوف ماذا يكذبون، واستدرك بسرعة كأنه تذكر شيئاً، وقال بصوت عال كأنه يكلم التلفزيون: الله يهزم الخونة، الله يخرب بيوتهم! ثم سيطر صمت ثقيل..

علم جميع الذين يأتون للسهرة عندنا أن

أزيك؟ وصارت في كثير من الأحيان، تقول: متشكرة خالص. بعد عرس قريبي حاتم بثلاثة أيام أخذوه. سألت أمي: إلى أين أخذوه؟ قالت بامتعاض وحسرة: أخذوه إلى شهر العسل. أبي لا يحب الميوعة، ولا يحب اللهجة المصرية، قال: أخذوه إلى بيت خالتو..

بعد شهر، جاء أهل نهلة زوجة حاتم كي يأخذوها، فصارت أمي تبكي. سألت أبي: لماذا لا يعود حاتم من بيت خالته. لم يقل أبي شيئاً. فقالت أمي: خالته -الله يهدا- لا تتركه يعود! ثم جاء عمي وزمر بسيارة البيجو، وعندما دخل، سأله جدي: هل من الممكن أن يعود حاتم؟ وفكرت أن عمي يعرف خالة حاتم، وقد يذهب الآن هو

◀ طارق عبد الواحد

لا أعرف لماذا يسمى عمي الذي يسكن في الشام سيارته: البيجو ستيشن. عندما يأتي إلى الضيعة في الإجازات، لا يتخلى عنها. وكلما سأل جدي عنه، تقول له: إنه طوال النهار يحيل على البيجو.

لم أعد أحب عمي كثيراً، فهو لم يحب تلفزيوننا كما كنت أتوقع، وعندما دعاه جدي ليدخل إلى بيتنا ويشاهد غوار الذي سيأتي بعد قليل، بدا عمي غير مكترث، وظل واقفاً على الباب.. وقال إنه شاهد غوار من ستين على التلفزيون الأردني. خطر على بالي أن أسأله ما التلفزيون الأردني، لكنني لم أفعل.. فأننا لم أعد أحبه. ثم أخبر جدي أنه رأى غوار شخصياً، فسأله جدي: هل ذهبت إلى حاراتهم؟ قال عمي: لا. وقال كلاماً كثيراً لم أفهم منه شيئاً..

في اليوم التالي، قلت للتلاميذ في الصف: إن عمي ذهب إلى حارة غوار، ورأى أبو عنتر وباسينو، وحسني، وفضوم جيس بيس. وأخبرتهم أن عمي الذي أحبه كثيراً سيأخذنا جميعاً في البيجو ستيشن إلى حارة غوار.. أصبحت أمي تتكلم بالمصري. تقول لجارتها:

أول عمل درامي فلسطيني؛

مسلسل (براويز) في جزئه الرابع



حياة المواطن الفلسطيني بقالب كوميدي يهدف إلى إيصال رسالة بأن الشعب الفلسطيني بالرغم من كل الظروف يريد الحياة ويسعى لها. ويذكر أن الجزء الثالث من المسلسل الذي عرض في رمضان الماضي على عدد من الفضائيات العربية، والذي كان عبارة عن ثلاثين حلقة تلفزيونية مدة كل منها ٢٠ دقيقة، قد لاقى استحسان الجمهور العربي والفلسطيني في الداخل والشقات لكونه أول عمل درامي فلسطيني يصور في مدينة نابلس كاملاً، وخاصة في البلدة القديمة منها.

■ قاسيون - نابلس

أعلنت مؤسسة نهاوند للإنتاج الفني في نابلس/ الضفة الغربية، أنها مستمرة في سبيل إنجاز الجزء الرابع من المسلسل الاجتماعي الفلسطيني "براويز" والذي عرض منه الجزء الثالث على الفضائية الفلسطينية في رمضان الماضي، وعلى بعض الفضائيات العربية الأخرى.

وقد صرح المدير التنفيذي للمؤسسة باسل عطالله: أن الجزء الثالث من العمل سيكون بقالب وإمكانيات جديدة، ليتسنى عرضه على عدد أكبر من الفضائيات العربية، حيث سيشارك بالعمل ممثلون جدد من فلسطين، بالإضافة لخرج عربي معروف تم الاتفاق معه بشكل مبدئي، وسيكشف عن اسمه لاحقاً، حيث سبتداً مراحل الإنتاج الأولى خلال الأيام القادمة، ليبت في شهر رمضان المبارك، وبعد أن يتم الاتفاق مع ممثلين فلسطينيين آخرين لهم باع في مجال الدراما العربية.

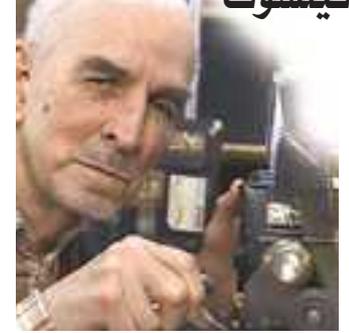
مضيفاً أنه تم الاتفاق مع السيناريست الفلسطيني "مهند صلاحات" لكتابة حلقات العمل الجديد، والتي لن تخرج عن شكل العملين الأولين، من حيث كونها حلقات عمل اجتماعي فلسطيني بطابع كوميدي.

ويرجع عطالله أن العمل سيلقي استحسان الجمهور العربي لكونه أول عمل درامي "فلسطيني" يصور كاملاً في المدن الفلسطينية التي ظلت لسنوات طويلة مجهولة بالنسبة للمجتمع العربي بسبب ظروف الاحتلال؛ باستثناء ما كانت تتناقله الفضائيات من صور إخبارية، إلا أن المشاهد العربي سيرى المجتمع والبيئة الفلسطينية بشكل مختلف عبر حلقات العمل.

أما الكاتب الفلسطيني "مهند صلاحات" من ناحيته قال: بأن مسلسل "براويز" الذي اعتبر مؤسساً للدراما الفلسطينية التي بدأت تنشأ اليوم

دراسة عن انغمار برغمان؛

السينمائي الذي واجه أسئلة الإنسان بروح فيلسوف



تكمن أهمية دراسة الناقد د. نيس ماريون عن انغمار برغمان بأنها تلقي أضواءً كاشفة على خبايا دراماه الذهنية المعقدة، بحيث تحدد ملامح أسلوبه وفلسفته في فتح مغاليق مجهول النفس الإنسانية في الأزمنة الحديثة، بالإضافة إلى كونه يقدم صانع الأفلام السويدي مبدعاً متدفقاً، شديد الحيوية، معطاءً، ناهيك عن إبداعاته الأخرى في المسرح والكتابة.

يتحدث ماريون عن برغمان بأنه كتب قصصاً ومسرحيات وهو لا يزال على مقاعد الدراسة الجامعية. وحين تعاقبت معه إحدى شركات الإنتاج السينمائي ككاتب سيناريو تمكن من إقناع المشرفين على الإنتاج بأن يعهدوا له بمهمة الإخراج، وطبعاً جاءت أفلامه الأولى تجارية تبسيطية، إلى أن أتته الفرصة الأولى مع فيلم (السجن) فقدم فيه كل المواضيع الأثيرة لديه، والتي سيظل يطرحها في أفلامه اللاحقة.

واجه برغمان، في أفلامه، أسئلة الإنسان المقلقة بشجاعة منقطعة النظر، دون أن يضطر إلى تقديم أية تنازلات، فلم يكف عن النزج بشخصه في أقصى الأزمات وأوعرها، ولا عن دفعهم إلى الحافة ليفحص الداخل الإنساني الموار بالشر والأناية والرغبات الشاذة، كذلك عمل علي تأمل المجتمع في نفاقه، وهراء عاداته، وتقطع الروابط الجميلة التي يتشدد بها.

يعوض كتاب (انغمار برغمان) - صدر عن سلسلة (الفن السابع) بترجمة هنرييت عبودي - في أفلام (الصمت) و(بيرسون) و(ساعة الذئب) و(الفريز البري) و(مشاهد من الحياة الزوجية)... حيث يتناولها، وسواها، عبر ثلاثة محاور رئيسية هي: المهنة - الأسلوب - الموضوعات. وبعدها يحلل أفلاماً تنتمي إلى أكثر من مرحلة من مراحل غناها الكبير الذي استطاع أن يقدم فلسفة مرثية للدين والعلاقات الإنسانية والموت..

أغنية الجواد

مختارات

لجام أسود وحبل حقير هذا هو ما كنت تربطني به عاملتي بشكل منحط كنت أيضاً تتركي أسقط وتقيدني بالنهار لم أكن سعيداً أبداً، وأنت تضع عقدة فوق ذيلي كم شعرت بالتقزز، وأنا معك.

من أغاني الهنود الأحمر (من شعوب باباجو)

قاسيون 2008

تعلن قاسيون عن بدء

حملة الاشتراكات لعام 2008

قيمة الاشتراك السنوي (300) ل.س.

يتم الاشتراك عبر الموزعين



قاسيون معكم... كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار.